علم الببليوغرافيا
أسسه النظرية وتطبيقاته العملية

وقل ربي زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	11
الفصل الأول : المدخل إلى الببليوغرافيا	15
1-1- الدلالات المختلفة لمصطلح الببليوغرافيا .	17
1-2- أهمية الببليوغرافيات ووظائفها.	23
1-3- بدايات العمل الببليوغرافي العالمي والإسلامي العربي:	25
1-3-1 البدايات العالمية للببليوغرافيا.	25
1-3-2 البدايات العربية الإسلامية للببليوغرافيا.	27
1-3-3 بدايات العمل الببليوغرافي الغربي.	33
1-4- الببليوغرافيات العربية الحديثة.	37
الفصل الثاني: الأنواع الرئيسة للببليوغرافيات	43
2-1- الببليوغرافيات العامة:	47
2-1-1 الببليوغرافيات الشاملة أو العالمية.	47
2-1-2 الببليوغرافيات الإقليمية.	49
2-1-3 الببليوغرافيات الوطنية أو القومية.	52
2-1-4 الببليوغرافيات التجارية.	60
2-1-5 الببليوغرافيات النقدية.	62
2-2- الببليوغرافيات المتخصصة:	63
2-2-1 الببليوغرافيات الموضوعية.	64
2-2-2 ببليوغرافيات الأفراد (الأشخاص).	77
2-2-3 الببليوغرافيات المحددة زمنياً.	79
2-2-4-ببليوغرافيات لفئات معينة من الإنتاج الفكري.	80

2-2-5- ببليوغرافيات الطبعات المتعددة لبعض الأعمال (النوعية). 81
2-2-6- ببليوغرافيات مقسمة بحسب الشكل الأدبي. 81
2-2-7- ببليوغرافيات الببليوغرافيات. 81
الفصل الثالث: الإعداد الببليوغرافي 83
3-1- محددات جمع الببليوغرافيات. 85
3-2- خطوات إعداد الببليوغرافيات. 87
3-2-1 تحديد الهدف من إعداد الببليوغرافيا. 87
3-2-2 تحديد المصادر وأدواتها الببليوغرافية. 88
3-2-3 تحديد المجال والتغطية الببليوغرافية. 88
3-2-4 اختيار العنوان الملائم للببليوغرافيا. 88
3-2-5 تحديد العناصر المتبعة في الوصف الببليوغرافي. 88
3-2-6 حصر بيانات مصادر المعلومات للببليوغرافيا. 89
3-2-7 تدوين مصادر المعلومات الببليوغرافية. 89
3-2-8 ترتيب الببليوغرافيا. 89
3-2-9 إعداد كشاف للببليوغرافيا. 90
3-3- معايير تقويم الببليوغرافيات. 90
الفصل الرابع: التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوين) 93
4-1- نشأة تدوين. 97
4-2- أهداف تدوين ومكوناته. 101
4-3- خصائص تدوين الفنية. 106
4-3-1 الخصائص المشتركة. 106

4- 3-2 تدوب (ع). 107
4-3-3 تدوب (ك). 108
4- 3-4 تدوب (ك ق). 109
4-3- 5 تدوب (د). 110
4-3-6 تدوب (م غ ك). 111
4-3-7 تدوب (م خ). 112
4-3-8 تدوب (م م). 113
4-4- تعريب تدوب. 114
الفصل الخامس: الضبط الببليوغرافي وأدواته 121
5-1- مفهوم الضبط الببليوغرافي. 123
5-2- المقومات العامة للضبط الببليوغرافي. 124
5-3- الضبط الببليوغرافي العالمي. 127
5-4- الضبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري الإسلامي: 127
5-4-1 مهام المراكز الوطنية/ الإقليمية الإسلامية. 128
5-4-2 مهام المركز الببليوغرافي الإسلامي العالمي. 129
5-5- الضبط الببليوغرافي العربي: 130
5-5-1 أهداف الضبط الببليوغرافي العربي. 130
5-6- تقنينات الضبط الببليوغرافي: 131
5-6-1 قوائم رؤوس الموضوعات. 131
5-6-2 خطط التصنيف. 131
5-6-3 قوائم استنادالأسماء. 132
5-6-4 المكانز Thesauri. 132
5-7- أدوات الضبط الببليوغرافي: 132

5-7-1 أدلة مصادر المعلومات. 133
5-7-2 الفهارس الموحدة. 137
الفصل السادس: مؤسسات الضبط الببليوغرافي 139
6-1-المؤسسات العامة للضبط الببليوغرافي: 141
6-1-1المكتبات ومراكز المعلومات. 141
6-1-2الجمعيات المهنية. 148
6-1-3 المؤسسات الببليوغرافية التجارية. 148
6-2- المنظمات الببليوغرافية الدولية: 148
6-2-1 الاتحاد الدولي للمعلومات والتوثيق FID. 148
6-2-2 الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات. 150
6-2-3 منظمة اليونسكو UNESCO. 151
6-3- مؤسسات الضبط الببليوغرافي العربية. 153
6-3-1 معهد المخطوطات العربية. 153
6-3-2 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. 154
الفصل السابع: الضبط الببليوغرافي لمحتويات الدوريات 157
7-1- نشأة الحاجة والبذور الأولى. 160
7-2- أدوات ضبط الدوريات: 160
7-2-1 الأقسام الببليوغرافية. 162
7-2-2 الكشافات الفردية. 163
7-2-3 الكشافات التجميعية. 165
7-2-4 نشرات المستخلصات. 170
7-2-5 مراصد البيانات الببليوغرافية. 173

الفصل الثامن، قواعد البيانات الببليوغرافية 181

8-1- تعريف قواعد البيانات الببليوغرافية. 183

8-2- برامج نظم إدارة قواعد البيانات الببليوغرافية : 184

8-2-1 مفهومات خاصة بالملفات. 184

8-2-2 أنواع الملفات. 186

8-2-3 نظم إدارة قواعد البيانات. 187

8-3- المهمات المختلفة للمهتمين بقواعد البيانات: 191

8-3-1 مدير قواعد البيانات. 191

8-3-2 مصمم قاعدة البيانات. 192

8-3-3 محلل ومبرمج قواعد البيانات. 192

8-3-4 مستخدمو قواعد البيانات. 193

8-4- تقييم قواعد البيانات الببليوغرافية . 193

8-5- أنموذجات لقواعد البيانات الببليوغرافية: 197

8-5-1 أنموذجات لقواعد البيانات العربية. 198

8-5-2 أنموذجات لقواعد البيانات الغربية. 202

الفصل التاسع، سوق قواعد البيانات الببليوغرافية 209

9-1- بدايات سوق قواعد البيانات الببليوغرافية. 211

9-2- تطور سوق قواعد البيانات الببليوغرافية. 213

9-3- الشركات العاملة في سوق قواعد البيانات الببليوغرافية: 217

9-3-1-منتجو قواعد البيانات الببليوغرافية. 218

9-3-2-موزعو قواعد البيانات الببليوغرافية. 223

233 **الفصل العاشر: شبكات المعلومات الببليوغرافية**
235 10-1- تعريف الشبكات و أنواعها الرئيسة:
235 10-1-1 تعريف شبكة المعلومات.
235 10-1-2 أنواع الشبكات.
237 10-1-3 أشكال الشبكات.
239 10-2 شبكة الـ OCLC Online Computer Library Centre:
239 10-2-1 مرحلة التأسيس.
241 10-2-2 مرحلة التوسع نحو العالمية.
242 10-2-3 مرحلة التنوع في الخدمات.
242 10-2-4 الـ OCLC في الألفية الثانية.
243 10-3- الفهرس العربي الموحد:
243 10-3-1 مبادرة إنشاء الفهرس العربي الموحد.
244 10-3-2 التشغيل والتطوير.
244 10-3-3 خدمات الفهرس.
249 **المراجع العربية والأجنبية.**

مقدمة

تعدّ مشكلة التضخم المعرفي أو انفجار المعلومات من أبرز مشكلات العصر الذي نعيشه، وهي مشكلة بلا شك تمس كل نشاط بشري، **فكل نشاط أو مهنة يمارسها البشر تحتاج إلى المعلومات الحديثة والصحيحة حتى يتمكن القائمون عليها من اتخاذ القرارات الصحيحة والمدروسة في الوقت المناسب.**

ونحن – بوصفنا أفراداً- عاجزين عن مواجهة الكم الهائل من المعلومات التي يزخر بها الإنتاج الفكري العالمي المتدفق بكميات مضاعفة كل يوم وبأشكال متنوعة من ورقية إلى فلمية، أو مقروءة الكترونياً كتلك التي تتدفق عبر شبكات المعلومات الالكترونية التي ألغت حواجز المكان لتجعل العالم أشبه بقرية صغيرة.

وهنا نتعرف **دور البيليوغرافيات – بوصفها أدوات- حيوية للتحكم في الزيادة الهائلة في تدفق مصادر المعلومات.** وإن أكثر من يحتاج البيليوغرافيات هم مجتمع الباحثين والدارسين الأكاديميين. إذ لا شك في أن أولى خطوات أي بحث أو دراسة علمية- بعد تحديد موضوعها ومدى تغطيتها- هي جمع و حصر مصادر المعلومات المتوافرة حولها وحصرها على اختلافها للإفادة منها. إذ يجب على الباحث والدارس أن يبدأ من حيث انتهى الآخرون فلا يكرر الجهد و الوقت الذي بذل في الدراسات والأبحاث السابقة. فالباحث يبدأ بحثه بالاستفادة من القوائم البيليوغرافية لمصادر المعلومات، وهو ينهي بحثه بها إذ يدرج في آخر بحثه قائمة بالمصادر التي رجع إليها واستشارها.

تحمل الببليوغرافيا في طياتها دلالات مختلفة. تركز في هذا الكتاب على إحداها، وهي علم إنتاج القوائم الببليوغرافية التي تحصر والإنتاج الفكري وتسجله وتنظمه لتسهيل استخدامه من قبل المهتمين.

وبهذا المعنى تكون **الببليوغرافيا علم و نشاط** في الوقت نفسه. وإذا اتفقنا على أن العلم يُعرّف بمادته وبمنهجه وبالغاية منه، تكون مادة **علم الببليوغرافيا هي الإنتاج الفكري كله بأنواعه وأشكاله المختلفة**، ويكون منهج هذا العلم هو مختلف الطرق والأساليب المتبعة لحصر الأوعية الفكرية وتسجيلها وتنظيمها أما الغاية من هذا العلم فهي تسهيل وتسريع وصول المستفيدين إلى الإنتاج الفكري الذي يتفق و يلبي احتياجاتهم المعلوماتية.

والببليوغرافيا هي نشاط أيضاً، اختلف جوهره ونتاجه عبر التاريخ. ولكن يعتبر إعداد الببليوغرافيات في عصرنا الحالي نشاطاً اقتصادياً مهماً، وقطاعاً إنتاجياً وخدمياً متنامياً، لا يمكن تجاهل حجمه أو عوائد الاستثمار فيه

يأتي موضوع هذا الكتاب "**علم الببليوغرافيا: أسسه النظرية و تطبيقاته العملية**" من محاولته التركيز على هذين الجانبين من الببليوغرافيا، أي: **توضيح مفهوم الببليوغرافيا بوصفه علماً والتركيز على التطبيقات العملية أي الاعداد الببليوغرافي بوصفه نشاطاً له أسسه وأدواته وله ناتج يختلف نوعه باختلاف احتياجات الطلب عليه.**

يعالج الفصل الأول مفهوم الببليوغرافيا والدلالات التي حملها عبر التاريخ، في حين يبين الفصل الثاني الأنواع المختلفة للببليوغرافيا التي تختلف باختلاف الغاية الاجتماعية والعلمية منها.

يشرح الفصل الثالث أسس الإعداد الببليوغرافي وطرائق إنتاج القوائم الببليوغرافية. ولكن لا يمكن إعداد الببليوغرافيات إعداداً صحيحاً إذا لم تكن هناك تقانين ومعايير متفق عليها لتسجيل النتاج الفكري. يقدم الفصل الرابع

إذاً تعريفاً وشرحاً لأهم تقنين متبع في مجال الببليوغرافيات وهو التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي: تدوب.

ولا يمكن لعمليات الإعداد الببليوغرافي أن تكتمل إلا بوجود مؤسسات مسؤولة عن حصر الإنتاج الفكري وتسجيله أي: مسؤولة عما نسميه اصطلاحاً في هذا العلم "الضبط الببليوغرافي" لذلك أفردنا في هذا الكتاب ثلاثة فصول عن الضبط الببليوغرافي و هي: الفصل الخامس الذي يوضح مفهوم الضبط الببليوغرافي ومقوماته وأدواته الرئيسة، والفصل السادس الذي يبين المؤسسات المختلفة المهتمة بالضبط الببليوغرافي والمسؤولة عنه على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي. أما الفصل السابع فيعطينا مثال عن عمليات الضبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري المنشور من خلال الدوريات العلمية. كان يمكن أن نختار مثالاً لأوعية فكرية أخرى كالضبط الببليوغرافي للكتب أو للرسائل الجامعية ولكننا فضلنا الحديث عن الضبط الببليوغرافي للدوريات لأهمية الدوريات نفسها في تحقيق التواصل العلمي بين الباحثين ولكون الضبط الببليوغرافي للدوريات هو الذي مهد الطريق لظهور ما يسمى قواعد البيانات الببليوغرافية في منتصف القرن العشرين وظهور ما يسمى سوق قواعد البيانات الببليوغرافية.

تعالج الفصول الثلاثة الأخيرة مدى تأثر الببليوغرافيا بوصفها نشاطاً بالتطورات التكنولوجية و العلمية والاقتصادية والسياسية أيضاً. يبين الفصل الثامن مفهوم قاعدة البيانات الببليوغرافية والبرمجيات اللازمة لإعدادها وطرائق تقييمها، و يبين الفصل التاسع العوامل المختلفة التي أدت جهداً مهما في انتقال النشاط الببليوغرافي من حيز القطاعات الخدمية المجانية المقدمة من المؤسسات الحكومية إلى حيز السوق التجارية المسيطر عليها من قبل شركات كبيرة لها حجمها وأهميتها في سوق النشر العلمي. يناقش الفصل

الأخير في هذا الكتاب موضوع شبكات المعلومات الببليوغرافية، التي أنشئت أساساً لتسهيل عمليات الفهرسة المشتركة بين المكتبات، ولكنها تحاول حالياً أن تقدم خدمات ببليوغرافية وخدمات أخرى تساعد المكتبات على الانتقال إلى عصر الرقمنة.

والله ولـيُّ التوفيق....

المؤلفان

دمشق / 2014

Damascus University

الفصل الأول
المدخل إلى الببليوغرافيا

- الدلالات المختلفة لمصطلح الببليوغرافيا.
- أهمية الببليوغرافيات ووظائفها.
- بدايات العمل الببليوغرافي العالمي والإسلامي العربي.
- البدايات العالمية للببليوغرافيا.
- البدايات العربية الإسلامية للببليوغرافيا.
- بدايات العمل الببليوغرافي الغربي.
- الببليوغرافيات العربية الحديثة.

Damascus University


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

المدخل إلى الببليوغرافيا

1.1- الدلالات المختلفة لمصطلح الببليوغرافيا :

مهما يكن المصطلح الذي نطلقه على الببليوغرافيا : فن, تقنية, علم, فإن الببليوغرافيا نشاط ثانوي بالنسبة إلى الكتب والكتابة عامة .

الببليوغرافيا ibliographia هو مصطلح يوناني الأصل مركب من مقطعين"ببليو" ومعناها كتاب, و"جراف" أو "غراف" وتعني ينسخ، ولذلك فإن المصطلح كان يعني نسخ الكتب. وقد انتقل هذا المصطلح إلى اللاتينية ومنها إلى اللغات الأوروبية فبقية اللغات الأخرى ومنها العربية.

استُخدِم هذا المصطلح في وقت لاحق عن ظهور المادة التي يشير إليها وهي دليل الكتب أو قائمة الكتب[1]. ظهرت أدلة الكتب بحسب ماري لويز مالكلة بعد ظهور الطباعة. كانت تُسمى قبل ذلك كاتالوج, أو فهرس أو كشاف الكتب. في الحقيقة تعتبر Biblioghraphia Parisina التي أعدها الأب Louis Jacob dc Saint Charles و نشرت في باريس سنة 1645م هي أقدم ببليوغرافية يطلق عليها اسم ببليوغرافيا . أشار تيودور بسترمان، المتخصص في تاريخ الببليوغرافيا الأوربية، إلى إن كتاب جابريل نوديه bibiliographia politician الذي نشر سنة 1663 قد استخدم مصطلح الببليوغرافيا في كتابه ولكن الكتاب لم يكن قائمة ببليوغرافية كما نشهدها اليوم بل كان دراسة، وضع في بدايتها قائمة بالموضوعات التي ينبغي على طالب النظرية السياسية أن يدرسها و حدد المؤلفين الذين تعتبر كتاباتهم ذات أهمية في هذا الصدد[2].

---

1 -رودولف بلوم، الببليوغرافيا: بحث في تعريفها و دلالاتها، ص 30.

2 -المرجع السابق ، ص34.

يحمل مصطلح الببليوغرافيا في طياته دلالات عدة. الأولى تشير إلى عمليات الإعداد الببليوغرافي وإنتاج القوائم الببليوغرافية وهو ما يتناوله موضوع كتابنا هذا .

الدلالة الثانية لمصطلح الببليوغرافيا تشير إلى دراسة الكتب من الناحية المادية، أي معرفة الخطوط الواردة فيها و فنون طباعتها و طرق تجليدها ويعني ذلك دراسة الكيان المادي الفيزيائي للكتاب. يُستخدم مصطلح الببليوغرافيا وفقاً لهذه الدلالة في البلدان الناطقة باللغة الانكليزية ويُسمى الببليوغرافيا التحليلية. أشار السير والتر جريج الببليوغرافيا في كتابه: "الببليوغرافيا: نظرة راجعة" الصادر عن الجمعية الببليوغرافية في عام 1945 (كي أتجنب الغموض أود أن أعرف الببليوغرافيا على أنها دراسة الكتب على أنها شيء مادي ..... و ليس هناك شيء للببليوغرافيا تفعله مع موضوعات الكتب أو محتوياتها الفكرية)[3].

الدلالة الثالثة للمصطلح تشير إلى تاريخ الكتاب، أي دراسة مواد وأدوات الكتابة عبر العصور، ودراسة الرموز التي سجل بها الإنسان أفكاره عبر العصور. وتتبع تاريخ المعرفة الإنسانية وكيف تطورت عبر العصور. يطلق على هذا الدراسات اسم الببليوغرافيا التاريخية.

وقد كان لبول أوتليت Paul Otlit الفضل الكبير في إطلاق مصطلح علم الكتاب (BIBIOLOGIE) على هذه الجوانب الثلاثة لمفهوم الببليوغرافيا وقد وسع مجالات علم الكتاب ليشمل كل ما هو مكتوب أو مدون أو مُرمز ووضح أيضاً أن هذا العلم لا يهتم فقط بتاريخ الكتب والمدونات الرموز المسجلة بمستقبلها أيضاً[4] .

---

3 –Greg, Sir Wlter، Bibliography : a retrospect.، p 17

4 –Louise-Noëlle Malclés, Manuel de bibliographie,.P 45 .

عرف بول أوتليت **علم الكتاب على أنه: [هو ذلك العلم الشامل الذي يحيط بمجموعات البيانات المصنفة والمرتبة، المتعلقة بإنتاج وحفظ وتوزيع، واستخدام الكتابة، والوثائق المكتوبة بشتى ضروبها ويقود – هذا العلم – إلى التفكير والتأمل المتعمق في شتى الموضوعات التي تختص بالكتاب]**[5]. ولا يُعد الكتاب– من وجهة نظر أوتيلت OTLET الهدف الأوحد أو المحور المنفرد الذي يدور حوله علم الكتاب، فقد طرح في علمه، كل الوسائط الأخرى البديلة للكتاب، التي كانت معروفة في ذلك الوقت، كالصور والشفافات، والأفلام...إلخ. وتعرض بالشرح لهذه الوسائط بوصفها قريناً للكتاب، وأوعية معلومات توازي الكتاب من حيث أهميتها كأوعية حاملة للمعرفة. تلك كانت القضية الأولى التي تعرض لها أوتيلت OTLET في عمله وقد أوضحت رؤيته فيما يخص التوسع في المفاهيم المتعلقة بعلم الكتاب، ليشمل أنواع الوثائق المكتوبة جميعها بجانب وضعه للأسس التنظيرية العلمية لعلم الكتاب، وإبرازه علماً له أساسه النظري، ومناهجه البحثية، وتطبيقاته العملية.

لقد أشار شعبان عبد العزيز خليفة إلى هذه الاختلافات في دلالات مصطلح الببليوغرافيا وذلك في كتابه "علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوغرافية وتطبيقاتها" الصادر عام 1997، وقال: إن علم الببليوغرافيا تتنازعه نظريتان. يتبنى الأولى جزء كبير من المتخصصين الذين يرون أن الببليوغرافيا هي علم قوائم الإنتاج الفكري وهذا العلم يدور في محاور ثلاثة هي:

1– دراسة مراحل وإعداد القوائم وإجراءاتها أي الببليوغرافيات.

---

5 -- محمد جلال سيد محمد غندور. تطور مفهوم الببليوجرافيا من علم الكتاب إلى علم الاتصال المكتوب، ص56.

2- دراسة قواعد إدراج المفردات ووصفها و تنظيمها داخل القوائم.

3-دراسة المنتج النهائي نفسه أي القوائم المنشورة واتجاهاتها العددية والنوعية و تقييمها. .

أما النظرية الثانية ترى أن الببليوغرافيا هي علم الكتاب بمعناه الواسع جداً.

قام بول أوتيلت، بتطبيق نظرية المراحل التاريخية للعلوم، لتفسير نشأة علم الكتاب وربطها إلى حد بعيد بتاريخ الكتاب، ويرى أوتيلت OTLET أنه بإمكاننا تفسير هذه النشأة في ضوء أربع مراحل متمايزة، وإن كانت متداخلة فيما بينها، ويمكن تلخيص تلك المراحل الأربع فيما يأتي:

1) مرحلة إنتاج الكتاب (ويمكن التوسع في هذا المفهوم ليشمل، إنتاج أنواع الوثائق المختلفة المكتوبة أو المطبوعة).

2) مرحلة إنشاء المؤسسات المعنية بتنظيم الإنتاج الفكري المكتوب (المكتبات، مراكز التوثيق. إلخ).

3) مرحلة وضع الأسس الببليوغرافية واستخدامها، لتقنين الكتابات، والتعرف إلى الإنتاج الفكري المكتوب.

4) مرحلة نشأة علم الكتاب بوصفها حتمية منطقية، للمراحل السابقة، بغرض وضع الأسس النظرية والعلمية لتلك الممارسات التطبيقية والمهنية[6].

بيّن خليفة أن هذه النظرية أفرزتها فرنسا في القرن الثامن عشر و اعتنقها البريطانيون ووسعوها بعدهم. وقد اعتبروا أن علم إعداد القوائم الببليوغرافية جزء من علم الكتاب[7].

---

6 -المرجع السابق، ص60

7 -شعبان عبد العزيز خليفة، البيليوغرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية البيليوغرافية وتطبيقاتها، ص 14 .

يهتم كتابنا الجامعي هذا بالتعريف بالجوانب المختلفة لعلم إعداد القوائم الببليوغرافية وهو العلم الذي يهتم بدراسة الببليوغرافيات التي توصف فيها الكتب وتُنظم والتي يرجع إليها من أجل التعرف إلى النتاج الفكري بمجالاته المختلفة.

وقد عرف العمل بهذه الحرفة بالعربية باسم الوراقة وبقيت التسمية كما هي إلى أن عُرِف علم الببليوغرافيا بعلم الوراقة, والببليوغرافيات بالوراقيات.

وكانت مهنة الوراقة قد انتشرت في العالم الإسلامي مع بداية العصر العباسي وازدهار حركة التأليف والترجمة, وإقبال طلبة العلم على الكتب المستنسخة. وقد عرف ابن خلدون مهنة الوراقة في مقدمته بأنها مهنة المشتغلين بأعمال "الاستنساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين". فهي إذاً مهنة الوراقين ممن يعملون بنسخ الكتب وتجليدها وتصحيحها وأحياناً من يعملون في الاتجار بها وبيعها وما يتعلق بها من ورق وأحبار وغيرها.

وتعتبر الببليوغرافيا أو (الوراقية) قائمة معينة من قوائم مصادر المعلومات التي جمعت لهدف معين, أو تجمع بين عناصرها علاقة محددة ومجموعها يسمى بالببليوغرافيات أو (الورقيات) Bibliogaphies. في حين أن المتخصص في إعداد مثل تلك القوائم هو الببليوغرافي Bibliogra- Pher.

ونتناول فيما يلي جانباً من المحاولات المختلفة للمتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات في مسعاهم نحو التوصل إلى تعريف الببليوغرافيا، إذ يتبين لنا أن مفهوم ذلك العلم متعدد المعاني والأهداف، فهو يشمل الإعداد العملي للإعلام الببليوغرافي ونشره، وما ينبثق عنه من بحث وعمل علمي وإداري، بالإضافة إلى الجوانب الفنية المهنية وغير المهنية في هذا العمل.

- فتعرف جمعية المكتبات الأمريكية ALA الببليوغرافيا، بأنها:

تجميع للمطبوعات من وسائل الإعلام والتعلم والبحث في قوائم ذات نظام موحد، تربط بين موادها صلة أو صفة مشتركة من حيث وحدة التجميع والتنظيم والترتيب.

• ويعرف البيليوغرافي شامو رين البيليوغرافيا في معجم المصطلحات المكتبية، بأنها:

أ- تسجيل المطبوعات ووصفها وتنظيمها ووصف وتنظيم المطبوعات (تصنيفها وتحليلها).

ب- وضع الكشافات والأدلة اللازمة لها وذلك تسهيلاً لاستعمالها وإرشاداً إلى محتوياتها والدعاية لها.

في حين يعرف إيريك مارش Eric Marsh البيليوغرافيا في معجم المصطلحات الخاصة بالمكتبات الذي ينشره الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA منذ عام 1995 بأنها:

تقنية وصف الأعمال المنشورة نسقياً، أو أنها إعداد قوائم بالأعمال المنشورة بما يتضمن الكتب والدوريات.

ويعرف الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر البيليوغرافيا بأنها:

"فن جمع المعلومات عن الكتب ثم تقديم هذه المعلومات للآخرين- أي تدوينها وتسجيلها وترتيبها في قوائم".

فيمكننا إذاً أن نلخص بأن: **البيليوغرافيا أو (الوراقة) هي العلم الذي يدرس الشكل المادي لمصادر المعلومات بنسخها وإصدارها لوصفها أو تحقيقها. ويقتن الوصف البيليوغرافي السليم للمصادر، وإعداد قوائم بمصادر المعلومات التي تجمع بينها علاقة معينة، أو جمعت لهدف معين، بحيث تكون مرتبة وفق نظام معين مثل الترتيب الهجائي أو الموضوعي أو المصنف.**

1-2- أهمية البيليوغرافيات ووظائفها:

لا شك في أن الببليوغرافيات هي من الأدوات الأساسية اللازمة لكل باحث، فكل بحث علمي يبدأ بالببليوغرافيات وينتهي بها. إذ إنّ أولى خطوات البحث أو الدراسة العلمية، بعد تحديد موضوعها ومدى تغطيتها، تكون بجمع مصادر المعلومات المتوفرة حولها وحصرها على اختلافها وذلك للإفادة منها، ليبدأ الباحث من حيث انتهى الآخرون فلا يكرر الجهد والوقت الذي بذل في تلك الدراسات والأبحاث السابقة. كما ينتهي البحث أيضاً ببيان المصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها واستشيرت في الموضوع، أو تلك التي يتضمّنها الباحث في تلك القوائم ليعين القارئ على الوصول إلى مصادر المعلومات والتزود بالمعلومات في موضوعات متعلقة بالبحث. إذ تعتبر تلك القوائم بمصادر للمعلومات من الببليوغرافيات أيضاً.

كما أن للببليوغرافيات أهميتها في عمليات الضبط الببليوغرافي التي يحتاج إليها المستفيد والمكتبات ومراكز المعلومات في مواجهة الكم الهائل من المعلومات التي يزخر بها الإنتاج الفكري العالمي المتدفق كل يوم بأشكال متنوعة من المصادر من ورقية، وفلمية، ومختزنة إلكترونياً، حتى يمكن تحقيق أقصى الإفادة الأفضل من تلك المعلومات والمصادر بأقل جهد وأقصى سرعة ممكنة رغم تعقد احتياجات المستفيدين من المعلومات ممن أصبحوا يطلبون المعلومات الجاهزة التي تجمع وتُعدّ لتلبية تلك الاحتياجات.

إن أهمية الببليوغرافيات عامة تنبع من أهمية الوظائف التي تعين على أدائها، والببليوغرافيات في مجالات واستخدامات عديدة منها النواحي الآتية:

1-التعرف إلى البيانات الوصفية الأساسية لمصادر المعلومات، كاسم المؤلف وعنوان المصدر والطبعة ومكان النشر وتاريخه وبيانات التوريق كعدد صفحات المصدر وما به من رسوم إيضاحية وغيرها إضافة إلى بيانات أخرى مثل رقم السلسلة والرقم الدولي الموحد للكتاب. كما تفيد

البيليوغرافيات أيضاً في التحقق من صحة بيانات مصادر المعلومات واستكمالها في حال قصورها أحياناً.

1- تستخدم البيليوغرافيات من قبل الباحثين لأغراض التعرف إلى مصادر المعلومات باختلاف أنواعها من كتب ومراجع ورسائل جامعية وغيرها وعلى اختلاف أشكالها من ورقية وفلمية ومقروءة إلكترونياً، والأبحاث السابقة أو تلك تحت العداد في موضوعات أبحاثهم أو اهتمامهم المختلفة، وذلك من خلال ما توفره بيانات وصفية أساسية لها، بل إنها توفر أحياناً مستخلصات تعين على التعرف السريع إلى الأبحاث والمصادر والاختيار منها بصورة أولية لما ينبغي دراسته دراسة أكبر.

2- يستخدم المكتبين البيليوغرافيات أحياناً بوصفها أدوات مصادر المعلومات, إذ تعينهم على التعرف إلى مصادر المعلومات في الموضوعات المختلفة التي تقع ضمن نطاق اهتمامات المكتبة والمستفيدين منها. كما تستخدم في التحقق البيليوغرافي من البيانات الوصفية للمصادر بمعرفة اسم المؤلف أو عنوان المصدر، واستكمال التعرف على تلك المصادر وناشريها وأماكن نشرها تمهيداً لاقتنائها.

3- تستخدم البيليوغرافيات في الدراسات البيليومترية التي تجري على الإنتاج الفكري بما تتضمنه من تحليل وتقييم إحصائي لتدفقها وحجمها وقيمتها وخدماتها, وذلك بما توفره البيليوغرافيات من حصر وضبط وبيانات تعين على مثل تلك الدراسات.

4- تستخدم البيليوغرافيات بوصفها أدوات للتعاون والتنسيق في مجال المعلومات وتوفيرها على المستويات المختلفة، من تعاون بين الباحثين، والمكتبات ومراكز المعلومات، أو المستوى الإقليمي والدولي.

5-يطلق علم الببليوغرافيا "علم العلوم" لكونه علماً يتصل بالعلوم المختلفة ويخدمها، لأنه لا يمكن لتلك العلوم أن تتطور في غياب الببليوغرافيات التي تعرف بالواقع الذي وصل إليه العلم من خلال السجل الذي تقدمه بالبحوث والدراسات والمراجع التي تناولت هذا المجال.

1-3- بدايات العمل الببليوغرافي العالمي والإسلامي العربي:

1-3-1- البدايات العالمية للببليوغرافيا:

كان اختراع الكتابة وتطوره من أهم الوسائل التي ابتدعها الإنسان لنقل حضارته بوساطة تدوينها وإيصالها للأجيال المتعاقبة بعده.

فأصبح بذلك التفكير الإنساني عملية جماعية متواصلة تسعى نحو تطوير المعرفة. وتواصل الإنسان بتراث السابقين في مختلف العلوم أدى إلى التراكم والتضخم المعرفي وظهور مشكلة انفجار المعلومات في العصر الحديث، التي تعمل الببليوغرافيات والمكتبات ومراكز المعلومات على التحكم فيها وضبطها، وإتاحة مصادرها للمستفيدين بما يدعم البحث العلمي، ويحافظ على تراث وشخصية الشعوب وحضارتها.

وربما كانت الببليوغرافيات الأولى التي عرفها العالم هي قوائم بأوعية المعلومات التي ضمتها المكتبات الأولى على ألواح طينية في مدينة نينوى، ومملكة آشور(628 - 668 ق.م.) وكذلك في مكتبات مصر القديمة، إذ كانت تسجل محتويات المكتبات من أوعية المعلومات على مداخل تلك المكتبات، كما نراها وقد نقشت على جدران المكتبات في دندرة، إسنا، معبد ى إيزيس في جزيرة فيلة، مكتبة معبد إدفو التي يرجع تاريخها إلى عام (200 - 300 ق.م.) وذلك حتى زادت أعداد المصادر في تلك المكتبات

بشكل يصعب معه تسجيلها جميعاً على مداخلها، كما في مكتبة رمسيس الثاني التي ضمت عشرين ألف عمل.

ومن أشهر تلك المكتبات القديمة أيضاً مكتبة الإسكندرية التي بناها البطالمة في القرن الثالث قبل الميلاد، وقد اهتمت بجمع التراث الإغريقي وتنظيمه ونشره. كما اشتهر فهرس تلك المكتبة "بيانكس" الذي أعده الشاعر والعالم الإغريقي كاليماخوس (كاليماكوس) في أثناء عمله في مكتبة الإسكندرية (في القرن الثالث ق.م) ليحصر مجموعتها الأدبية العظيمة ويعتبر ذلك الفهرس من الأعمال الببليوغرافية الكبيرة الأولى، التي قسمت حسب اللغات وتحتها بحسب المجالات أو الموضوعات، مع ذكر عنوانات تلك المصادر وأسماء مؤلفيها، كما أعد الفيزيائي كلاوديوس جالن فهرس آخر لمجموعات خاصة في تلك المكتبة نفسها في القرن الثاني الميلادي[8].

1-3-2- البدايات العربية الإسلامية للببليوغرافيا:

يمكن التأكيد بأن العرب المسلمين عرفوا هذا العلم ومارسوه منذ القرن الثامن الميلادي. فقد تزامن ذلك وانتشار المكتبات بأنواعها المختلفة، إضافة إلى الاهتمام والإقبال على العلم وتشجيعه، مما نشط حركة التأليف والترجمة والنقل، وأدى إلى ازدهار المراكز العلمية والثقافية في أرجاء العالم الإسلامي.

وكان لانتشار الورق ومعرفة سر صناعته، وظهور مهنة الوراقة التي تنوعت وظائفها، من صناعة الورق وتجارته والكتابة عليه، حتى تعريف علم الببليوغرافيا ذاته بعلم الوراقة كما أشرنا، عملاً مهماً في الوصول إلى المستويات الرفيعة من الازدهار والتقدم العلمي التي تسنمتها تلك الحضارة.

8- سعود عبد الله الحزيمي. المراجع العربية: دراسة شاملة أنواعها العامة والمتخصصة، ص293.

ونتوقف فيما يأتي عند بعض أهم الأعمال الببليوغرافية العربية الإسلامية ورواداها في هذا المجال:

- **الفهرست – لابن النديم:**

يعتبر أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم المعروف باسم ابن النديم من رواد الببليوغرافيا العربية الإسلامية. فقد عاش في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وتوفي نحو سنة 385هـ، وعمل في نسخ الكتب وبيعها كوالده. وكان من الوراقين العرب الرواد في مجال العمل الببليوغرافي عامة. فهو صاحب كتاب الفهرست المشهور.

وتبين مقدمة الكتاب بأنه "فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتواريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة" (الموافق نحو 977 للميلاد).

وهو أول عمل ببليوغرافي علمي شامل يضم الكتب باللغة العربية من مؤلفة ومترجمة، يذكر فيها أصحاب المؤلفات وكتبهم مما يجعله بحق من المصادر الرئيسة للتراجم أيضاً، وقد أفاد منه كل من ألف في بما بعد في هذا المجال.

وقد رتب هذا العمل موضوعياً تحت عشر مقالات، أو أقسام رئيسة للمعرفة، يندرج تحت كل منها عدد من الفنون بلغت 34 فناً، كما نراها فيما يأتي:

1- علم الخط والكتابة، الشرائع، وعلوم القرآن.

2- الأخبار والأدب والسير والأنساب.

3- الشعر والشعراء.

4- الكلام والمتكلمون (تشمل الفرق الإسلامية وفرق الصوفية).

5- الفقه والفقهاء.

6- الفلسفة والفلاسفة (تشمل العلوم الطبيعية كلها).

7- الأسمار والخرافات والشعوذة والسحر والغرائب (تضم فنوناً في معانٍ شتى لا يعرف مؤلفوها، أي محاولة لوضع قسم يضم كتباً لا تنتمي إلى أي من الأقسام المحددة أي ما يقابل القسم العام في خطط التصنيف الحديثة).

8- المذاهب والديانات غير الإسلامية.

9- الكيمياء والكيمياء الصناعية.

وقد أشار شعبان خليفة ووليد محمد العوزة في دراستهما عن كتاب الفهرست إلى أن المعلومات التي وردت في الفهرست إما أن يكون ابن النديم:

أ) قد قرأها بنفسه ونقلها عن المصادر المكتوبة.

ب) وإما أن يكون قد شاهدها وخبرها بنفسه ومن ثم عبّر عنها بطريقته.

ج) وإما أن يكون قد سمعها وغربلها وسجلها[9].

وقد وضح المؤلفان أنه لا توجد حتى الآن مخطوطة واحدة كاملة في أي مكان من العالم من الفهرست كتلك التي كانت متداولة في سوق الكتب على أيام ابن النديم، وقد تبعثرت أشلاء هذا المخطوط في مناطق متفرقة في العالم في أوقات مختلفة بحيث يمكن القول بأنه لا توجد طبعة كاملة من هذا الكتاب.

جاء كتاب الفهرست سجلاً شاملاً للحياة العقلية والعلمية في مرحلة النضج الإسلامي، وهو بذلك يعد مصدراً لا غنى عنه لكل دارس للفكر الإسلامي وباحث في تاريخ العلوم العربية. وقد طبع مرتين الأولى هي طبعة فلوجل

---

9 – شعبان خليفة، وليد محمد العوزة، الفهرست لابن النديم ، ص17.

1871,1871م في ليبزج بألمانيا وقد شارك في تحريرها ثلاثة من المستشرقين الألمان هم فلوجل وروديمخر، وملر، في حين أن الطبعة الثانية هي طبعة المطبعة التجارية سنة 1930م بمصر.

-مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم – لطاش كبرى زاده.

جاء عصام الدين أحمد مصطفى بن خليل المعرف باسم طاش كبرى زاده (نسبة إلى قرية طاش كبرى بآسيا الصغرى)، بعد ابن النديم، إذ ولد سنة 901 للهجرة (الموافق لسنة 1495م) وتوفي بمدينة اسطنبول سنة 968 للهجرة (الموافق لسنة 1561م) بعد أن أسهم بغزارة في العمل الببليوغرافي بالعربية من خلال أكثر من 40 مؤلف، وعمل بالتدريس والقضاء, فكان من أهم مؤلفاته كتاب الشقائق النعمانية وهو من أهم تراجم رجال الدولة العثمانية، وكتابه الموسوعي "القيم مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم" الذي تناول فيه المعرفة البشرية في عصره فرتبها موضوعياً مصنفاً علوم عصره، ومتناولاً أهم المؤلفات ومؤلفيها، فهو كتاب تراجم أيضاً، وهو كتاب حققه في العصر الحديث الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو النور، ليطبع من جديد عام 1968م.

وقد اعتبر المؤرخون هذا العمل من الأعمال الببليوغرافية القيمة, إذ تضمن في بدايته أربع مقدمات تربوية تتناول العلم والتعلم والتعليم والمتعلم, فكانت على النحو الآتي:

الأولى: في بيان فضيلة العلم والتعلم والتعليم.

الثانية: في شرائط (خصائص) المعلم وواجباته.

الثالثة: في منافع العلم ووظائفه.

الرابعة: في بيان النسبة بيان طريقة النظر وطريقة التصفية.

وقد قسم المعرفة البشرية في عصره إلى طرفين فيهما سبع دوحات:

الطرف الأول: ويضم علوم النظر، وبه ست دوحات لكل منها مقدمة قصيرة توضح مجال العلوم التي تبحث فيها، وتتضمن كل دوحة عدداً من الشعب التي تنقسم بدورها إلى عدد من العلوم (تصل في مجموعها إلى 300 علم، تضمنت علماً خاصاً أسماه علم تقاسيم العلوم تناول فيه علم التصنيف)، ثم تنقسم إلى مطالب، فعناقيد. وقد تضمن الطرف الأول **الدوحات الآتية:**

الدوحة الأولى: في بيان العلوم الخطية.

الدوحة الثانية: في علوم الألفاظ (اللغة العربية وآدابها).

الدوحة الثالثة: في علوم باحثة عما في الأذهان من المعقولات (مثل المنطق والجدل)،.

الدوحة الرابعة: في العلم المتعلق بالأعيان (مثل العلم الإلهي، والعلم الطبيعي، والعلوم الرياضية).

الدوحة الخامسة: في الحكمة العلمية.

الدوحة السادسة: في العلوم الشرعية (علوم الدين الإسلامي عدا التصوف).

الطرف الثاني: ويضم علوم التصفية التي تتناول ثمرة العمل بالعلم.

وتضم الدوحة السابعة وهي في علوم الباطن (علوم التصوف).

وقد تناول الكتاب موضوع كل علم والغرض منه ومبادئه ومسائله، وفائدته، ثم يذكر أهم المؤلفات في كل علم، وترجمة مؤلفه والمؤلفات الأخرى له. ويرى الدكتور الفاضل عبد الوهاب عبد السلام أبو النور[10] أن تصنيف الكتاب من أرقى ما وصلت إليه خطط تصنيف العلوم عند العرب، بل إنه المؤلف الوحيد في زمنه الذي جعل علم التصنيف علماً وسماه علم

---

10 – عبد الوهاب عبد السلام أبو النور، بحوث في المكتبة العربية. ص 209.

تقسيم العلوم، وكانت طرائق التقسيم عنه موافقة للتصنيف في العصر الحديث.

وقد طبع الكتاب مرتين، الأولى نشرتها دار المعارف العثمانية بحيدر آباد سنة 1328/ 1329هـ وضمت الجزآن[11] .

الأول والثاني في مجلد واحد، بينما طبع الجزء الثالث بعد العثور على مخطوط له في ليدن عام 1356 هـ، أما الطبعة الثانية للكتاب فقد طبعت في عام 1968م ، بتحقيق كامل بكري والدكتور الفاضل عبد الوهاب أبو النور في أربع مجلدات. فقد أضيف لمجلداته الثلاثة مجلدٌ رابعٌ يضم الكشافات الآتية:

1- هجائي العلوم، وهو مكمل للترتيب المصنف بسجل العلوم في ترتيب هجائي.

2- كشاف للعناوين.

3- كشاف للمؤلفين والأعلام.

4- كشاف للأماكن والبلدان.

-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله:

وجاء بعدهما مصطفى بن عبد الله المعروف باسم حاجي خليفة في سنة 1017 هـ ، ولد بالقسطنطينية وتوفي سنة 1067 هـ. بعد أن وضع كتابه كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ليكون سجلاً ببليوغرافياً شاملاً للمؤلفات العربية في ذلك الوقت (القرن الحادي عشر الهجري، الموافق للقرن السادس عشر الميلادي).

---

11 – المرجع السابق، ص 213.

وتضم هذه الببليوغرافيا القيمة نحو خمسة عشرة ألف مؤلف، وتناولت ثلاثمائة علم وفن تحت خمسة أبواب, ونحو 9500 مؤلف. وقد عرضت فيه الكتب في ترتيب هجائي واحد بحسب رؤوس الموضوعات والعنوانات، وهو أول من أدخل هذه الطريقة في الترتيب. كما قدم مع الكتاب شروحه وحواشيه، وذكر جنسية الكتب غير العربية. وقد طبع الكتاب طبعات عدة في الأعوام 1858، 1894، 1943م والطبعة الأخيرة هي الأكثر تداولاً.

ويمكن لنا هنا من خلال الاستعراض السابق الموجز لثلاثة أعمال ببليوغرافيا في العصور الوسطى عند العرب المسلمين تسجيل الملحوظات الآتية:

- عرف العرب المسلمون هذا العلم ومارسوه منذ القرن الثامن الميلادي.
- معظم الببليوغرافيات العربية كانت تجنح إلى العموم حتى بداية العصر الحديث.
- اتبعت تلك الكتب الببليوغرافية أساليب متباينة في ترتيب مادتها فبعضها رتبت مادته ترتيباً موضوعياً، وداخل كل موضوع رتب بحسب أسماء المؤلفين، كما كان الحال بالنسبة إلى الفهرست، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة. أما كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون فقد رتب هجائياً بحسب عنوانات الكتب.
- تبين تلك الأعمال الأدلة على التطور والرقي الذي وصلت إليه تلك الحضارة، ووضوح المفهوم الببليوغرافي عند العرب.

1-3-3- بدايات العمل الببليوغرافي الغربي :

اعتبرت ماري لويز مالكة أن الببليوغرافيات التي ظهرت منذ القرن الثاني وحتى القرن السادس عشر تقريباً كانت تعتبر كتب تراجم أكثر منها

ببليوغرافيات حيث كانت تهتم بسير العلماء و الشخصيات الفكرية والمهمة وتقوم بإدراج أعمالهم مع بعض الشروحات عنها[12].

بدأ التاريخ الفعلي للببليوغرافيا في أوربا بوصفه نشاطاً لإنتاج قوائم الكتب. وبحسب مالكله منذ القرن السادس عشر، وقد قسمت تاريخ الببليوغرافيا إلى ثلاث مراحل هي الإنسانية والتجميعية والمهنية وقد أضفنا مرحلة رابعة إلى هذا التقسيم وهي الفترة التكنولوجية التي لم تعاصرها الكاتبة، وهي مرحلة مهمة جداً في تاريخ الببليوغرافيا الحديث باعتبارها نقلت حيز إنتاج القوائم الببليوغرافية من الورقي إلى الإلكتروني.

1- المرحلة الإنسانية: وتمتد من القرن السادس عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر. سميت هذه المرحلة بالإنسانية على اعتبار أن أغلب الببليوغرافيات التي أُنتجت كانت على يد أشخاص متنورين و مثقفين، أطلق عليهم اسم إنسانيين. كانوا يقرؤون ويلخصون ويعلقون على الكتب التي كانوا يقرؤونها. يمكن اعتبار هذه الإصدارات ببلوغرافيا متخصصة. إلى جانب هؤلاء الإنسانيين كان هناك الببليوغرافيون المهتمون بالكتب المطبوعة حيث كانوا يحصون الكتب المطبوعة في كل بلد فأسسوا بذلك لما يسمى الببليوغرافيا العامة. ساعد هؤلاء الببليوغرافيون على إرساء قواعد الوصف وتصنيف الببليوغرافيات.

إن تطور الببليوغرافيا في هذه المرحلة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور المكتبات، فقد أصدر غابرل نوده عام 1627 كتاباً بعنوان تنظيم المكتبات وكان بعنوان (رأي في تنظيم مكتبة) شرح فيه قواعد الفهرسة الوصفية. إن الفهرسة والببليوغرافيا وثيقتا الصلة إن العلاقة بين الفهرست

12-Louise-Noëlle Malclés, Manuel de bibliographie, P 45.

والببليوغرافيا وثيقة فالفهرسة تهتم بوصف ما هو موجود في مكتبة والببليوغرافيا بما موجود داخل وخارج المكتبة في موضوع معين.

2-المرحلة التجميعية من القرن الثامن عشر إلى القرن التاسع عشر:

تعد هذه المرحلة مهمة في تاريخ تطور الببليوغرافيا, فقد زاد عدد الأدلة الصادرة وكان هناك محاولات من قبل الفرنسيين لإنشاء ببليوغرافيا وطنية. ذلك أن الثورة الفرنسية كانت قد صادرت ممتلكات الكنائس والقصور والأديرة وتلك العائدة إلى النبلاء , فوجد القيمون عليها أنفسهم أمام ملايين الكتب والمخطوطات. أعطيت عام 1791 أوامر بمصادرة فهارس هذه المكتبات وتجميعها من أجل إقامة فهرس وطني عام أو ببليوغرافيا عامة أو ما أرادوا تسميته بالببليوغرافيا الوطنية الفرنسية.

قامت الهيئة الحكومية عام 1792 بتسمية أوربان دومرغ مسؤولاً عن تجميع الببليوغرافيا الوطنية ثم تعيينه مسؤولاً عن مكتب باريس الببليوغرافي عام 1794. لكن المشروع الذي كُلف به دومرغ باء بالفشل وذلك لعدم كفاءة البيليوغرافين القائمين على عمليات الوصف الببليوغرافي.

3-المرحلة المهنية و تمتد من عام 1810 إلى عام 1960:

تم في هذه المرحلة تدريب المكتبيين، فقد أسست في باريس عام 1821 مدرسة خاصة سميت بـــ Ecole de charte من أجل تخريج المهنيين وتعتبر من أول المدارس التي اهتمت بتدريس علوم المكتبات.

قام المكتبيون الفرنسيون في هذه المرحلة أيضاً بإنشاء جمعية المكتبيين الفرنسية التي اهتمت بوضع معايير لإرساء قواعد الوصف الببليوغرافي للكتب. كانت هناك جهود تبذل على الصعيد العالمي حركها المحاميان البلجيكيان هنري لافونتين وبول أوتليت الذين قاما، عام 1920، بإنشاء المكتب الدولي لببليوغرافيا وذلك من أجل تجميع المطبوعات الصادرة في

أغلب دول العالم وإصدار الدليل الببليوغرافي العالمي (الببليوغرافيا العالمية). لقد أدرك بول أوتليت أن عملاً كهذا لن يتم إلا بتضافر جهود المكتبيين في العالم أجمع، بإضافة إلى الضرورة الملحة لإرساء قواعد عالمية الوصف الببليوغرافي يطبقها كل من سيقوم بتجميع الببليوغرافيا العالمية. لكن مشروع أوتليت ولافونتين لم ينجح أيضاً لأن الحكومة البلجيكية لم توفر له المكان اللازم والأموال الكافية لتنفيذ المشروع. استمرت الجهود العالمية لإرساء قواعد موحدة للوصف الببليوغرافي في النصف الأول من بداية النصف الثاني من القرن العشرين فأصدرت IFLA التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي عام 1974. سنتناول هذا التقنين بمزيد من التفصيل في الفقرة 4-2 من الفصل الرابع.

ازدهرت الببليوغرافيات الوطنية مع النصف الأول من القرن العشرين ازدهاراً كبيراً، بعد أن دعمتها قوانين الإيداع التي صدرت تباعاً في دول العالم، لتحتم على المؤلف أو الناشر والطابع، أو هم جميعاً متضامنين أن يودعوا في مكتبات تحددها الدولة نسخاً من إنتاجهم الفكري، بحيث يصبح هذا الإنتاج مجتمعاً في مكان واحد يسهل معه تسجيله ووصفه وضبطه، من أجل إتاحته وتوفيره للباحث. وقد تطور هذا النوع من الببليوغرافيات بعدما أدركت الحكومات والشعوب أهمية تلك الببليوغرافيات في ضبط التراث القومي، وإبراز النشاط الفكري للدولة، فهي المصدر الرئيس للتعرف إلى إنتاج الكتب ومصادر المعلومات والإحصاءات المتعلقة بها.

4- المرحلة المعلوماتية و تمتد من عام 1960 إلى وقتنا الحاضر:

وفي النصف الثاني من القرن العشرين دخلت الببليوغرافيات عهداً جديداً من التطورات التكنولوجية التي ظهرت في تلك المرحلة في مجالات اختزان المعلومات واسترجاعها وإتاحتها من خلال التطورات في مجال الحاسبات

الآلية والاتصالات، حيث اتصفت تلك الحاسبات الآلية بقدرتها الفائقة على اختزان واسترجاع المعلومات مع توفير الحيز اللازم لذلك أكثر من الأوعية التقليدية بكثير، إضافة إلى التعامل معها بسرعة وكفاءة كبيرة، وإمكانية نقل وإتاحة المعلومات من مكان لآخر رغم المسافات بينها عبر التقدم التكنولوجي في مجالات الاتصالات أيضاً. مما استدعى أن يطلق على هذا العصر مسميات مختلفة منها عصر المعلومات، وعصر تفجير المعلومات وعصر الانفجار المعرفي[13].

وقد أدت تلك الثورة إلى انتهاء فكرة الاعتماد على الذات في متابعة المعلومات وضبطها من أجل الإفادة منها، وحلت الأفكار التعاونية في مجال المعلومات محلها، ودفع إلى مزيد من الدعم للببليوغرافيات بأنواعها وأشكالها، من مطبوعة وإلكترونية يمكن تحديثها باستمرار ودون ضرورة إعادة طباعة محتوياتها من جديد، حيث ظهرت مصطلحات ومؤسسات معلومات جديدة للببليوغرافيا مثل بنوك المعلومات، وقواعد المعلومات، وشبكات المعلومات، وتتعايش هذه الأشكال اليوم معاً في المكتبات ومراكز المعلومات، فتتراوح بين المخطوطات والبرديات والمصادر الورقية المطبوعة، وتلك على الأوعية المصغرة والممغنطة والمليزرة، وغيرها.

اعتباراً من هذه المرحلة إذاً انتقلت الببليوغرافيا من حيز المطبوعات إلى حيز قواعد البيانات الببليوغرافية، واستخدمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتجميع الوثائق وتنظيمها وتسهيل استرجاعها.

13.- سعاد عودة، دور الوسطاء في اقتصاديات المعلومات الرقمية: دراسة ميدانية في سوق قواعد البيانات الببليوغرافية، ص 83.

تُعرف قاعدة البيانات على أنها مجموع متكاملة من البيانات تخزن على وسيط الكتروني ويرتبط بعضها ببعض بشكل يسمح إدارتها واسترجاعها وذلك باستخدام مجموعة من البرامج المعلوماتية.

يمكن توزيع قواعد البيانات على الخط المباشر أو على الـ CD-ROM .

وأول موزع لقواعد البيانات على الخط المباشر هو DIALOG الذي قام بشراء البرنامج (RECON) التي طورته وكالة الفضاء الأمريكية لأغراض استرجاع المعلومات عن بعد و فتح بذلك أول سوق لاستخدام قواعد البيانات الببليوغرافية.

4.1- الببليوغرافيات العربية الحديثة:

بدأت الأعمال الببليوغرافية العربية الحديثة مع النصف الثاني لهذا القرن، بعد تفكك الدولة الإسلامية مع تفكك الدولة العثمانية، وأسدل بذلك الستار على الببليوغرافيات الإسلامية، وبزغ فجر الببليوغرافيات العربية التي كانت الببليوغرافيات الوطنية من أولياتها. فكان منها النشرة المصرية للمطبوعات، التي تنشرها دار الكتب والوثائق القومية منذ عام 1954م، والببليوغرافية الجزائرية التي تنشرها المكتبة الوطنية الجزائرية منذ 1963م، والببليوغرافية القومية التونسية التي تنشرها دار الكتب الوطنية التونسية منذ عام 1969م، ونشرة الإنتاج الفكري وقائمة الإنتاج الفكري القطري التي تصدرها دار الكتب القطرية منذ 1970م، والببليوغرافية الوطنية الليبية التي تصدرها الإدارة العامة للثقافة والإرشاد القومي بوزارة الإعلام منذ 1971م.

كما صدرت بعض الأعمال على المستوى العربي مثل النشرة العربية للمطبوعات العربية التربية والثقافة والعلوم منذ عام 1972 لتحصر الإنتاج الفكري العربي، حتى توقفت في عام 1984م. وصدرت الكتب العربية المتاحة على قرص الليزر، عام 1996م واحداً من أحدث الأعمال

الببليوغرافية العربية التي ضمّت العديد من الكتب العربية المتاحة للبيع لدى الناشرين العرب، وهي من إنتاج النظم العربية المتطورة بالرياض.

وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين في العالم العربي فيضاً من الببليوغرافيات المختلفة، من حيث التغطية والموضوعات والأشكال التي تختص بها. لكنّ المراكز الببليوغرافية في الدول العربية التي تعمل على التخطيط للببليوغرافيات، وحصرها وضبطها، وحل المشكلات المتعلقة بإعدادها وتنظيمها والتعاون بخصوصها أدى إلى ظهور العديد من المشكلات وأوجه القصور في هذا المضمار.

فيلحظ المراقب لتلك الإصدارات الملحوظات الآتية على تلك الأعمال الببليوغرافية:

1- **في مجال الببليوغرافيات الموضوعية:** يلحظ أن مثل تلك الأعمال الببليوغرافية هي الأكبر حجماً، وعدداً. لكنها تبقى غالباً ضمن الإطار المحلي، و تركز على مجالات العلوم الاجتماعية والإسلامية والتربوية، في حين تقل تغطيتها في مجال العلوم البحتة والتطبيقية، ومجالات الفنون واللغات. كما يلحظ أن تلك الأعمال لا تصدر إصداراً منتظماً وتعاني من القصور من الناحية العلمية في الأساليب تجميعاً وترتيباً. ومن أمثلة هذا النوع من الببليوغرافيات الموضوعية العربية، والدليل الببليوغرافي للمراجع في الوطن العربي وهي من إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

2- **في مجال ببليوغرافيات الرسائل الجامعية:** تلحظ الفوضى الشديدة والقصور في هذا المجال، بحيث تكاد تخلو الساحة إلا من أعمال متفرقة، مبتسرة وغير منتظمة، دون قواعد لضبطها وتنظيمها تنظيماً علمياً وفاعلاً ، ورغم الأهمية البالغة لتلك المصادر من المعلومات التي تعتبر من أرقى

أنواع الإنتاج الفكري بما ضمنه من خلاصة الفكر والبحث والإبداع في موضوعاتها. وهو مجال اهتمت به الدول المتقدمة من خلال الجامعات والمكتبات والمؤسسات الخاصة بما يضمن الضبط الببليوغرافي والإتاحة لتلك المصادر للباحثين في سرعة ويسر. ومن أنموذجات العمل العربي في هذا المجال دليل الرسالات العربي: درجات الدكتوراه والماجستير التي منحتها الجامعات العربية منذ سنة 1930 حتى نهاية 1970 الذي أصدرته جامعة الكويت، والدليل الببليوغرافي للرسائل الجامعية في مصر 1922 – 1974، والذي أصدره مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم.

3- **في مجال المطبوعات الحكومية:** يلحظ القصور في عمليات الضبط الببليوغرافية من حيث التشريعات والأساليب الفنية اللازمة لمعالجة هذه الفئة المهمة من مصادر المعلومات. كما يلحظ بأنه يتم جمعها في العديد من الدول العربية مع الببليوغرافيات الوطنية، مما يرهق الباحثين المهتمين بها.

4- **في مجال المراجع:** رغم الأهمية الخاصة لهذا النوع من المصادر بالنسبة إلى العديد من المستفيدين والمكتبات، وما توليه المكتبات العالمية لها من اهتمام خاص، فإننا نجد الاهتمام العربي بها عرضياً، وليس ثمة كثير إلا ندرة من الأعمال التي تستحق الذكر ضمن هذه الفئة، وكان من أبرزها: دليل المراجع العربية والمصرية، الدليل الببليوغرافي للمراجع في الوطن العربي.

5- **في مجال الببليوغرافيات التجارية:** ثمة عدد لا بأس به من المصادر ضمن هذه الفئة، من أهمها فهارس (ببليوغرافيات) معارض الكتب، رغم ما تعانيه من قصور فني أيضاً. ومن أهم الفئات التي يضعها هذا النوع من الببليوغرافيات ما يلي:

- قوائم الناشرين والموزعين.
- ببليوغرافيات الأعمال المتوافرة في أسواق النشر والكتاب.

- ببليوغرافيات معارض الكتب (فهارس معارض الكتب).

6- **ببليوغرافيات المخطوطات العربية:** رغم أهمية المخطوطات التي تعتبر أمهات الكتب، وما تحويه من كنوز مكنونة للتراث العربي والإسلامي تتعدى أهميته حدود المنطقة العربية والإسلامية نظراً للاهتمام العالمي به من ناحية حضارية وإنسانية، فإن ما ضُبط وحُقّق ونُشر منها حتى الآن ليس سوى القليل، وقد أسس معهد المخطوطات العربية في عام 1945م لجمع المخطوطات العربية وتصويرها وتحقيقها، والعمل على إحياء كتب التراث، ورغم ذلك فإن المصادر ما زالت مجهولة ومشتتة بين مكتبات ومخازن دول عربية وأجنبية عديدة، وأدوات ضبطها ببليوغرافيات ما زالت متفرقة وقاصرة إلى حد بعيد، مما يستدعي مضاعفة الجهد والدعم لهذا الغرض.

وفيما يأتي بعض أنموذجات ببليوغرافيات المخطوطات العربية:

- فهرس المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني، القسم الثاني: المخطوطات العربية، 1846 ، 1912م.
- فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في باريس، 1883، 1953.
- فهرس المخطوطات المصورة، الصادر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، 1945 - 1960، كما صدر بالعنوان نفسه عن المعهد بالكويت في 1986.
- فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، 1947 -1974.

7- **في مجال الدوريات:** حظي هذا النوع من المصادر بقدر من الاهتمام على المستويات العربية. لما لها من أهمية بالغة وما تقدمه من معلومات علمية حديثة. ومن أمثلة الأعمال في هذا المجال: الدوريات العربية: دليل عام للصحف والمجلات الجارية في الوطن العربي الصادر عن المنظمة

العربية للتربية والثقافة والفنون، دليل الدوريات الخليجية الصادر عن مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي. والقائمة الموحدة الإقليمية للدوريات العلمية والفنية في منطقة الخليج الصادرة عن معهد الكويت للأبحاث العلمية.



وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الثاني
الأنواع الرئيسة للببليوغرافيات

- الببليوغرافيات العامة:
  - الببليوغرافيات الشاملة أو العالمية.
  - الببليوغرافيات الإقليمية.
  - الببليوغرافيات الوطنية أو القومية.
  - الببليوغرافيات التجارية.
  - الببليوغرافيات النقدية.
- الببليوغرافيات المتخصصة:
  - الببليوغرافيات الموضوعية.
  - ببليوغرافيات الأفراد (الأشخاص).
  - الببليوغرافيات المحددة زمنياً.
  - ببليوغرافيات لفئات معينة من الإنتاج الفكري.
  - ببليوغرافيات الطبعات المتعددة لبعض الأعمال (النوعية).
  - ببليوغرافيات مقسمة بحسب الشكل الأدبي.
  - ببليوغرافيات الببليوغرافيات.

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الأنواع الرئيسة للببليوغرافيات

يلاحظ الدارس للأدبيات المهنية التي تناولت الببليوغرافيات وأنواعها اختلاف وجهات النظر التي عمد كل منها إلى تصنيف تلك الببليوغرافيات وتقسيمها بحسب أسس متنوعة إلى أنواع مختلفة من الببليوغرافيات.

يقسم ياسر عبد المعطي وعبد المجيد مهنا الببليوغرافيا إلى نوعيين رئيسين، يشمل كل منهما عدداً من أنواع الببليوغرافيات، وهذين النوعين هما[14]:

أولاً: الببليوغرافيات التحليلية النصية .

وثانياً: الببليوغرافيات النسقية (المنهجية) الحصرية.

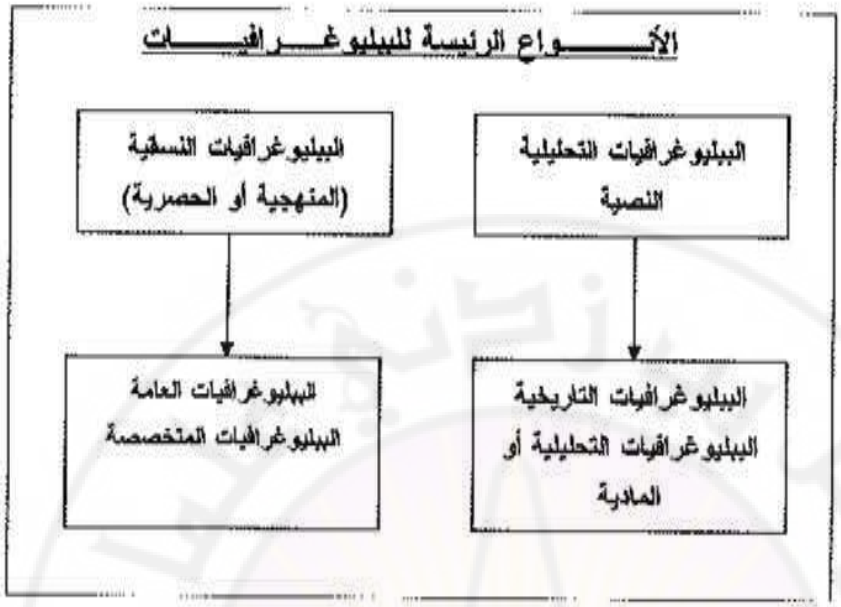
إن الفرق بين هذين التقسيمين للببليوغرافيا يأتي من الدلالات المختلفة التي حصل عليها مصطلح الببليوغرافيا عبر التاريخ، والتي تحدثنا عنها في الفصل الأول.

ويوضح الجدول الآتي أنواع الببليوغرافيات التي سوف نتناولها فيما يلي بالمزيد من التفاصيل بعد أن نلخص مجموعها في الأنواع الآتية:

1- الببليوغرافيات التحليلية النصية :

وتقسم إلى الببليوغرافيا التاريخية التي تشير إلى تاريخ الكتاب أي دراسة مواد و أدواتها الكتابة عبر العصور، ودراسة الرموز التي سجل بها الإنسان أفكاره عبر العصور, وتتبع تاريخ المعرفة الإنسانية و كيف تطورت عبر العصور. يطلق على هذه الدراسات اسم الببليوغرافيا التاريخية.

14- ياسر عبد المعطي، عبد المجيد مهنا، علم الببليوغرافيا والضبط الببليوغرافي: أدواته ومؤسساته الحديثة. ص34.



والببليوغرافيا المادية أو التحليلية Analytical Bibliography التي تهتم بدراسة مصادر المعلومات دراسة مادية تتناول إعدادها، وصناعاتها، وأوعيتها، وطباعتها، ونصوصها وتحقيقها.

2- الببليوغرافيات النسقية (المنهجية) الحصرية:

هي دراسة حصر الإنتاج الفكري وتسجيله تبعاً لخطة أو أسس معينة أو نظام أو منهج مقنن، مما يعين على الضبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري وإتاحته للدارس والباحث والمتخصص بسهولة ويسر، ويعتبر هذا النوع من الببليوغرافيات النوع الشائع حالياً.

يمكن تقسيم هذه الببليوغرافيات عموماً بحسب الغرض أو المنهج أو الأسس التي اتبعت في تجميعها وبنائها، وهي بذلك أنواع عديدة جداً يصعب حصرها ويمكن إدراج بعض الأمثلة لها فيما يأتي:

1- الببليوغرافية العامة، 2- الببليوغرافيات المتخصصة.

ويمكن تقسيم كل من الأنواع الرئيسة السابقة إلى أنواع فرعية عدة، فنجد منها ما يجمع أدبيات وطن أو قومية معينة كالببليوغرافيات الوطنية أو القومية التي سوف نتناولها لاحقاً، ومنها ما يجمع المصادر في موضوع معين كالببليوغرافية الموضوعية، وغيرها بحسب الأسس المتبعة في بناء تلك الببليوغرافيات.

نتناول بالتفصيل تقسيمات الببليوغرافيا النسقية الحصرية على اعتبار أنها وثيقة الصلة بعلم الإعداد الببليوغرافي الذي هو موضوع الكتاب.

2-1- الببليوغرافيات العامة:

الببليوغرافية العامة هي ببليوغرافيات تهدف أساساً إلى الحصر والتجميع لمصادر المعلومات لأغراض معينة، أكثر مما تهدف إلى التحديد والتخصيص. ومن أمثلتها الببليوغرافيات الشاملة أو العالمية، الببليوغرافيات الإقليمية والببليوغرافيات الوطنية، والببليوغرافيات التجارية. ولذلك فإننا غالباً ما نجد هذا النوع من الببليوغرافيات يتميز بالضخامة مقارنة بالببليوغرافيات الأخرى.

2-1-1-الببليوغرافيات الشاملة أو العالمية:

INTERNATIONAL BIBLIOGRAPHY

هي التي تقوم بحصر الإنتاج العالمي في شتى مجالات المعرفة قديماً وحاضراً. هذا من الناحية النظرية أما من الناحية العملية فتطبيقه مستحيل. والدليل على ذلك المحاولة التي قامت في المعهد الدولي الببليوغرافي، من قبل المحامين البلجيكيين بول أتله (1868- 1944) وهنري لافونتين (1853- 1943). وتتمثل تلك المحاولة في إصدار ببليوغرافيا عالمية. لكنهما لم يتمكنا من تحقيق ذلك . مع العلم أنهما جمعا 15 مليون

بطاقة سنة 1918 عند توقف العملية. ويعود إخفاق بول أوتليه ولافونتين إلى عدم اقتناع معاصريهما بضرورة العمل الذي يحلمان به، وإلى عدم كفاية رسائله ..الخ. بعد عام 1945 ظهرت اقتراحات أكثر منطقية لبلوغ هدف أوتليه ولافونتين. وتقضي بصهر جميع فهارس المكتبات في العالم في فهرس واحد. لكن حتى لو صهرت جميع فهارس المكتبات العالمية في فهرس وحيد وعالمي لن يؤدي إلى ببليوغرافيا عامة عالمية تشمل شتى أوعية الفكر.

ولهذا اهتمت منظمة اليونسكو سنة 1947 بالمسألة، ودرست الشروط التي تساعد على فهرس إجمالي أوروبي، على أن تضاف إليه فهارس القارات الأخرى. ومن ضمن الأسباب الأخرى التي دفعت إلى ذلك الطرح، هو الرغبة في تسهيل انتقال الكتب من المكتبة إلى مكتبة وتعزيز الإعارات بين المكتبات[15].

إضافة إلى ذلك قامت مكتبات ضخمة في بعض دول العالم بمحاولات لتجميع قدر كبير من الإنتاج العالمي. ضمنته في فهارسها التي قامت فيما بعد بنشرها.

وهذه الفهارس أقرب الأمثلة إلى الببليوغرافيا العالمية. ومن أبرز الأمثلة لذلك:

- فهرس الكتب المطبوعة في مكتبة المتحف البريطاني.
- الفهرس الوطني الموحد الذي تصدره مكتبة الكونغرس الأمريكي.
- الفهرس العام للمكتبة الوطنية الفرنسية.

ولا ننسى الأعمال الأخرى في كل من ألمانيا وهولندا وسويسرا والاتحاد السوفيتي .

15- محمد سلمان علي، الببليوغرافيا في الماضي والحاضر، ص50.

نلحظ أن المحاولات جميعها التي بُذلت لإنشاء ببليوغرافيا عامة عالمية لم تتمكن من النجاح. ولكن لا يمكن تحقيق ذلك بوساطة الببليوغرافيات الإقليمية أو الوطنية. ويتحقق ذلك برأي محمد سلمان علي عن طريق تطبيق قانون الإيداع بشكل محكم. وإيجاد قوانين في الدول التي ليس لديها قانون النسخ الإجبارية. وأن يشترط في قوانين الإيداع أن تشمل جميع الأوعية الفكرية. وبذلك التعاون والتنسيق يمكن تجميع الببليوغرافيات الوطنية لتحقيق الببليوغرافات العامة العالمية .

2-1-2- الببليوغرافيات الإقليمية:

يقصد بالببليوغرافيا الإقليمية حصر وتسجيل جميع الأوعية الفكرية في رقعة جغرافية تتكلم لغة مشتركة وفق قواعد معينة. وبعضهم يرجع فكرة الببليوغرافيا العالمية إلى إعادة المحاولة من خلال الببليوغرافيا الإقليمية. ومن أبرز الأمثلة في هذا الاتجاه:

كانت هناك جهود من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لإنشاء ببليوغرافيا إقليمية عربية عن طريق نشرة تجمع البيانات التي ترسل إلى المنظمة من الأقطار العربية. لكن هذه النشرة افتقرت إلى الشمول، لأن القوائم التي ترسل للمنظمة العربية ضمت بعض الأقطار العربية وليس كلها.

ثم إن بعض تلك القوائم لا تشمل كل ما ينتج ويصدر داخل البلد وخارجه، ولا تشمل كل الأوعية الفكرية بل بعضها. حتى لو افترضنا أنها تشمل كل الأوعية الفكرية فإنها من الناحية العملية تبقى ناقصة، لأن المدة الزمنية التي تفصل بين صدور الكتاب نفسه وتضمينه في هذه الببليوغرافيا تبقى طويلة بحيث تقلل من الفائدة المتوخاة من النشرة.

- يمكن اعتبار معجم المصطلحات العربية المعربة الذي قام بتأليفه يوسف إلياس سركيس عام 1938. وطبع في القاهرة بمطبعة سركيس. بمنزلة ببليوغرافيا إقليمية .

يعتبر هذا العمل الببليوغرافي الذي يتألف من مجلدين، من أبرز وأشمل الأعمال الببليوغرافية في الدول العربية وأشملها. فقد ذكر فيه أسماء الكتب العربية، والمعربة المطبوعة في الأقطار الشرقية والعربية منذ ظهور الطباعة إلى نهاية عام 1919. ولكنه أهمل كتب الروايات الحديثة والكتب الدينية النصرانية.. الخ.

وأشار إلى:

- موضوع كل كتاب.
- لمحة إلى سيرة المؤلفين المتقدمين والمتأخرين معتمداً على أوثق المصادر.
- ذكر المصنفات ومكان طبعها والسنة التي طبعت بها.
- اتبع سركيس في ترتيب المعجم هجائياً بكنية المؤلف أو لقبه إذا لم يكن للمؤلف لقب مشهور فيطلب باسمه كما هو معروف.

وألحق سركيس بمعجمه مجموعة من الكشافات التي سماها فهارس مثل:

- فهرس لمجاميع الكتب التي ألفت في موضوع واحد مع ذكر مؤلفها إن وجد. مثلاً (فقه - أدب - توحيد- عقائد.)، أي كشاف موضوعي.
- فهرس للكتب المطبوعة المجهولة المؤلف، مرتبة هجائياً مع ذكر الطبعة والسنة إن وجدت.
- فهرس بأسماء الكتب التي ورد فيها الكتاب، مرتبة هجائياً وهي محاولة لعمل كشاف استشهادات مرجعية يشهد لسركيس على الأقل بمحاولة الخوض فيها.

أما على الصعيد العالمي فالمحاولات كثيرة أبرزها:

- Book In English : يتعاون في إصدار هذه البيليوغرافيا كل من مكتبة المتحف البريطاني، ومكتبة الكونغرس الأمريكية عن طريق حصر ما يصدر باللغة الإنكليزية في العالم. وتضم هذه البيليوغرافيا سنوياً 180 ألف مادة
- CUMULATIVE BOOK INDEX هذه البيليوغرافيا تخص ما يصدر باللغة الانكليزية. لكن شمولها أقل بكثير من البيليوغرافيا السابقة.
- CUMRRENT CARRIBEN BIBLIOGRAPHY تتضمن هذه البيليوغرافيا إصدارات دول الكاريبي، وهي تحاول قدر الإمكان أن تضم كل ما يصدر في تلك المنطقة. ولكنها تبقى ناقصة بالنسبة إلى الشمولية.
- BIBLIO هو فهرس بالكتب التي تصدر باللغة الفرنسية في جميع أنحاء العالم جميعاً. صدر في باريس هاشيت منذ عام 1933. وصدور هذا الفهرس شهري. وهو سجل عالمي للمطبوعات التي تصدر باللغة الفرنسية. ومرتب وفق المعاجم. ويقوم بتسجيل العنوانات بأسرع من البيليوغرافيا الفرنسية. ويستخدم الإعلانات والبيليوغرافيا الرسمية من البيليوغرافيا الفرنسية كأساس للعمل. ولكنه يضيف إليها المصنفات التي تنشر بالخارج عن نطاق الإيداع. ولكنه ليس كاملاً بدرجة البيليوغرافيا الفرنسية فيما يتعلق بالمواد غير الكتب. لكن سهولة استخدامه يجعل كثيراً من المكتبيين يلجأ إليه لإيجاد المادة المطلوبة. يجمع سنوياً مع بعض الإضافات ويرتب بطريقة المعجم نفسها. كما تحاول البيليوغرافيا الألمانية أن تضم كل المطبوعات الصادرة داخل البلد وخارجه.

وهي مصنفة موضوعياً باسم المؤلف. وتتبع بكشاف موضوعي. إن الأمثلة التي أوردناها في سياق الببليوغرافيا تعتبر قيمة وجادة، ولكنها لم تصل بعد إلي درجة الشمولية فيما يتعلق بأي لغة من اللغات.

2-1-3 الببليوغرافيات الوطنية أو القومية:

هي الببليوغرافيات التي تهتم بحصر الإنتاج الفكري في بلد صدورها، وكذلك ما ينتجه أبناء ذلك البلد من إنتاج فكري سواء ما ينشر منه داخل أو خارج ذلك البلد، حيث تصدر غالباً عن المكتبة الوطنية في بلد ما مستعينة في ذلك بقوانين الإيداع التي تتيح لها نسخ مجانية عن المطبوعات المنشورة في البلاد .

وعادةً ما يقوم بهذا العمل المكتبات الوطنية، التي تعتمد على عدد النسخ المطبوعة التي تودع بها من خلال الإيداع القانوني (النسخة الإجبارية). الذي يحدد عدد تلك النسخ، لكن من حيث الواقع تختلف وظيفة الببليوغرافيا الوطنية من بلد لآخر على النحو الآتي:

- حصر ما يصدر من الكتب الصادرة تجارياً دون غيرها في ذلك البلد.
- حصر ما يصدر من المطبوعات عموماً دون تمييز بينها.
- بعض الأوعية الفكرية (الكتب، الدوريات، الرسائل، الجامعية، المطبوعات الحكومية .....الخ.
- حصر ما يصدر بلغة البلد مهما كان مكان صدوره.

من أمثلة الببليوغرافيات الوطنية العربية وأولها النشرة المصرية للمطبوعات، التي تنشرها إدارة الببليوغرافيا بدار الكتب والوثائق القومية منذ عام 1954م بشكل فصلي، وكانت تجمع كل بضع سنوات، إلا أنها أصبحت تصدر بتجميع سنوي منذ عام 1969. وهي مرتبة بحسب تصنيف ديوي المعدل، وتغطي النشرة المطبوعات المصرية التي صدرت باللغات العربية،

والإنجليزية، والفرنسية. كما يحلق بالنص أربعة كشافات مرتبة بحسب المؤلفين، والعنوانات، والموضوعات، والناشرين.

وقد اهتمت بلدان المغرب العربي باكراً بإصدار ببليوغرافيتها الوطنية تأكيداً لهويتها وعروبتها التي حاول المستعمرون الفرنسيون طمسها و لمدة طويلة فصدرت الببليوغرافية الجزائرية، التي تنشرها المكتبة الوطنية الجزائرية منذ عام 1963م، حيث ترتب بحسب التصنيف العشري العالمي، وتصدر دورياً مرتين سنوياً. والببليوغرافية الوطنية المغربية، التي ينشرها مركز التوثيق الوطني بمسؤولية الهيئة الوطنية للببليوغرافيا منذ عام1963م، والببليوغرافيا القومية التونسية، التي تصدرها دار الكتب الوطنية التونسية منذ عام 1969.

أما **الببليوغرافية الوطنية السورية**، التي تصدرها مكتبة الأسد الوطنية فقد بدأت بالصدور منذ عام 1985. أي بعد افتتاح مكتبة الأسد الوطنية عام 1984 وتطبيق نظام الإيداع القانوني لأول مرة في القطر العربي السوري. وقد رأت مكتبة الأسد الوطنية ضرورة المباشرة بإصدار الببليوغرافيا لحصر الإنتاج الثقافي الفكري في القطر بهدف التعريف به والمساعدة على نشره محلياً وإقليمياً ودولياً.

وتقرر في إطار تنظيم الببليوغرافيا الالتزام بقواعد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب ISBD) من أجل توصيف المطبوعات، ونظمت مادة الببليوغرافيا تحت أبواب موضوعية وفقاً لخطة ديوي العشرية المعدلة من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بحيث ترتب الكتب تحت كل موضوع هجائياً بمداخل المؤلفين أو من في حكمهم.

وألحق كل مجلد بالكشافات اللازمة وهي:

- كشاف هجائي بأسماء المؤلفين والمشاركين.

- كشاف هجائي بالعناوين.
- كشاف هجائي برؤوس الموضوعات المستخدمة في المجلد.
- كشاف هجائي بأسماء دور النشر الواردة في المجلد.

وتصدر الببليوغرافيا بشكلين:

أولاً: الببليوغرافيا الوطنية الجارية التي تغطي جميع ما يرد المكتبة من مطبوعات نشرت في القطر العربي السوري خلال العام المنصرم (ما عدا النشرات السياحية الخاصة بدول أخرى)، وقد تتضمن أيضاً بعض المطبوعات التي وردت إلى المكتبة متأخرة عن موعد تجميع الببليوغرافيا التي يجب أن ترد بها فتُستدرك في الإصدار اللاحق، أي أن هناك بعض المطبوعات صدرت مثلاً عام 1985 وكان يجب أن توصف في إصدار 1986، ولكن نظراً لتأخر ورودها فإننا نوصفها في إصدار 1987.

ثانياً: الببليوغرافيا الوطنية الراجعة وهذه تضم جميع المطبوعات التي سبق أن نشرت في القطر العربي السوري قبل عام 1984 أي قبل إحداث مكتبة الأسد وتبنيها لإصدار الببليوغرافيا الوطنية. فقبل إحداث المكتبة لم يكن هناك أي شكل من أشكال الببليوغرافيا الوطنية للتعريف بالإنتاج الثقافي السوري. بل صدرت عن وزارة الثقافة نشرة مكتبية خلال الأعوام 1970-1974 كانت تغطي قسماً ضئيلاً من هذا الإنتاج. لذلك رأت المكتبة أنه من المفيد إصدار الببليوغرافيا الراجعة لتغطية الإنتاج الثقافي السوري السابق.

والببليوغرافيا الراجعة تصدر بشكل غير منتظم، وتسهيلاً للبحث فيها تم جعلها في ثلاثة أقسام هي:

أ- القسم الأول ويغطي المطبوعات التي صدرت في الأعوام 1978-1983.

ب- القسم الثاني ويغطي المطبوعات التي صدرت في الأعوام 1977- وما قبله.

ت- القسم الثالث وهو لاستدراك المطبوعات التي صدرت بعد عام 1984 ولم تدرج في الببليوغرافيا المنتظمة أو التي صدرت مجهولة تاريخ النشر.

ونشير هنا إلى أن إدارة المكتبة لحظت وجود مؤلفات عديدة توضع من قبل السوريين خارج القطر العربي السوري، وقد تقرر منذ البداية أن تشمل الببليوغرافيا هذه المؤلفات ولكن واقع الأمر أن التغطية ليست شاملة لها كلها ذلك أن هذه المؤلفات تجمع من خلال تطبيق نظام الإيداع القانوني على النسخ الواردة إلى القطر العربي السوري لتوزيعها داخله، وأما ما ينشر منها خارج القطر دون أن يوزع داخله فإنها غالباً لا توجد في الببليوغرافيا.

وقد ضمنت خطة إصدار الببليوغرافيا الجارية تذييل كل إصدار بقائمة تشمل عناوين الصحف والمجلات السورية بهدف التعريف بها والدلالة على ما هو مستمر بالصدور منها وما هو جديد، ومن أجل تيسير الوصول لمحتويات هذه الصحف والمجلات فإن المكتبة تصدر كشافاً خاصاً فصلياً لتحليل جميع ما يرد فيها من أبحاث ومقالات ودراسات وإحصاءات وتشريعات... وترتب مواد الكشاف تحت أبواب موضوعية محددة، وتلحق كل مادة بملخص بسيط عنها وإشارة إلى اسم الدورية الواردة بها وتاريخ ورقم الدورية.

أما الأطروحات الجامعية فإنها لا ترد في الببليوغرافيا بالرغم من أن نظام الإيداع القانوني يشملها أيضاً ويتم إيداع نسخة واحدة منها في المكتبة. وقد فضلت إدارة المكتبة أن تصدر لهذه الأطروحات قائمة مطبوعة خاصة لما للأطروحات من خاصيات تختلف عن المطبوعات وهذه القائمة تصدر عن إدارة المكتبة بشكل غير منتظم وتتضمن تعريفاً بالأطروحات الجامعية التي

تناقش في جامعات القطر العربي السوري أو تناقش من قبل الطلبة السوريين خارج القطر.

وبالرغم من أن نظام الإيداع القانوني يشمل أيضاً أعمال الموسيقيين السوريين، حيث تتسلم المكتبة نوتة موسيقية لكل لحن، وأعمال الفنانين التشكيليين السوريين، إذ يتم نسخ أعمالهم على شرائح أفلام وبطاقات مصورة تحفظ في المكتبة، والأفلام الثقافية والسينمائية السورية، حيث تحفظ نسخة لكل فيلم في المكتبة، والمواد الثقافية الأخرى من خرائط وإعلانات غير تجارية وجداول بيانات... فهذه المواد الثقافية السورية لم تدخل الببليوغرافيا بعد بالرغم من أهمية بعض أنواعها وذلك لوجود صعوبات خاصة في تجميعها وتوصيفها[16].

*الببليوغرافيا الوطنية السعودية الجارية تصدر في قاعدة بيانات على أقراص مضغوطة ومتاحة في الوقت نفسه على الخط المباشر عبر الموقع الالكتروني لمكتبة الملك فهد الوطنية، ينتج قاعدة البيانات شركة النظم العربية المتطورة بالتنسيق مع مكتبة الملك فهد الوطنية في عام 1996. وتغطي هذه القاعدة للبيانات ما يصدر داخل السعودية، أو عنها في الخارج، بما يغطي الفترة منذ سنة (1800م) (1300هـ) وحتى الآن. كما توفر سهولة كبيرة في البحث والاسترجاع من خلال مختلف المداخل، كالمؤلف، والعنوان، وتاريخ النشر، واسم الناشر، وغيرها من عناصر وبيانات التسجيلات المقروءة آلياً أو أجزاء منها، وإمكانية نسخ ونقل وطباعة البيانات، وإعداد القوائم الببليوغرافية وطباعتها.

*أما الببليوغرافيا الوطنية السعودية الراجعة توثيق ما تقتنيه المكتبة فعلاً منذ بداية الطباعة والنشر في البلاد أي منذ عام 1800م (13.1هـ) حتى

16 ـ مكتبة الاسد الوطنية، الببليوغرافيا الوطنية السورية، ص 5.

نهاية 1993م (1413هـ) مما وصل إلى المكتبة وتمت معالجته. وذلك يشمل العديد من أوائل المطبوعات النادرة التي تقتنيها المكتبة والصادرة في الحجاز وغيره[17].

و تشمل التغطية اللغوية للببليوغرافيا الوطنية السعودية بشقيها الجارية والراجعة **الكشافات التراكمية**: بالمؤلفين والعناوين و الموضوعات.

وقد أخذت بيانات الفهرسة الوصفية والتحليلية جميعاً من المصادر الأساسية للفهرسة المتوافرة في أوعية المعلومات التي تم اقتناؤها ومعالجتها في المكتبة لذا فإن سجلات الفهرسة المدونة في الببليوغرافيا الوطنية السعودية تعد تسجيلات أصلية من إعداد مكتبة الملك فهد الوطنية. جرى عمل فهرسة تحليلية كاملة لبعض المجموعات والأعمال الشاملة التي تحوي رسائل أو أعمالاً مستقلة، اعتمدت المكتبة في إعداد التسجيلات الوصفية على التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب)، وعلى قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية، الطبعة العربية الأولى التي أصدرتها جمعية المكتبات الأردنية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

يظهر مستوى التحليل الموضوعي في درجة التخصيص المعطاة للمؤلفات في عمليتي التصنيف وتعيين رؤوس الموضوعات مما يعكس توجهات المكتبة في معالجة الإنتاج الفكري الوطني. وقد اعتمدت المكتبة في تصنيف المقتنيات على نظام ديوي العشري في طبعته 18 المعدلة، التي ترجمها فؤاد إسماعيل فهمي مع التعديلات في علوم الدين الإسلامي واللغات والآداب والتاريخ والجغرافيا. كما أضافت المكتبة تعديلات أخرى على أرقام تصنيف

17- ادارة التكشيف والببليوغرافيا الوطنية، الببليوغرافيا الوطنية السعودية الراجعة: سجل حصري مصنف للإنتاج الفكري السعودي من المفردات والدوريات والأطروحات والتسجيلات السمعية البصرية من عام 1301هـ -1413هـ، ص15.

المعارف العربية والإسلامية، وكذلك البنوك الإسلامية والتراجم الخاصة برجال الإسلام ورواة الحديث. كما أضافت المكتبة الرمز الجغرافي للجزيرة العربية ودول الخليج وهو (53001) وذلك بهدف تجميع ما كتب عنها في مكان واحد.

استندت المكتبة في تعيين رؤوس الموضوعات وصياغتها على قائمة رؤوس الموضوعات الخاصة بالمكتبة، التي بنيت وطورت من خلال الرجوع إلى القوائم التقليدية المنشورة من قبل، مثل: قائمة رؤوس الموضوعات العربية، لإبراهيم الخازندار وقائمة رؤوس الموضوعات العربية التي أعدتها مكتبة معهد الإدارة العامة في الرياض، إلى جانب ما استحدث من رؤوس جديدة تعكس محتوى المطبوعات التي عولجت. هذا إلى جانب التوسع في إيجاد رؤوس موضوعات خاصة بالسعودية وصياغتها بحيث تلائم ودرجة التخصيص المطلوبة في معالجة الموضوعات المحلية.

استندت المكتبة في الترتيب الرقمي والألفبائي إلى القواعد المطبقة في المكتبة على النحو الآتي:

أولاً- **الترتيب الموضوعي المصنف:** استخدم رقم التصنيف كوحدة لترتيب المتن، الجزء الرئيس من الببليوغرافية الوطنية، بحكم كونها فهرساً شاملاً ومرجعياً موجهاً نحو الضبط الببليوغرافي الاقتنائي أكثر من توجهه نحو خدمات المعلومات الذي تفي به الكشافات الملحقة. إذا تكررت أعمال المؤلف الواحد تحت رقم التصنيف نفسه تميز بحسب الترتيب الألفبائي للعناوين، وذلك من خلال الحروف والرموز المكونة لرقم الطلب المتفرد.

ثانياً- **الترتيب الألفبائي:** رُتبت المداخل في كشافات المؤلفين والعناوين ورؤوس الموضوعات ترتيباً ألفبائياً، وذلك لتسهيل استرجاع محتويات

الببليوغرافية بوساطة مداخل متعددة، وقد اتبعت المكتبة مجموعة من القواعد في عملية الترتيب أبرزها:

- يعتمد الترتيب على أساس الكلمة وليس على أساس الحرف.
- إهمال (أل) التعريف في الترتيب أياً كان موقع الكلمة في السياق.
- اسم الشخص المركب يعد كلمة واحدة مثل (عبد الله).
- عدم احتساب لواحق الأسماء في جميع المداخل مثل (ابن، أبو، بنت، ...الخ).

و من أهم الببليوغرافيات الوطنية الأجنبية :

***الببليوغرافية الوطنية الأمريكية** المعروفة باسم: National Union Catalog (NUC): وهي ببليوغرافية تضم مصادر المعلومات في مكتبة الكونجرس الأمريكي بالإضافة إلى العديد من المكتبات الأمريكية الأخرى، وتصدر منذ عام 1898م. كما تتوافر نسخ منها على أوعية الميكروفيش Microfiche، وعلى أقراص الليزر المدمجة CD – ROM كما يمكن الاطلاع على محتوياتها من خلال الاتصال الآلي على الخط المباشر NCU ON LINE.

***الببليوغرافية الوطنية الفرنسية** المعروفة باسم: Bibligraphie de la France: التي ظهرت منذ سنة 1811م حيث تنشر أسبوعياً، وترتب وفق ترتيب مصنف، مع كشاف سنوي بالمؤلفين والعناوين والموضوعات.

***والببليوغرافية الوطنية البريطانية** المعروفة باسم: British National Bibliography (BNB)التي ظهرت منذ عام 1950م، حيث تنشر أسبوعياً، ويتم تجميعها كل ثلاثة شهور، وكذلك كل عام، وخمسة أعوام. وهي مرتبة وفقاً لتصنيف ديوي العشري، مع كشاف بالمؤلفين والعناوين والموضوعات.

وأما التجميعات فهي مزودة بكشاف هجائي مرتب بحسب أسماء المؤلفين والعناوين والمحررين والمترجمين والسلاسل.

*والببليوغرافية الكندية: Canadiana, Ottawa: National Library Of Canda: التي ظهرت منذ عام 1960م، وغيرها العديد من الببليوغرافيات الوطنية العالمية.

2-1-4- الببليوغرافيات التجارية:

وهي ببليوغرافيات يعدها ناشرون أو وكلاء وموزعون أو مؤسسات تجارية بغرض حصر وتجميع مصادر المعلومات المتاحة للمكتبات والمستفيدين في أسواق النشر تجارياً، وهي ببليوغرافيات يمكن أن تضم تجميعاً لمحتويات قوائم مطبوعات الناشرين، وفهارس المعارض، وقوائم المصادر المتاحة في سوق النشر. فتقدم البيانات الببليوغرافية لتلك المصادر وأشكالها وأسعارها.

ومن أمثلة الببليوغرافيات التجارية على مستوى أسواق النشر العربية، ما يلي:

الكتب العربية المتاحة على قرص الليزر. وهي من الببليوغرافيات التجارية العربية الحديثة التي ضمت العديد من الكتب العربية المتاحة للبيع لدى الناشرين العرب، بما يتضمن المنشورات الحديثة، أو الكتب التي مازالت تحت الطبع، بالإضافة لما نشر من الكتب قبل سنوات ولا يزال متوافراً بالأسواق.

وتتوافر من خلال هذه الببليوغرافية إمكانات مهمة بالنسبة إلى مكتبيين، كتوافر بطاقات الفهرس الخاصة بتلك المصادر، والتي أعدت طبقاً لقواعد الفهرسة المقننة، ورؤوس الموضوعات، وأرقام تصنيف ديوي العشري. مع توافر إمكانية إعداد أوامر الشراء للناشرين بطريقة آلية. وكذلك

إمكانية البحث عن مصادر المعلومات بمختلف المداخل كالبحث بالمؤلف والعنوان، والترقيم الدولي الموحد، والناشر، وغيرها، أو البحث بأجزاء منها، كما تتوافر إمكانية طباعة المعلومات المختلفة من القرص، أو نسخها ونقلها لمعالجتها وطباعتها.

وتتوافر على القرص إمكانية عرض الكشافات المختلفة ككشافات المؤلف، والعنوان، والموضوع، وغيرها. مع توافر إمكانية التحكم في حقول البيانات الخاصة بالتسجيلات بحسب رغبة المستخدم. وإمكانات فرز النتائج بالمؤلف، والعنوان، والدولة، والناشر، وغيرها. والقرص هو من إصدارات النظم العربية المتطورة بالرياض عام1996م.

ومن أمثلة الببليوغرافيات التجارية الأجنبية الأنموذجات الآتية:

- **الكتب تحت الطبع** BOOKS INPRINT تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية . تغطي الكتب الحديثة والجديدة. وتهتم بالدرجة الأولى بإعطاء سعر الكتاب وناشري الكتب. وأيضاً الكتب البريطانية تحت الطبع BRITISH BOOKS INPRINT تصدر في بريطانيا منذ عام 1965.
- **الدليل الموضوعي للكتب تحت الطبع** SUBJECT GUIDE TO BOOKS INPRINT-

وهو كشاف موضوعي سنوي بالكتب التي وردت في قائمة الناشرين بالولايات المتحدة صادر عن بوكر للنشر في مدينة نيويورك. يضم في طبعاته ما يقرب من 165 ألف كتاباً. تظهر تحت 250 ألف مدخل، و30 ألف موضوع و 131 ألف حالة موضوعة. هذه بالنسبة إلى الكتب الموجودة في السنة التي يظهر فيها الكتاب سواء أكانت مؤلفة قديماً أو ألفت حديثاً. يتبع في ترتيب الموضوع نظام مكتبة الكونغرس. وقد يظهر الكتاب الواحد تحت

أكثر من موضوع بحسب الموضوعات التي تضمها. وترتب الموضوعات ترتيباً هجائياً لكنها اتبعت عدداً من القواعد لترتيب الموضوعات المعقدة التي تضم أوجهها المتعددة.

وقد استبعد من الكشاف كل كتاب ليس له رأس موضوع في قائمة رؤوس الموضوعات بمكتبة الكونغرس مثل القصص عدا الأعمال المجمعة لها .. كما أبعد نقد الشعر .. والدراما... والكتب المقدسة والكتب التي تباع بأقل من 25 سنتيماً. يقدم الكشاف خدماته في مجال معرفة الكتب التي تعالج موضوعاً محدداً ومازالت في سوق المطبوعات ويمكن الحصول عليها .

2-1-5 الببليوغرافيات النقدية: وهي من الببليوغرافيات العامة التي تضم مصادر للمعلومات نشرت حديثاً، حيث تخضع تلك الببليوغرافية لنوع من التقويم والتحقيق النقدي من خلال تحليل المضمون فيها مع إضافة التعليقات والشروح اللازمة إليها بهدف بيان أهمية تلك المصادر ومميزاتها، أو نقائصها العلمية والأدبية. حيث يفيد من تلك الببليوغرافيات في التعرف إلى مصادرها ومزاياها أو عيوبها.

ومن أمثلتها باللغة الفرنسية :

BIBLIOGRAPHIE GRITQIVE DU MAGHREB DANS LA LTTERATURE(1532-1715)

وهي ببليوغرافيا نقدية حول المغرب في الأدب الفرنسي من عام 1719 - 1932. وضع هذا العمل الببليوغرافي تورجي دولوف. وطبع في الجزائر من قبل الشركة الوطنية للنشر والتوزيع عام 1976. ورد في المقدمة أن أول نص مطبوع بفرنسا يشير إلى المغرب ويرجع إلى عام 1532 أراد الانطلاق من هذا التاريخ، لاسيما أنه يوافق بداية الحلف الفرنسي الجزائري المشهور. وركز جهوده حول حصر الصورة التي كانت لدى الفرنسيين خاصة والأوربيين عامة عن المغرب، لذلك فان الببليوغرافيا النقدية تضمّ أسماء

الكتّاب الألمان، والهولنديين، والانكليز ، والبرتغاليين، والإسبان، والإيطاليين، إضافة إلى كاتب عربي هو الحسن بن محمد الوزان الزياني .

و قد بذل دولوف مجهوداً شخصياً دام عشر سنوات من التنقيب المستمر في مكتبات أفريقيا وأوروبا. وقد أسفر ذلك عن عثوره على خمسين مصدراً لم ينتبه إليها أحد ممن سبقه من الباحثين مما جعل عدد المصادر المدرجة في البيليوغرافيا النقدية 300 عنواناً.

- خصص لكل مرجع تحليلاً نقدياً يناسب أهميته الوثائقية، والأدبية. ويتراوح حجم التحليل بين سطر وعشر صفحات. إضافة إلى ذلك قرأ المؤلف جميع المراجع التي ضمّها عمله كما اتضح له أيضاً بأن جميع من سبقوه لم يمتثلوا لهذه القاعدة.

حاول المؤلف في الدراسة الحكم على كل ما يتناوله من مراجع إذ يتناولها بالنقد، بمقارنة بعضها ببعض، هذا وقد يشعر القارئ المهتم باللغة والحضارة العربيتين بشيء من الأسف عندما يجد أن الكتاب يطرق الموضوع من جانب واحد ، هو الجانب الفرنسي . إن الصورة التي رسمها الفرنسيون في ذهنهم عن المغاربة في خلال القرون الماضية، مازالت مرآة تتجه الأنظار إليها.

2-2- البيليوغرافيات المتخصصة :

تهدف البيليوغرافيا المتخصصة إلى تلبية احتياجات محددة و هي بخلاف البيليوغرافيات العامة التي تسعى إلى الحصر والشمول وتكون موجهة عادة نحو الوثائق، تتوجه البيليوغرافيات المتخصصة لتلبية الاحتياجات وهي بذلك متنوعة تنوعاً كبيراً نظراً إلى تنوع احتياجات المستفيدين منها.

ولكن يمكن القول: إن البيليوغرافيات المتخصصة تضم عدداً من مصادر المعلومات جُمع ورُتب بحسب أسس أو منهاج محدد يجمع بين تلك المصادر بحيث يخدم الهدف النهائي منها. قد يكون أساس هذا التحديد هو الموضوع

أو المجال الموضوعي الواحد كما في الببليوغرافية الموضوعية. في حين قد يكون التحديد بحسب المستوى القرائي، أو مجالات الاهتمام للقراء فيما قد يطلق عليه اسم الببليوغرافية القياسية أو الببليوغرافية المعيارية. أو يكون أساس التحديد ما نشر في مدة زمنية، أو أن يكون الهدف هو حصر مؤلفات مؤلف معين. وتعتبر ببليوغرافيات الببليوغرافيات من الببليوغرافيات المتخصصة وهي ببليوغرافيات تحصر الببليوغرافيات الأخرى في مجالات وموضوعات معينة لتحصرها وتعرف المهتمين بها، وذلك بدلاً من حصر مصادر المعلومات كما في الببليوغرافيات الأخرى.

2-2-1- الببليوغرافيات الموضوعية:

وهي الببليوغرافيا التي تخدم فروعاً معينة من المعرفة والنشاط العلمي، ويمكن لمادة الببليوغرافيا الموضوعية أن تكون المطبوعات أو أوعية المعلومات في فرع معين من فروع العلم أو المعرفة، أو موضوع أو قسم أو عدة أقسام أو موضوعات من العلم الواحد، كما يمكن أن تكون مادتها المطبوعات أو أوعية المعلومات التي تشمل مجموعة متقاربة من فروع العلم والمعرفة.

ومع أن الببليوغرافيا الموضوعية تعد نوعاً من الببليوغرافيا المتخصصة، فهي في الوقت نفسه تدخل بصورة عضوية في قوام المعارف والعلوم المتخصصة في موضوع بحثها، وخاضعة لبنيتها وخصائصها. لذلك يمكن عد كل ببليوغرافية بمنزلة علم مساعد لهذا الفرع أو ذاك من فروع العلم والمعرفة.

إن التطور الحقيقي للببليوغرافيا الموضوعية يعود إلى القرن التاسع عشر. وكانت هذه الببليوغرافيا تشمل أدبيات عدد من فروع المعرفة أو العلوم المتقاربة. ومع تفرع العلوم واستقلال بعضها عن بعضها الآخر، بدأت تظهر

الكشافات والأدلة الببليوغرافية الموضوعية المتخصصة بعلم واحد أو بجزء من العلم الواحد. وبحلول أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، تزايدت الكشافات والأدلة الببليوغرافية الموضوعية ذات الاختصاص الضيق تزايداً مطرداً مثل الكشافات المتخصصة بمسألة واحدة أو موضوع معين من الموضوعات.

تقسم الببليوغرافيات الموضوعية بطرق مختلفة، إذ نجدها غالباً ما تقسم بحسب واحدة من الأسس الآتية:

- بحسب مجموعة العلوم المتقاربة معاً، مثل ببليوغرافيات العلوم البحتة أو التطبيقية أو العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- ببليوغرافيات موضوعية، بحسب العلم الواحد من العلوم، مثل ببليوغرافيا في الرياضيات أو الطب أو المكتبات.
- ببليوغرافيات موضوعية في جانب واحد أو بعض جوانب العلم الواحد، كببليوغرافيات في الجبر أو الهندسة أو الجراحة أو الفهرسة.
- بحسب السعة أو التغطية الموضوعية، فيمكن أن تكون شاملة لكل الإنتاج الفكري المتخصص، أو تكون مختارة أو منتخبة لبعض الإنتاج الفكري الذي يراه المعد للببليوغرافية أكثر فائدة، ويحقق الغاية من تجميعها أكثر.

لن نستطيع بالطبع أن نحصر كل الببليوغرافيات العربية الموضوعية ولكن يمكن أن نذكر بعضاً منها لكونها تحتاج إلى دراسة وتحليل من قبل الدراسات والكتب العربية التي تناولت الببليوغرافيا وموضوعاتها. من أمثلتها على سبيل المثال لا الحصر (نزار عيون السود، 1987) (محمد سلمان علي، 1995) (ياسر عبد المعطي، عبد المجيد مهنا، 1997).

من أشهر الببليوغرافيات في مجال العلوم الإنسانية:

- **الدليل البيليوغرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والتوثيق.** إعداد د. محمد فتحي .

الدليل البيليوغرافي للإنتاج الفكري في مجال المعلومات . وهو من إعداد محمد فتحي عبد الهادي، وإصدار إدارة التوثيق و المعلومات في المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم. صدرت الطبعة الأولى منه عام 1983 وقد ضمّت الإنتاج الفكري الصادر منذ عام 1976- إلى عام 1980.

أما الطبعة الثانية منه أعدها أيضاً محمد فتحي عبد الهادي و أصدرتها مكتبة الملك فهد الوطنية، صدرت عام 2003 وهي تكشف النتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات الصادر في الوطن العربي في الفترة 1997-2000. شمل الدليل 4156 مصدر معلومات، كان العدد الأكبر منها مقالات و دراسات نشرت في 215 دورية .

يعتبر هذا الدليل الأول من نوعه لحصر الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والبيليوغرافيات والتوثيق، يشمل ما صدر من مطبوعات في الوطن العربي، وما ألفه ونشره الكتاب العرب خارج الوطن العربي، باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والألمانية.

أما من حيث أنواع المطبوعات التي غطاها هذا الدليل فقد شمل نحو أربعة آلاف مطبوع، العدد الأكبر منها مقالات ودراسات نشرت في الدوريات المتخصصة والعامة. وقد بلغ عدد الدوريات التي حُلّلت 2.5 دورية. وهذا يبين الجهد الكبير الذي بذل في محاولة تغطية الإنتاج الفكري وحصره. ويلي مقالات الدوريات، من حيث العدد، البحوث والتقارير والدراسات التي قدمت إلى المؤتمرات والملفات والندوات والاجتماعات والدورات التدريبية والدراسية. وقد حُلّل أعمال 91 من هذه المؤتمرات والدورات التي عقدت داخل الوطن العربي أو خارجه.

كما يضم الدليل الكتب المؤلفة أو المترجمة التي تستخدم في أغراض الدراسة لدارسي علوم المكتبات، أو في أغراض إرشادية للمكتبيين والموثقين وخبراء المعلومات، أو تشمل دراسات أكاديمية ومنهجية. بالإضافة إلى ذلك يشمل الدليل رسائل الدكتوراه والماجستير التي حصل عليها العرب، سواء من الجامعات العربية أم الجامعات الأجنبية (الولايات المتحدة، فرنسا، ألمانيا).

من الناحية الموضوعية يغطي هذا الدليل كل دراسات المكتبات والمعلومات بحدودها المعروفة كالببليوغرافيا والمراجع والمخطوطات، والتزويد والفهرسة والتصنيف والتوثيق والإعارة والمكتبات بأنواعها وإدارة المكتبات وتاريخها و تأهيل المكتبيين وتدريبهم، كما يغطي موضوعات أخرى ذات صلة بالدراسات السابقة مثل القراءة وحقوق التأليف والطباعة.

أما بالنسبة إلى المصادر الببليوغرافية فقد اعتمد صاحب الدليل على الاطلاع على المطبوعات نفسها مصادراً مباشرة للبيانات الببليوغرافية، في أغلب الأحوال، وخاصة بالنسبة إلى الدوريات وبحوث المؤتمرات والندوات والرسائل الجامعية. أما ما يتعلق بالكتب فقد أمكن الاعتماد على فهارس المكتبات الكبرى مثل دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ومكتبة جامعة القاهرة وعلى كثير من الببليوغرافيات مثل النشرة المصرية للمطبوعات والنشرة العربية للمطبوعات، ومراجع الكتب والمكتبات في العراق. وبالنسبة إلى المواد الأجنبية المنشورة خارج الوطن العربي أمكن حصرها بالاعتماد على عدد من المصادر أشهرها الببليوغرافية المشهورة library literature التي تصدر في الولايات المتحدة.

يسير الدليل في وصفه الببليوغرافي على قواعد الفهرسة الأنجلو أميركية مع بعض التعديلات التي توافق احتياجات المطبوعات العربية. وقد أعطيت

البيانات الآتية بالنسبة إلى الكتب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الطبعة، مكان النشر، اسم الناشر تاريخ النشر، عدد الصفحات، السلسلة (في حال وجود كتاب ضمن سلسلة معينة). وبالنسبة إلى مقالات الدوريات: اسم المؤلف، عنوان المقال، اسم الدورية، رقم المجلد ورقم العدد وتاريخه، الصفحات التي يشغلها المقال. وبالنسبة إلى بحوث المؤتمرات اسم المؤلف، عنوان البحث، مكان النشر، عدد الصفحات، اسم المؤتمر الذي قدم البحث. وبالنسبة إلى الرسائل الجامعية: اسم المؤلف، عنوان الرسالة المكان، التاريخ، عدد الصفحات، مستوى الرسالة (ماجستير، دكتوراه) اسم الجامعة التي أجازت الرسالة.

رتبت المواد في الدليل بأسماء المؤلفين أو العناوين تحت رؤوس موضوعات هجائية مخصصة ومقننة. وقد وردت قائمة برؤوس الموضوعات والإحالات التي استخدمت في الدليل بعد المقدمة.

يضم الدليل إلى جانب المدخل الأساسي السابق، مدخلاً إضافياً هو كشاف المؤلفين ومن في حكمهم من الأشخاص، ، كما يضم مدخلاً إضافياً هو كشاف العناوين للكتب (الكتيبات والرسائل) أي استبعدت منه مقالات الدوريات وبحوث المؤتمرات وتقاريرها، ويلحق بالدليل قائمة هجائية بعناوين الدوريات .

- **الفكر الفلسفي في مائة عام** من إعداد خليل الجر، فريد جبر، ألبير نادر، ماجد غزي، عادل العوا، وآخرين بإشراف هيئة الدراسات في الجامعة الأمريكية- بيروت عام 1962 .

هذا الكتاب المرجعي البيبليوغرافي هو نتاج الحلقة الدراسية الحادية عشرة التي جرت في جامعة بيروت الأمريكية وشارك فيها أساتذة الفلسفة في عدد

من الجامعات في الوطن العربي وموضوعها الفكر الفلسفي وما أسهم به المؤلفون العرب في دراسته في المئة سنة الأخيرة.

يضم هذا الكتاب الفصول الآتية: المقدمة، تحقيق النصوص الفلسفية، ترجمة النصوص العربية إلى لغات أجنبية، علم الكلام، الدراسات الفلسفية، النصوص، تاريخ الفلسفة، الإنتاج الفلسفي، الفلسفة عموماً وفلسفة العلوم.

وتضم هذه الفصول دراسات جادة لتطور الفكر والإنتاج الفلسفي العربي في قرن كامل (1862- 1962)، وهي أقرب إلى الدراسات العلمية والفلسفية منها إلى البيليوغرافية، بيد أنها تحمل كثيراً من سمات الدراسة البيليوغرافية الموضوعية النقدية الموسعة.

إضافة إلى ذلك، ذيل عدد من هذه الفصول بقوائم بيليوغرافية موضوعية مشروحة وعددها ثلاث قوائم هي:

- في فصل تاريخ الفلسفة ثمة قائمة بيليوغرافية موضوعية مشروحة، موضوعها تاريخ الفلسفة، تقع في 44 صفحة (من الصفحة 315- 359)، وتضم القائمة 340 عنواناً لكتاب أو دراسة أو بحث فلسفي في تاريخ الفلسفة العربية.

- في نهاية فصل علم الكلام وردت قائمة بيليوغرافية موضوعية مشروحة متخصصة في علم الكلام وتقع في 51 صفحة (190- 241) وتضم 220 عنواناً. وقد قسمت هذه القائمة تحت رؤوس الموضوعات الآتية:

1- مصادر مباشرة خاصة بالمعتزلة أو بمن لهم نزعة اعتزالية كبعض الشيعة.

2- مصادر مباشرة خاصة بالأشعري والأشاعرة ومؤلفات يغلب عليها الطابع الأشعري.

3- مصادر مباشرة خاصة بالماتريدية.

4- مصادر مباشرة خاصة بأهل السلف والمحدثين.

5- أبحاث قام بها باحثون عرب حديثاً.

6- أبحاث في علم الكلام قام بها مستشرقون وترجمها باحثون عرب.

ورد في خاتمة فصل (الدراسات الفلسفية) ملحق ببليوغرافي موضـــوعي يقع في 34 صفحة، ويضم مراجع عربية وأجنبية للدراسات الفلسفية العربية، وهو ملحق ببليوغرافي غير مشروح ولم يذكر عدد صفحات كل مطبـــوع، بُوِّبَ في ستة أقسام:

1- مراجع عامة،

2- مؤلفات عامة،

3- مباحث ودراسات،

4- نصوص فلسفية منشورة،

5- مقالات،

6- كتب ومقالات حررت بلغة أجنبية.

وقد ضم هذا الكتاب القيّم في نهايته فهرساً عاماً للكتب والمقالات الفلسفية باللغات العربية والأجنبية.

* **دليل الإنتاج الفكري في العلوم الاجتماعية من إعداد محمد فتحي عبد** الهادي وإصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهي ببليوغرافيا موضوعية متخصصة في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والأنتربولوجيا والفولكلور، تسعى إلى الحصر والشمول على المستوى القومي. فالحدود المكانية إذاً هي الأعمال الصادرة في أي بلد من البلدان العربية، أمكن الحصول على مصادر ببليوغرافية منه. ويغطي هذا الدليل الأعمال الصادرة في القرن العشرين حتى عام 1977 باللغة العربية بصورة أساسية والمطبوعات التي صدرت في البلدان العربية باللغتين الإنكليزية والفرنسية.

ويشمل هذا الدليل عام 1979م أي في تاريخ إصداره لأول مرة على5153/ وعاء معلومات أغلبها كتب كاملةً، كما يضم أهم رسائل الماجستير والدكتوراه التي حصل عليها العرب في الجامعات المختلفة.

أما مصادر الدليل البيليوغرافية فقد تمثلت في النشرات البيليوغرافية القومية للأقطار العربية، والنشرة العربية للمطبوعات وكثير من البيليوغرافيات الموضوعية المتخصصة بالإضافة إلى فهارس مكتبة الكونغرس الخاصة بالشرق الأوسط. وأدلة الرسائل الجامعية. وقد رجع أحياناً إلى المطبوعات نفسها.

وبالنسبة إلى وصف البيليوغرافي أعطيت بيانات ببليوغرافية كافية عن الكتب والرسائل، بيد أنها خلت من أي شرح أو تعليق أو تحليل موضوعي لمضمونها.

رتبت المواد بالدليل هجائياً بأسماء المؤلفين أو بالعناوين (في حال عدم وجود مؤلف) تحت رؤوس موضوعات مخصصة ومقننة مرتبة ترتيباً هجائياً.

ويلي مقدمة الدليل قائمة برؤوس الموضوعات والإحالات المستخدمة بالدليل.

يضم الكشاف إلى جانب المدخل الموضوعي الأساسي السابق مدخلاً إضافياً هو كشاف المؤلفين ومن في حكمهم من الأفراد والهيئات كما يضم مدخلاً إضافياً آخر هو كشاف بعناوين المطبوعات. والإحالة.

ببليوغرافيا الوحدة العربية 1908 – 1980: الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية عام 1983.

واختير عام 1908 تاريخاً لبداية نشر الكتب والمقالات الداخلة في المشروع من الجانب الشكلي، إلا أن البعد التاريخي موضوعياً يتسع ليشمل

كل تاريخ الأمة العربية وجذور الفكر القومي، الممتدة عبر العصور، في اتجاهين:

الأول: هو المؤلفات التراثية التي تعد مصدراً رئيساً لدراسة تطور الدول العربية والفكر السياسي عند العرب. والثاني: شمول المشروع لما كتب عن العصور أو العهود التاريخية التي شهدت ازدهاراً للاتجاهات الوحدوية في تاريخ الأمة العربية كعهد نشوء الدولة العربية الأولى في العصر الأموي.

أما من حيث التغطية الببليوغرافية لأنواع المطبوعات فقد توسّع في مفهوم الكتب لتشمل، بالإضافة إلى الدراسات المؤلفة المنشورة، الرسائل الجامعية غير المنشورة، ووثائق المؤتمرات والاجتماعات القومية العلمية والثقافية، والتقارير والبيانات الإحصائية الدولية والعربية، كما غطّت الدوريات نصف الشهرية وما زاد على ذلك من شهرية وفصلية وسنوية. وذلك في المحاولة للإحاطة بكل ما يعين الباحث في دراسته لجوانب موضوع الوحدة العربية وزواياه المتعددة.

أما من حيث الوصف الببليوغرافي، فنظراً لتشعب مواد المشروع وضخامة عددها، ولعدم التمكن في معظم الأحيان من الاطلاع على الكتاب والمقال اطلاعاً متأنياً متفحصاً للنقاط التفصيلية التي يعالجها، تقرر الاقتصار على تقديم المعلومات المكتبية والبيانات الببليوغرافية وحدها، بما يشمل المؤلف أو الهيئة المعدة، والعنوان الكامل للعمل، ومكان نشره، واسم الناشر وتاريخ النشر وعدد الصفحات، دون أي شرح أو تعليق على مضمون المطبوع.

أما من حيث الوصف الببليوغرافي فقد اتبعت الببليوغرافية قواعد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي، التي أوصى مؤتمر الإعداد الببليوغرافي للكتاب العربي باتباعها.

أما بالنسبة إلى اللغات المطبوعات، فقد اقتصر المشروع على ما نشره باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية، مع النظر لاحقاً بالإحاطة بما نشر باللغات الأخرى الروسية، الألمانية، الاسبانية، الإيطالية.

ولم تصدر حتى الآن إلا المطبوعات باللغتين العربية والانكليزية أما المصادر التي اعتمدت عليها هذه البيليوغرافية الضخمة التي صدرت حتى الآن في ثلاثة مجلدات فهي:

1- فهارس مقتنيات أهم المكتبات في الوطن العربي وعلى رأسها مكتبة يافث التذكارية بالجامعة الأمريكية في بيروت، ودار الكتب المصرية بالقاهرة والمكتبة المركزية ببغداد.

2- فهارس أهم مقتنيات المكتبات العالمية: مكتبة الكونغرس المكتبة الأهلية بباريس، مكتبة المتحف البريطاني بلندن.

3- القوائم المكتبية التي تصدرها المكتبات العربية عن مقتنياتها سواء كانت موضوعية أو نشرات إيداع حصرية.

4- قوائم دور النشر والتوزيع العربية والأجنبية.

5- الفهارس الموضوعية والنوعية العالمية وأدلة الدوريات التي تعنى بالشؤون العربية.

6- فهارس وكشافات الدوريات العربية والأجنبية.

7- المراجع التفصيلية للدوريات وبخاصة العربية التي ليست لها فهارس.

8- القوائم المكتبية المختارة التي وردت إلى المركز من مكتبات البلدان العربية.

9- قوائم مطبوعات الهيئات القومية العربية والمراكز الإقليمية والهيئات الدولية في الوطن العربي.

10- الأعمال الفردية التي حصل عليها المركز.

11- المادة المعدة شهرياً للباب الثابت في مجلة المستقبل العربي التي يصدرها المركز.

وقد قام بهذا الجهد فريق الببليوغرافيا المتفرغ في قسم التوثيق بالمركز على مدى أربع سنوات.

من هذه الببليوغرافية الضخمة صدرت ثلاث مجلدات:

- المجلد الأول: المؤلفون: القسم الأول: بالعربية :

ويقع المجلد الأول في /1057/ صفحة من القطع الكبير. وبعد المقدمة، يرد دليل استخدام الببليوغرافية، ثم لائحة بالمراجع المستخدمة وتقع في 18 صفحة، ثم قائمة بالدوريات المكشفة مباشرة.

وأخيراً البيانات والوحدات الببليوغرافية، وقد رتبت المداخل ترتيباً هجائياً بحسب اسم المؤلف أو اسم الدورية أو الهيئة، أما المؤتمرات فقد رتبت حسب تسلسلها الرقمي. وقد وضع في آخر هذا المجلد كشاف بأسماء المؤلفين المشاركين والمترجمين والمراجعين والمحررين، إلى جانب المؤسسات والهيئات.

2- المجلد الثاني: العناوين: القسم الأول بالعربية :

وقد صدرت في بيروت عام 1983، ويقع في /396/ صفحة من القطع الكبير. وهذا المجلد كشاف بعناوين المطبوعات والأعمال الكتابية كلها (كتب، أطروحات، مقالات) بالعربية الواردة في القسم الأول من المجلد الأول.

رتبت العناوين ترتيباً هجائياً صارماً (نظام كلمة - كلمة):

اعتمدت الألف الممدودة أ أ ، والهمزة رتبت بحسب الصورة المكتوبة عليها واعتمدت الألف المقصورة ألفاً، والتاء المربوطة هاء ورتبت الأرقام كما تكتب الحروف، ورتبت المؤتمرات المتتالية بحسب التسلسل الرقمي.

واعتمدت البيليوغرافية الحرف المشدد الأسود الغامق لعناوين الكتب، أما المقال أو الأطروحة فقد وضع بين مزدوجتين.

3- المجلد الثالث: الموضوعات: القسم الأول: أ - ح :

بيروت، 1983. وصدر الاشتراك مع مركز التوثيق والمعلومات التابع للأمانة العامة لجامعة الدول العربية. ويقع في 1188 صفحة.

تأتي بعد المقدمة، ودليل الاستخدام، ولائحة المراجع، لائحة رؤوس الموضوعات التي رتبت في الكشاف ترتيباً هجائياً. فقد صنف الكشاف الكتب والمطبوعات المكشفة تصنيفاً موضوعياً وفرع إلى عدد كبير جداً من رؤوس الموضوعات الأساسية والفرعية. وعلى الباحث أن يرجع في البداية إلى لائحة رؤوس الموضوعات في البداية (وهي لائحة كبيرة تشغل نحو 13 صفحة من الصفحة 313 إلى 352، وبعد ذلك يراجع رأس الموضوع المطلوب بحسب ترتيبه الهجائي، ثم يأتي كشاف الموضوعات وقد أبرزت رؤوس الموضوعات بالحبر الأسود والغامق ليسهل على القارئ تمييزها ويغطي هذا المجلد رؤوس الموضوعات حتى آخر الحرف ح.

وقد صدرت مجلدات بالانكليزية تغطي مطبوعات من كتب ودوريات ونشرات صادرة باللغة الإنكليزية ضمن رؤوس موضوعات المجلدات العربية ذاتها.

بيليوغرافيات العلوم الدينية: تشغل المطبوعات الدينية جزءاً مهماً وقيّماً من المكتبة العربية، فهي تمثل الجانب الروحي والسامي والنفيس من تراثنا العربي والإسلامي، ومن ثقافتنا وحضارتنا وقيمنا التي تناقلها العرب والمسلمون جيلاً بعد جيل. فالوطن العربي هو مهد الديانات السماوية جميعاً. ومن هنا تأتي الأهمية الكبيرة للمؤلفات الدينية في المكتبة العربية. **ومن البيليوغرافيات الدينية المهمة نجد الأمثلة الآتية:**

*علوم الدين الإسلامي (القرآن الكريم)، القاهرة: إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1976م.

*فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بعلوم الحديث، إعداد محمد ناصر الدين البانى. دمشق: مجمع اللغة العربية، 1970.

*فهرس المخطوطات العربية في القرآن وعلوم الحديث المحفوظة بدار الكتب الشعبية (كيريل وميتودي) صوفيا – بلغاريا. وضعه: عدنان الدرويش. دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1969م.

*الكشاف عن كتب الأوقاف، جمع وإعداد: سامي التوني. الكويت: الصندوق الوقفي للثقافة والفكر، الأمانة العامة للأوقاف، 1996م.

* معجم ما ألف عن رسول الله (ص)، إعداد: صلاح الدين المنجد، بيروت: دار الكتاب الجديد، 1982م.

ببليوغرافيات الفنون الجميلة:

يتضمن هذا المجال العديد من الفنون، مثل فن العمارة، والنحت، والرسم، والتصوير، والموسيقى، والطباعة وغيرها. حيث تعني الببليوغرافيات العربية في هذا المجال بالمواد التي تغني المكتبة العربية فيها، فتلمس الجانب الإبداعي والعاطفي في الحياة الروحية، ولها تأثير كبير في عواطف ومشاعر الناس. **ومن الأمثلة على تلك الببليوغرافيات ما يلي:**

*قائمة بالكتب والمراجع عن الموسيقى والفنون المسرحية والسينما، حيث أعدها قسم الإرشاد بدار الكتب في وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة: مطبعة دار الكتب، 1960م.

*رواد الموسيقى العربية. من إعداد عبد الحميد العلوجي، بغداد: دار الجمهورية للطباعة والنشر، 1964م.

2-2-2- ببليوغرافيات الأفراد (الأشخاص):

يعتبر هذا النوع من البيليوغرافيات المتخصصة التي تعنى بمؤلفات شخص من الأعلام، أو المؤلفات حول ذلك الشخص الذي يكون أحياناً كاتباً أو سياسياً أو قائداً أو فيلسوفاً أو في غير ذلك من المهن. ويمكن بذلك تقسيمها إلى نوعين:

أ) مؤلفات الشخص نفسه، وتلتقي بذلك مع كتب التراجم التي تقدم البيانات والمعلومات حول سيرة الشخصيات البارزة في مجال من المجالات، ونشاطها ومؤلفاتها، وأعمالها وإنتاجها.

ب) المؤلفات والمصادر التي تناولت هذا الكاتب أو الشخصية، لاسيما إذا كانت تلك الشخصية من غير المؤلفين، ولم يترك أثاراً أو مؤلفات تذكر. وتتبع أهمية هذه البيليوغرافيات هنا من أهمية الشخصيات أو الأعلام أنفسهم وأثرهم في مجالاتهم أو مجتمعاتهم. حيث ترتب مواد تلك البيليوغرافيات بحسب طرق مختلفة، كأن ترتب زمنياً بحسب صدور الطبعات الأولى لكتبهم، أو موضوعياً وفق رؤوس موضوعات معينة في ترتيب هجائي واحد، أو ترتب ترتيباً هجائياً بصرف النظر عن الموضوعات التي تتناولها.

تنبع أهمية البيليوغرافية الشخصية من أهميات الشخصيات والأعلام البارزين الذين نكرس لهم هذه البيليوغرافيات، ومن وزنهم وقيمتهم ونفوذهم وأثرهم الكبير في هذا المجال أو ذاك من مجالات العلوم أو الآداب أو غيرهما من المعارف الإنسانية والإنتاج الفكري.

وتضم المكتبات أعداداً كبيرة من هذه البيليوغرافيات الشخصية لمؤلفين وأدباء وكتاب عظام، كان لهم أثر كبير في الأدب أو الفلسفة أو العلم أو غير ذلك. كالبيليوغرافيات الشخصية المكرسة لإنتاج شكسبير أو بوشكين أو غوته أو بلزاك أو تولستوي أو لينين وابن رشد أو ابن سينا إلخ.....

والببليوغرافيات الشخصية – كما ذكرنا سابقاً: قد تكون بسيطة تقتصر على قائمة وصفية بأعمال مؤلفة من المؤلفين في نهاية ترجمة أو تعريف به. وقد تكون على شكل قوائم ببليوغرافية كبيرة أكثر اتساعاً وعمقاً وتفصيلاً. ويجري ترتيب الببليوغرافيات الشخصية وفق تصانيف وطرق مختلفة، كأن ترتب زمنياً بحسب تواريخ نشر الطبعات الأولى من كتبه، أو ترتب موضوعياً وفق رؤوس موضوعات محددة أو ترتب هجائياً تحت كل موضوع، أو ترتب هجائياً بالعنوان بصرف النظر عن الموضوع.

أما قراء الببليوغرافيات الشخصية والمستفيدين منها فهم على الأغلب والأعم من المختصين والباحثين الدارسين: الذين يقومون بدراسة الإنتاج الفكري لعظماء الأدباء والكتاب والمؤلفين.

وسنقدم فيما يلي أنموذجات لأهم الببليوغرافيات الشخصية في المكتبة العربية.

وفيما يلي نتناول بعض الأنموذجات التي تبين هذا النوع من الببليوغرافيات الخاصة بالأفراد:

- **مراجع تراجم الأدباء العرب** من إعداد خلدون الوهابي و قد صدر في بغداد. و هو في خمسة أجزاء و قد صدر على مراحل منذ عام 1956 حتى عام 1972 .

وهو مرجع ببليوغرافي مهم في تراجم الأدباء العرب، و يكاد أن يكون المرجع الببليوغرافي الوحيد في العصر الحديث الذي يقدم بيانات ببليوغرافية شخصية عن تراجم الأدباء العرب منذ الإسلام حتى منتصف القرن العشرين، وعن ما كتب عنهم من كتب وما تحتوي عليه الدوريات من مقالات ودراسات عنهم: وهو مرجع يسد فراغاً كبيراً في المكتبة العربية.

صدر الجزء الأول منذ عام 1956 صدر الجزء الثاني عام 1957، والثالث عام 1958، والرابع عام 1962 وصدر الجزء الخامس والأخير عام 1972.

- **أبو تمام الطائي حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية.** أعدها كوركيس عواد وميخائيل عواد. بغداد: مطبعة الإرشاد، 1971م.
- **مؤلفات ابن رشد،** أعده جورج شحاتة قنواتي. القاهرة: دار المعارف، 1950م.
- **مؤلفات الغزالي،** إعداد عبد الرحمن بدون. القاهرة، دار القلم، 1961م.
- **أبي العلاء المعري.** إعداد مصطفى صالح. دمشق: مطبعة العلم، 1978م.
- **عباس محمود العقاد.** إعداد عبد الستار الحلوجي. القاهرة: دار المعارف. 1950م.

"ابن خلدون، أعده عبد الرحمن بدون، القاهرة: [د.ن: د.ت].

2-2-3-الببليوغرافيات المحددة زمنياً:

وهي تلك الببليوغرافيات التي تعتمد في إعدادها على تحديد مدة زمنية تجمع مصادر المعلومات التي تتضمنها على أساسها. **و يمكن تمييز ثلاثة أنواع منها:**

أ) الببليوغرافيات الجارية: وتهدف إلى التسجيل الآني والمستمر للمطبوعات الحديثة (أسبوعية – شهرية – فصلية – سنوية) وقد تختص بالكتب ومقالات الدوريات وكذلك غيرها من المصادر أحياناً. ولهذه الأعمال أهمية خاصة تكمن في الإعلام الآني عن أحدث الإنتاج الفكري، فقد تكون

في مجموعها أساساً للببليوغرافيا الوطنية. كما قد تتخذ الطابع الإخباري الإعلامي، أو ترافقها بعض الشروحات والتعليقات النقدية.

ب) **الببليوغرافية الراجعة:** وتختص بتسجيل وحصر إنتاج فكري سبق نشره في زمن مضى، ولم يسجل في حينه، حيث تبين تلك الببليوغرافيات صورة كاملة لمستوى الإنتاج الفكري في تلك المدة. وهي ببليوغرافيات عامة أحياناً في شتى المجالات، أو متخصصة بعلم أو بعض العلوم.

ج) **الببليوغرافيات المستقبلية:** هي ببليوغرافيات ذات طابع إخباري، تغلب عليها الصبغة التجارية. فهي غالباً تتمحور حول خطط دور النشر في نشر الكتب والمطبوعات خلال مدة زمنية لاحقة شهرية – فصلية – سنوية، وغيرها.

2-2-4-ببليوغرافيات لفئات معينة من الإنتاج الفكري:

يعني هذا النوع من الببليوغرافيات بنوع أو شكل معين من الإنتاج الفكري دون غيره، كأن تهتم بالمصغرات، أو الكتب المترجمة، أو غير ذلك من الفئات المعينة.

*نشرة مكتبية للمخطوطات المصورة (ميكروفيلم) المحفوظة في مديرية إحياء التراث العربي ونشره. إعداد عدنان درويش. والصادرة في دمشق، 1971.

*فهرس الكتب المترجمة. محمود الأخرس، عمان منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، 1973م.

2-2-5- ببليوغرافيات الطبعات المتعددة لبعض الأعمال (النوعية): تكتسب بعض المؤلفات شهرة واسعة، فتنفد طبعاتها تباعاً مما يدفع بعض الأفراد أو المكتبات إلى إعداد ببليوغرافيات تحصر طبعات تلك المؤلفات، مع الدراسات النقدية لها أحياناً.

وفيما يلي بعض الأمثلة لتلك الأنواع:

* ببلوغرافية تتناول طبعات القرآن الكريم.
* ببلوغرافية تتناول الطبعات المتعددة للكتب المقدسة.
* ببليوغرافيا بالطبعات المتعددة لمقدمة ابن خلدون.
* ببليوغرافيا بالطبعات المتعددة لأعمال ابن رشد.

2-2-6- ببليوغرافيات مقسمة بحسب الشكل الأدبي:

هي ببليوغرافيات تكرس لموضوعات محددة من موضوعات الأشكال الأدبية، كالشعر والقصة والمسرحية، وغيرها من الفروع عن الشكل الأدبي. **فمثلاً يمكن أن يتفرع الشعر إلى:**

الشعر العالمي – الشعر العربي (الشعر الجاهلي – الشعر الأموي – الشعر العباسي). في حين يقسم الشعر في العصر الواحد أيضاً إلى: (الشعر الديني – الشعر الغنائي – شعر الهجاء – شعر الرثاء). كما يمكن تقسيم القصة إلى: (القصة القصيرة – والقصة الطويلة، والرواية العربية على سبيل المثال).

وهذا النوع من الببليوغرافيات يعنى بأنواع محددة من الأنواع السابقة أو غيرها.

2-2-7- ببليوغرافيات الببليوغرافيات: ومن أمثلة هذا النوع من الببليوغرافيات:

*الدليل الببليوغرافي للمراجع بالوطن العربي. أعده سعد الهجرسي. القاهرة: إدارة التوثيق والإعلام بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع منظمة اليونسكو، 1975م.

* دليل الببليوغرافيات. جمعه ج. شنيدر. وصدر في لايبزج، 1923م.

*فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. أعده عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، باعتناء إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986م.

Bibliographic Index: A Cumulative Bibliography Of Bibliographies. New York: H.W.Wilson Company, 1937.

التي تصدر منذ عام 1937م حتى اليوم ثلاث مرات سنوياً، كما إنها متاحة على الخط المباشر من خلال قاعدة بيانات Wilsonlin.

Damascus University

الفصل الثالث

الإعداد الببليوغرافي

- محددات جمع الببليوغرافيات.
- خطوات إعداد الببليوغرافيات:
  - تحديد الهدف من إعداد الببليوغرافيا.
  - تحديد المصادر وأدواتها الببليوغرافية.
  - تحديد المجال والتغطية الببليوغرافية.
  - اختيار العنوان الملائم للببليوغرافيا.
  - تحديد العناصر المتبعة في الوصف الببليوغرافي.
  - حصر بيانات مصادر المعلومات للببليوغرافيا.
  - تدوين مصادر المعلومات الببليوغرافية.
  - ترتيب الببليوغرافيا.
  - إعداد كشاف للببليوغرافيا.
- معايير تقويم الببليوغرافيات.

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الإعداد الببليوغرافي

الإعداد الببليوغرافي هو إعداد وصنع الببليوغرافيات، وهي قوائم نسقية بمصادر المعلومات (تجمع على أسس معينة، ونمط موحد بينها) وتجمع لخدمة هدف أو غاية معينة.

3-1- محددات جمع الببليوغرافيات:

لاشك في أنه يتحتم على القائم على تجميع الببليوغرافيا وبنائها أن يحدد الأسس أو المحددات المناسبة لبناء الببليوغرافية التي ينوي إعدادها بما يحقق الغرض منها بأفضل صورة. ويكون ذلك التحديد أو الاختيار لواحدة – أو أكثر – من تلك الأسس أو المحددات هو بغرض الحصر والتضييق من التغطية، إلا إذا كنا ننوي بناء ببليوغرافيا شاملة أو عالمية لا تتقيد بزمان أو مكان محدد، وهي بلا شك غاية بعيدة المنال خصوصاً ونحن نعيش عصر التضخم المعرفي أو عصر انفجار المعلومات. فلنتناول إذاً فيما يأتي بعضاً من تلك الأسس والمحددات المختلفة المتبعة في بناء الببليوغرافيات وتجميعها، أو فيما يسمى أحياناً **بتصنيف الببليوغرافيات:**

1- التجميع على أساس الزمن الذي يسعى تلك الببليوغرافيا إلى تغطيته فتجمع مثل الببليوغرافيا كتب عصر بعينه، أو مدة زمنية محددة على سبيل المثال.

2- التجميع على أساس المكان، فكثير من الببليوغرافيات تحصر ما ينشر في منطقة جغرافية محددة تتفاوت على مستوى المكان، فنجدها (قومية أو وطنية أو إقليمية، أو غيرها).

3- التجميع على أساس المجال العلمي الذي تغطيه (ومدى التغطية) فنرى الببليوغرافيات أحياناً عامة المجال، أو تتناول بعض المجالات

المتجانسة (المتقاربة) وأحياناً تقتصر على ما ينشر في حقل علمي بعينه، وقد تختص وتقتصر على جانب ضيق واحد من العلم الواحد. أما بالنسبة إلى التغطية في هذه المجالات فيمكن أن تكون التغطية شاملة لكل ما كتب في هذا المجال أينما نشر وبأية لغة، وبصرف النظر عن جنسية المؤلف والناشر، في حين يمكن أن تكون تلك الببليوغرافيا منتخبة من حيث مداها، مختارة، وفق معايير يقدرها المعد، شريطة أن توافق الغاية والهدف من إعدادها.

4- التجميع على أساس نوع المادة المدرجة، فنجد بعض الببليوغرافيات تقتصر في إعدادها على الكتب، وأخرى على الدوريات، وثالثة على مصادر أخرى للمعلومات. وقد يغطي عدداً من تلك الأنواع معاً ضمن ببليوغرافيا واحدة. وقد ينظر للببليوغرافيات من حيث اعتمادها على المصادر الأولية أو الثانوية للمعلومات أو الاثنين معاً.

5- التجميع على أساس المدخل ومحتوياته، فنجد تجميعات لمداخل مفصلة، أو مختصرة، فتقتصر على المؤلف، والعنوان، والسنة، وأحياناً السعر،وغيرها من المداخل.

6- التجميع على أساس وحدة الترتيب، فنجد تجميعات ببليوغرافية هجائية بالمؤلف، أو العنوان، أو الموضوع، أو معجمية قاموسية مشتركة لتلك المداخل في ترتيب هجائي واحد.

7- كما تكون بعض الببليوغرافيات جارية متتابعة، تتواتر على مدة زمنية محددة تغطيها، في حين نجد منها ما يصدر مرة واحدة لغاية معينة.

8- التجميع ضمن الإنتاج الفكري بلغة، أو لغات معينة يتم تحديدها للالتزام بها كمحددات في التجميع لمادة الببليوغرافيا، ويؤثر في هذا الخيار بالطبع الهدف من الببليوغرافيا وطبيعة جمهور المستفيدين منها.

3-2- خطوات إعداد الببليوغرافيات:

عندما يفكر معدّ الببليوغرافية في إعداد عمل ببليوغرافي أو يكلف بإعداده، فإنه يجب أولاً أن تتوافر لديه الرغبة الشخصية والدافع الذاتي للقيام بهذا العمل وإتمامه، فهذا الأساس أحد أهم مقومات أي عمل علمي. ويجب أن تصحب تلك الرغبة والدافع، توافر الاستعداد والإمكانات اللازمة التي تحتاج إليها عمليات الإعداد. ففي الأعمال الببليوغرافية الكبيرة نسبياً قد يتطلب هذا العمل توافر جهة إدارية أو مؤسسة علمية تشرف على المشروع وتزوده باحتياجاته كلها من تمويل وأدوات لازمة.

ومن الضروري أن ندرك هنا أنه ليست ثمة خطوات محددة يلتزم بها دوماً وبالترتيب نفسه في إعداد الببليوغرافيات جميعها وإن كنا قد أدراجنا أهم الخطوات التي نراها مهمة فيما يأتي، مع العلم بأننا يجب أن نضع في الحسبان احتمال العودة إلى بعض تلك الخطوات وتكرارها أكثر من مرة بعد تجاوزها في أثناء إعداد الببليوغرافيا، وخصوصاً بالنسبة إلى المبتدئ في هذا المضمار.

ونتناول فيما يأتي **أهم الخطوات التي يجب إتباعها في بناء الببليوغرافيات:**

3-2-1- تحديد الهدف من إعداد الببليوغرافيا:

لاشك في أنه ينبغي تحديد الهدف من الببليوغرافيا بوضوح قبل الشروع في إعدادها، ويمكن تحديد هذا الهدف من خلال تحديد الفئات المستفيدة من هذه الببليوغرافيا، وطبيعة، ومدى أهمية تلك الاستفادة المتوقعة من الببليوغرافيا.

3-2-2- تحديد المصادر والأدوات الببليوغرافية:

يتم هنا القيام بالمسح الأولي للأدوات ومصادر المعلومات في الموضوع من أجل تحديد الأدوات الببليوغرافية والمصادر التي سوف يعتمد عليها في بناء هذه الببليوغرافية مثل فهارس المكتبات ومراكز المعلومات، والببليوغرافيات، وقوائم الناشرين، والكشافات، وقواعد البيانات الآلية، وشبكات المعلومات، والأدلة المتخصصة بمصادر المعلومات، وغيرها من الأدوات، بالإضافة إلى مصادر المعلومات بأشكالها وأنواعها المختلفة، كما يتم من خلال هذه الخطوة التأكد من غياب ببليوجرافيات أخرى تؤدي الغرض نفسه وتغني عن هذا العمل المزمع.

3-2-3- تحديد المجال والتغطية الببليوغرافية:

ينبغي هنا اختيار المحددات التي سوف نتبعها في بناء الببليوغرافية بوضوح من محددات موضوعية، أو كمية، أو قياسية، أو شكلية، أو لغوية، أو زمنية، أو مكانية، أو غيرها، أو أكثر من واحدة من تلك المحددات معاً بما يحقق الهدف منها.

3-2-4- اختيار العنوان الملائم للببليوغرافيا:

يتم اختيار العنوان الملائم للببليوغرافيا بما يعبر بوضوح عن موضوعها، وتغطيتها، وطبيعتها بوضوح.

3-2-5 - تحديد العناصر المتبعة في الوصف الببليوغرافي:

ينبغي هنا تحديد عناصر الوصف الببليوغرافي التي سوف تتبع في بناء الببليوغرافيا ووصف مصادر المعلومات التي تضمها، ويتوقف مدى ما تتصف به من البساطة أو التفاصيل والشرح في الإعداد على الغرض من الببليوغرافيا، وطبيعة المستفيدين منها.

3-2-6- حصر بيانات مصادر المعلومات للببليوغرافيا:

ينبغي هنا حصر مصادر المعلومات الملائمة للغرض والهدف الذي حددناه للببليوغرافيا، التي تقع ضمن المجال والتغطية الببليوغرافية التي حدّدت للببليوغرافيا من خلال المحددات التي وضعت من موضوعية، أو كمية، أو قياسية، أو شكلية، أو غيرها، وفي حين يتم ذلك من خلال الفحص العملي لمصادر المعلومات ذاتها، فإنه يكتفى أحياناً بالرجوع إلى الأدوات والمصادر الببليوغرافية سابقة الذكر كالفهارس والببليوغرافيات، وغيرها، إذا كانت تلك الأدوات والمصادر الببليوغرافية توفر البيانات الكافية والموثوق بها بخصوص مصادر المعلومات ولم تهدف الببليوغرافية التي تُعدّ إلى تقييم تلك المصادر.

3-2-7- تدوين مصادر المعلومات الببليوغرافية:

تدون البيانات الكاملة للوصف الببليوغرافي بحسب عناصر الوصف الببليوغرافي – التي حدّدت سابقاً – لتلائم الغرض منها وطبيعة المستفيد منها واحتياجاته. حيث تدون بيانات الوصف الببليوغرافي المطلوبة بدقة وتُراجع باستخدام البطاقات الآتية:

التقنين الدولي للوصف ISBD (تدوب) وهو أول مشروع تقنين دولي في هذا المجال صدر عن الافلا في عام 1969 وهو التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للكتب، وضح التقنين البيانات الوصفية الواجب تخصيصها لكل كتاب، و بين قواعد ترتيب هذه العناصر، إضافة إلى وضع نظام ترقيم خاص للفصل بين حقول الوصف. الفصل الرابع سيناقش بالتفصيل نشأة تدوب والإصدارات المختلفة من هذا التقنين مع ترجماته العربية.

3-2-8 – ترتيب الببليوغرافية:

ينبغي اختيار الأسلوب الأنسب لترتيب الببليوغرافية بما يحقق الغرض منها بأفضل وأيسر شكل ممكن، ففي حين ترتب بعض الببليوغرافيات بحسب الترتيب الهجائي بالمؤلفين أو العناوين، تكون بعض الببليوغرافيات مصنفة، أي أنها تتبع في ترتيبها خطة تصنيف معينة، أو تكون مرتبة هجائياً بحسب

رؤوس الموضوعات، وقد ترتب بعض البيليوغرافيات بحسب تاريخ نشر المصادر التي تضمها.

علماً بأنه أحياناً يستعان بأكثر من ترتيب واحد داخل البيليوغرافيا نفسها، كأن ترتب البيليوغرافيا بحسب الترتيب الهجائي حسب الموضوعات ثم ترتب تحت كل موضوع هجائياً بحسب المؤلفين أو العناوين . وعادة يستعان في ترتيب البيليوغرافيات بأدوات معينة مثل رؤوس الموضوعات، وخطط التصنيف، والكشافات.

3-2-9 – إعداد كشاف للبيليوغرافيا:

يُفضل عامة إعداد كشاف يضاف للبيليوغرافيا وخصوصاً للبيليوغرافيا الكبيرة والضخمة منها . وذلك حتى نجعل من السهل على المستفيد الوصول إلى مصادر المعلومات التي تضمها بيسر وسرعة من خلال الترتيب الهجائي غالباً لمداخل الكشاف، التي قد تكون بالمؤلف أو العنوان أو الموضوع، أو يتوافر أكثر من واحد من تلك الكشافات معاً للبيليوغرافيا نفسها، وقد تضم الإحالات اللازمة فيها.

3-3- معايير تقويم البيليوغرافيات:

هناك العديد من المعايير والأسس المتعارفة في تقويم مصادر المعلومات عامة[18] .

وقد وضعت جمعية المكتبات الأمريكية ALA معايير خاصة بتقويم المشروعات البيليوغرافية، نتوقف فيما يأتي عند أبرزها:

1- **موضوع البيليوغرافيا:** ينبغي أن يتضح الموضوع من خلال عنوان البيليوغرافيا والمقدمة التي تتصدرها. وأن يكون موضوعها ذا أهمية، ويضيف الجديد للأدبيات السابقة في الموضوع.

18- يمكن الرجوع للأسس والمبادئ العامة لتقويم مصادر المعلومات في الكتاب التالي للمؤلف: ياسر يوسف عبد المعطي. تنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات. الكويت: شركة المكتبات الكويتية، 1993. ص ص 75 – 78 .

2- **محددات الببليوغرافيا:** ينبغي أن تكون محددات الببليوغرافية واضحة، مع الالتزام بها في العمل، كأن تغطي مدة زمنية محددة أو أشكالاً معينة من أشكال مصادر المعلومات، أو موضوعاً بعينه.

3- **مصادر الببليوغرافيا:** من المعلوم بأن الببليوغرافيات تعتمد على دقة مصادرها وسلامتها، شأنها في ذلك شأن معظم الأعمال العلمية الرصينة الأخرى. وهنا ينظر إلى نوعية تلك المصادر التي رُجِع إليها في بناء الببليوغرافية، ومدى الثقة بها، وهل كانت مصادر أولية أصلية أم ثانوية، أم اعتمد على مصادر المعلومات بأنواعها المختلفة. كما ينظر إلى مدى كمال ودقة البيانات الببليوغرافية التي تتضمنها ودقتها.

4-**تنظيم الببليوغرافيات:** هناك كثير من العوامل المهمة التي ينبغي الاهتمام بها في تنظيم الببليوغرافيات، ومن أهمها يأتي:

- يجب أن يكون أسلوب تنظيم الببليوغرافية ملائماً لموضوعها، والاستخدام المتوقع لها.
- يجب أن تتوافر بها الكشافات المناسبة والمعينة على الوصول للمعلومات التي تضمها بدقة وسهولة وسرعة.
- مراعاة عناصر التنظيم والترتيب والإخراج التي تضمن الالتزام بالقواعد العلمية في اكتمال البيانات الببليوغرافية وترتيبها, ومراعاة الإخراج المناسب للشكل العام.

5-**الشرح والمستخلصات والتعليقات:** تختلف مستويات الببليوغرافيات الشارحة وتلك التي تضم المستخلصات والتعليقات, فيما تضمه من تفاصيل. وبشكل عام يعتمد ذلك على الغرض منها, والمستويات المتوقعة للمستفيد منها واحتياجاته.

6-**الأسلوب الببليوغرافي:** ينبغي أن تتصف الببليوغرافيات بالنسقية عامة، وعدم التفاوت في ترتيب العناصر التي تضمها ، وتوحيد المداخل التي تتوافر

بها. ويراعى فيها المنطقية والتسلسل في الترتيب، واكتمال بيانات الوصف الببليوغرافي التي تضمها.

7-**المدد الزمنية:** ينبغي أن تراعي الببليوغرافيات حداثة المصادر التي تضمها، وألا تترك ثغرات في المدد الزمنية التي حددتها ضمن مجال التغطية. مع أهمية الالتزام بالشمول والدقة، والتحقق من المواد العلمية التي تتضمنها وخصوصاً بالنسبة إلى المصادر القديمة التي تضمها الببليوغرافيات الراجعة.

8-**الدقة.** يجب مراعاة الدقة ومراجعة محتويات الببليوغرافيا بالطرق الآلية واليدوية عند إعدادها للتأكد من سلامة محتوياتها ودقتها من الناحية الإملائية، والنحوية، وسلامة البيانات والمادة العلمية، وغير ذلك مما تضمه لما لذلك من أهمية وأثر في تقويم الببليوغرافيا.

الشكل المادي: لا شك في أن الشكل المادي من العوامل المؤثرة في تسويق الببليوغرافيا وتوزيعها، وأحياناً في مدى الثقة بمحتوياتها. وهنا ينبغي مراعاة المستويات المناسبة للطباعة، والخطوط المستخدمة من حيث وضوحها وتنويعها بحسب أماكنها والغرض من استخدامها، ونوع الورق أو الوعاء المستخدم في نقل وتوزيع الببليوغرافية. وطريقة التجليد المستخدمة وغيرها من العوامل المتعلقة بالشكل المادي.

* * * * *

الفصل الرابع

التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب)

- نشأة تدوب
- أهداف تدوب ومكوناته:
- خصائص تدوب الفنية:
  - الخصائص المشتركة:
    - تدوب (ع).
    - تدوب (ك).
    - تدوب (ك ق).
    - تدوب (د).
    - تدوب (م غ ك).
    - تدوب (م خ).
    - تدوب (م م).
- تعريب تدوب.

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب)

تحتل **الفهرسة بنوعيها – الفهرسة الوصفية والفهرسة الموضوعية – حيزاً كبيراً من سلسلة العمليات الفنية التي يقوم بها المكتبيون المختصون في المعلومات بقصد تسهيل نقل المعلومات** من مظانها العديدة إلى مختلف المستفيدين الذين قد يحفزهم حافز ما إلى استخدامها.

وإذ **تهدف الفهرسة الموضوعية إلى تحديد المحتوى الموضوعي للكتاب وغيره من أوعية المعرفة** بقصد تجميع ما اشترك منها في الموضوع نفسه أو في موضوعات متشابهة، فإن الفهرسة الوصفية تهدف إلى وصف ملامح الكتاب المادية أو غيره من مواد مكتبية بقصد التعريف بالأثر الموصوف تعريفاً يحقق ذاته ويميزه من غيره تمييزاً لا يدع سبيلاً لأن يلتبس على الباحث كتاب بغيره أو أن تشتبه عليه طبعة بغيرها من طبعات الكتاب الواحد، وتمتاز الفهرسة الوصفية عن الوصف الببليوغرافي الخالص بأنها تعتني برؤوس المداخل التي تحدد ترتيبها في الفهارس والببليوغرافيات، إضافةً إلى اعتنائها بالوصف المادي.

وإذا كان فهرس المكتبة هو مفتاحها الذي لا يستطيع الباحث بدونه أن يهتدي بسرعة إلى ما قد يضمه مخزونها من مواد قد يكون في أشد الحاجة إليها، وإذا كانت الببليوغرافيات منافذ يطل منها الباحث على حركة التأليف والنشر قديماً أو حديثاً، في قطره أو غيره من الأقطار وفي ميدان اختصاصه أو في غيره من الميادين، فإن بيانات الوصف الببليوغرافي هي أهم ما تحتويه مداخلها من عناصر، ولا غرابة إذاً أن اهتم المكتبيون والببليوغرافيون منذ العصور القديمة اهتماماً كبيراً بالوصف الببليوغرافي لضبط عناصره وترتيبها واختيار أهمها لتكون رأساً للمدخل.

ومرت محاولات تقنين الوصف الببليوغرافي بمراحل عديدة لعل أهمها:

- المحاولات الفردية أو المحلية التي لم تتجاوز مستوى المؤسسة الواحدة أو العمل الببليوغرافي الواحد، ومن ذلك مثلاً ما اعتمده كاليماخوس من قواعد لإعداد فهرس مكتبة الإسكندرية وما اتبعه ابن النديم من نظام محكم في عمله الببليوغرافي المشهور «الفهرست».

- المحاولات الفردية والمحلية التي تخطت أحياناً حدود المؤسسة الواحدة وأحياناً أخرى حدود القطر الواحد، من ذلك مثلاً قواعد بانتيزي (1848) PANIZZI للفهرسة وقواعد كتر (1876) CUTTER وقواعد مكتبة الفاتيكان (1931) وقواعد مكتبة الكونغرس للفهرسة الوصفية (1949).

- المحاولات الوطنية التي قام بها أفراد أو جمعيات وطنية للمكتبيين أو اشتركت أكثر من مؤسسة وطنية في إعدادها، ومن ذلك ما أقرته الثورة الفرنسية من تعليمات لفهرسة ما صادرته من مكتبات المهاجرين ورجال الدين، وقواعد الفهرسة التي أصدرتها جمعية المكتبات البريطانية سنة (1883) والقواعد التي أصدرتها في السنة نفسها جمعية المكتبات الأمريكية والتعليمات البروسية التي وضعت عام (1886) لإعداد فهرس موحد للمكتبات الألمانية.

- المحاولات الإقليمية أو متعددة الجنسيات وأهمها طبعاً قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية (قاف - ACCR).

- المحاولات العالمية وهي ترمي إلى توحيد مبادئ الفهرسة وقواعدها على المستوى العالمي، ومرت هذه المحاولات بمراحل أهمها مبادئ الفهرسة التي أقرها المؤتمر الدولي لمبادئ الفهرسة المنعقد بباريس عام (1961)، ولا تسري هذه المبادئ إلا على اختيار رؤوس المداخل وشكلها وصياغتها،

واتفاق الملتقى الدولي لخبراء الفهرسة المنعقد في كوبنهاغن عام (1969) على إعداد مشروع تقنين دولي للوصف الببليوغرافي.

وصدر عام (1971) التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي المكتب «تدوب (ك) في صيغته الأولى وأثار صدوره ردود فعل عديدة ومتضاربة وفي حين قوبل تدوب (ك) أول الأمر في الولايات المتحدة بشيء من الفتور والانتقاد بادرت بعض المكتبات الوطنية كالألمانية والفرنسية والإنجليزية والكندية – إلى تبنيه واعتماده في ببليوغرافياتها الوطنية، كما لاقى تدوب (ك) صدى طيباً لدى المكتبيين العرب إذ أوصى المؤتمر الأول للإعداد الببليوغرافي للكتاب العربي المنعقد بالرياض عام (1973) بتعريبه واعتماده لوصف الكتاب العربي.

وإذ مرّ اليوم ما يزيد على عشر سنوات على ظهور النواة الأولى لبرنامج تدوب يجدر بنا أن نقيس الخطوات التي خطاها وأن نقف على مراحل تطوره ومحتوياته وعلى مزاياه وحدوده ونقائصه لتقييمه تقييماً يمكننا من تحديد مدى فائدته للمكتبات ومراكز المعلومات العربية.

4-1- نشأة تدوب:

ترجع أول محاولة يقوم بها الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمؤسسات (أفلا) في سبيل توحيد إجراءات الفهرسة إلى عام (1935) إذ شكلت لجنة قواعد الفهرسة الموحدة[19]. وفي عام (1954) أنشأت هذه اللجنة بمدينة زغرب بيوغسلافيا جماعة عمل لتنسيق مبادئ الفهرسة، وأفضت أعمال هذه الجماعة إلى انعقاد المؤتمر الدولي لمبادئ الفهرسة عام (1961) بباريس، وانحصرت المبادئ التي أعلن عنها هذا المؤتمر في اختيار رؤوس المداخل

---

19 – عبد العزيز عبيد، التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي، ص 25 .

وتحديد شكلها وصيغتها[20]. لكن سرعان ما اتضح أنه يجب على لجنة قواعد الفهرسة الموحدة أن تنكب على دراسة الناحية الوصفية الصرفة لمداخل الفهارس والببليوغرافيات مستكملة بذلك ما أسفر عنه مؤتمر باريس من نتائج.

وفي حقيقة الأمر لم تكن قضايا الوصف الببليوغرافي المجرد غائبة عن أذهان منظمي مؤتمر باريس والمشاركين فيه، فقد أشار الخطاب الافتتاحي للمؤتمر إلى أن فهرسة المواد المكتبية نفسها مراراً وتكراراً في مختلف أنحاء العالم. هدرٌ للطاقات، وتساءل عن إمكانية تقسيم دولي لأعمال الفهرسة بحيث يكون كل قطر مسؤولاً عن فهرسة ما ينشر على أرضه من مواد مكتبية فهرسة أصلية تصلح للتبادل الدولي، وبديهي أن استخدام مكتبة ما لبيانات ببليوغرافية أجنبية لا يتيسر إلا إذا قام الوصف الببليوغرافي على مبادئ وقواعد مقننة.

وكانت هذه الملحوظة هي البذرة الأولى للمبادئ التي سيقوم عليها برنامج تدوب والضبط الببليوغرافي العالمي، لكن الفكرة كانت آنذاك سابقة لأوانها إذ إن المكتبيين كانوا مازالوا وقتها متشبثين بتقاليدهم الوطنية أو الإقليمية في الفهرسة ومتحمسين لها[21].

وبعد المؤتمر بدأت الفكرة تتضح في الأذهان ويتزايد الاهتمام بها، ويرجع ذلك أساساً إلى اكتساح الحاسب للمكتبات من جهة وإلى ظهور برنامج الفهرسة المشتركة لمكتبة الكونغرس سنة (1966) من جهة أخرى. ويقوم هذا البرنامج على تكامل فهرسة مركزية تقتصر على اختيار رؤوس المداخل

---

20 - محمود الشنيطي ومحمد المهدي، قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية، ص 56.

21-Eva Verona، A decade of IFLA's work on the standardization of bibliographic description،P 217.

تقوم بها مكتبة الكونغرس نفسها وعلى فهرسة لا مركزية تتعلق بالجزء الوصفي من المداخل تستقيها مكتبة الكونغرس من الببليوغرافية الوطنية لكل قطر يشمله البرنامج كأستراليا والنرويج وغيرهما. وأقامت هذه التجربة الدليل على إمكانية استعمال الأوصاف الببليوغرافية الواردة في الببليوغرافيات الوطنية لعدد من أقطار العالم لإدراجها في فهارس مكتبات الولايات المتحدة المشتركة في البرنامج، وقد سهلت هذه الطريقة عملية الفهرسة وزادت في سرعتها، لكن هذا البرنامج أثار انتباه عالم المكتبات داخل الولايات المتحدة وخارجها إلى التباين الموجود بين مختلف القواعد الوطنية للفهرسة الوصفية وإلى الحاجة إلى العمل على التقريب بينها بل إلى توحيدها. ونتج عن هذا أن قامت «أفلا» بتمويل من اليونسكو بإعداد دراسة مقارنة للمعطيات (المعلومات) الببليوغرافية الواردة في الببليوغرافيات الوطنية الصادرة في ثمانية أقطار[22] ووزعت هذه الدراسة على المشاركين في الملتقى الدولي لخبراء الفهرسة المنعقد في كوبنهاغن في أوت (أغسطس) (1969) بقصد مساعدتهم على تشخيص الاختلافات والمتوافقات والبت في إمكان التوحيد أو استحالة هذا التوحيد.

وإذا كان المؤتمر الدولي لمبادئ الفهرسة خطوة مهمة نحو توحيد مبادئ الفهرسة فيما يتعلق باختيار رؤوس المداخل، فإن ملتقى كوبنهاغن يعتبر بحق نقطة البداية للتقنين الدولي للوصف الببليوغرافي، ففي حين كان المشاركون في ملتقى باريس شديدي الغيرة على عاداتهم وتقاليدهم الوطنية في الفهرسة، وكانت إسهاماتهم في المؤتمر – بوصفهم ممثلين رسميين لجمعياتهم الوطنية المنخرطة في «أفلا» – كانت تحدد المشاركين في ملتقى كوبنهاغن – الذين

---

[22]-Michael Gorman، Bibiographical data in national bibliography entries: a report on descriptive catablguing ، P 23.

لم يكونوا ممثلين لجمعياتهم وإنما خبراء مستقلين – رغبة أكيدة للعمل نحو الوصول إلى تقنين معياري دولي للوصف الببليوغرافي حتى ولو كان ذلك على حساب تقاليد الفهرسة وقواعدها في أقطارهم[23]. واتفق سريعاً على أن يكون إطار الوصف الببليوغرافي المزمع إنشاؤه صالحاً في الوقت نفسه للفهارس وللببليوغرافيات، وخاصة الببليوغرافيات الوطنية التي ينبغي أن تكون جامعة مانعة خليقة بأن تعتمد – داخل القطر الواحد وخارجه – مصدراً موثوقاً به للفهرسة.

واتفق الملتقى على أن يتسع التقنين الجديد إلى جانب البيانات الوصفية المعتمدة عادة في فهارس المكتبات والببليوغرافيات إلى معطيات أخرى تستخدمها المكتبات وغيرها من مؤسسات لمعالجة الكتب والتحكم فيها إنتاجاً وبيعاً وشراءً كالبيانات الخاصة بالطبع وبالرقم المعياري وبالثمن، وأقر الملتقى مبدأ توزيع عناصر الوصف بين حقول سبعة وترتيب الحقول وما تضمه من عناصر ترتيباً ثابتاً، كما اتفق الملتقى على استبعاد كل ما يتعلق برؤوس المداخل حتى يكون التقنين الجديد مكملاً للمبادئ التي أقرها المؤتمر الدولي لمبادئ الفهرسة لا منافساً لها. إلا أن الملتقى لم ينتبه إلى اتفاق يتعلق بعلامات الترقيم الفاصلة بين عناصر الوصف وحقوله، وعهد بالنظر في هذه المسألة إلى جماعة عمل، وصاغت هذه الجماعة جملة من التوصيات تقدمت بها إلى لجنة الفهرسة التابعة لـــ «أفلا» فأقرتها سنة (1971) وتمكنت هكذا من إصدار الصيغة الأولى لتدوب (ك) في نهاية السنة نفسها.

---

[23]–Eve Verona ،A decade of IFLS's work on the standardization of bibliographic: description،P.277.

4-2- أهداف تدوب ومكوناته:

يرمي تدوب إلى تسهيل تبادل المعلومات الببليوغرافية على الصعيد العالمي، ويتم ذلك من خلال:

1) سهولة تبادل القيود أو المدونات الببليوغرافية (Enregistrements Records) = باستخدام ما يعد منها في قطر ما في فهارس المكتبات ومداخل الببليوغرافيات في أي قطر آخر.

2) تسهيل تخطي العائق اللغوي بالمساعدة على فهم المعلومات المدونة وتأويلها مهما كانت لغتها، وهكذا فإن المعلومات التي تعد للمستفيدين بإحدى اللغات يمكن أن يفهمها المستفيدون من ذوي اللغات الأخرى، كأن يفهم مستفيد يجهل اللغة الفرنسية مثلاً مدخلاً محرراً بهذه اللغة.

3) المساعدة على تحويل المعلومات الببليوغرافية إلى شكل مقروء (Machine – Readable = Catalgy).

يتضح إذاً أن تدوب يرمي أساساً إلى تسهيل تبادل المعلومات الببليوغرافية عن طريق أهداف فرعية ثلاثة، وسنحاول من هذه الدراسة أن نقدر مدى نجاح تدوب في تحقيق أهدافه الثلاثة هذه. لكن الناظر في الببليوغرافيات الوطنية التي بادرت منذ بداية (1972) باعتماد تدوب (ك) في صيغته الأولى يلاحظ كثيراً من الاضطراب والتباين في التطبيق، فقوبل تدوب (ك) بموجة من الانتقادات لعل أهمها يرجع إلى أنه لم يعتمد على نتائج دراسة علمية مقارنة لخصائص الكتاب في مختلف أقطار العالم لاستقصاء خصائصه الفنية والشكلية وأخذها بعين الاعتبار حتى يكون الوصف مطابقاً للموصوف وإنما اكتفى بممارسة خصائص بعض الببليوغرافيات الوطنية، ولو تمت هذه الدراسة لكان تدوب (ك) منذ صيغته الأولى أكثر مرونة وتفصيلاً وتدقيقاً ومراعاةً لخصائص الكتب في الأقطار التي لم تصل فيها بعد صناعة النشر

إلى حد يسمح مثلاً بتمييز الطبعة من الإصدار (Impression) كما هي الحال في الأقطار العربية أو في الأقطار الثنائية أو متعددة اللغات إذ كثيراً ما تحمل صفحة العنوان صيغات موازية لا للعنوان فقط بل للطبعة ولبيانات التأليف والنشر والسلسلة وغيرها.

ولهذه الأسباب كلها قررت لجنة «أفلا» للفهرسة تنظيم لقاء يجمع بين المسؤولين عن الببليوغرافيات الوطنية قصد مراجعة تدوب (ك) للتقريب بين مختلف التأويلات والتطبيقات، والتأم هذا الاجتماع بمدينة غرونوبل بفرنسا عام (1973) ونظر في كل ما قوبل به تدوب (ك) في صيغته التمهيدية من انتقادات واهتم بالخصوص بقضية علامات الترقيم فاصطلح على أن تكون هذه العلامات سابقة لما ترمز إليه من عناصر وليست لاحقة لها كما اصطلح على التمييز بين عناصر الوقف الخاصة بتدوب التي تفصل بين حقول الوصف وعناصره وبين علامات الترقيم الأخرى التي تكتسي معنى لغوياً بأن تكون كل علامة ترقيم خاصة بتدوب مسبوقة بمسافة ومتبوعة بأخرى ونظر لقاء غرونوبل في مسائل عديدة أخرى وتمخض في النهاية عن الطبعة المعيارية الأولى لتدوب (ك) التي صدرت سنة (1974).

ونظراً لما صادفه تدوب (ك) – بالرغم من الانتقادات – من نجاح سريع وما حظي به من تطبيقات، خامرت بعض المختصين بمعالجة أصناف أخرى من أوعية المعلومات فكرة إعداد تقنيات مماثلة لتدوب (ك) حتى يكون الوصف الببليوغرافي لكل المواد المكتبية خاضعاً للنظام نفسه. وهكذا اتفق الاتفاق منذ ملتقى ليفربول عام (1971) على إعداد مشروع لتقنين خاص بالدوريات والمنشورات المتسلسلة الذي عرف فيما بعد بتدوب (د)، وشكلت عام (1971) جماعة عمل لتحقيق المشروع، وفي السنة نفسها بدأت اليونسيست (UNISIST) بالإعداد للنظام الدولي لبيانات المطبوعات

المسلسلة (ISDS) وأصدرت المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس (ISO) الصيغة الأولى للمعيار الخاص بالرقم الدولي الموحد للدورية (ردمد = ISSN).

ومع أن تدوب (د) والنظام الدولي للبيانات المطبوعات المسلسلة يشتركان في اختصاصهما بالدوريات فإن فرقاً رئيساً يجعل منهما نظامين متكاملين لا متنافسين ويكمن هذا الفرق في أن تدوب (د) يرمي إلى الوصف الببليوغرافي المفصل في حين يرمي النظام الدولي إلى حصر الدوريات وإحصائها وترقيمها وإعداد سجل دولي يضبط «الحالة الحياتية» لكل دورية انطلاقاً من ولادتها ومروراً بكل ما قد يعتريها من اندماج (Fusion = Merger) أو انفصـــال (Scission = Split) وانتهاء بانقطاعها عن الصدور.

وقد قوبلت الصيغة الأولى لتدوب (د) بالنقد الحاد في اجتماع بودابست سنة (1972) بسبب تأثرها الشديد بمبادئ النظام الدولي لبيانات المطبوعات المسلسلة وابتعادها شيئاً ما عن فلسفة تدوب (ك) لاعتمادها العنوان المفتاح (1) وإهمالها العنوان الأصل (Titre proper = Title proper) المعتمد في تدوب (ك).

وفي الطبعة التمهيدية لتدوب (د) الصادرة سنة (1974) أخذت هذه الملاحظة جزئياً بعين الاعتبار إذ عوض عن العنوان المفتاح بالعنوان المميز وهو حل وسط بين العنوان المفتاح والعنوان الأصل.

وبدأ العمل في الوقت نفسه لإعداد تقنيات أخرى لفهرسة المواد المكتبية التي لا يشملها تدوب (د) وتدوب (د). من ذلك أن طلبت «أفلا» من اليونسكو تمويل بحث لاستقصاء الأنظمة الموجودة لفهرسة المواد غير الكتب ودراسة خصائصها دراسة مقارنة ووافقت اليونسكو على تمويل المشروع ونشرت

نتائج البحث سنة (1975)[24] وشكلت (أفلا) في السنة نفسها جماعة عمل لإعداد تدوب (م غ ك).

وتم في غرونوبل عام (1973) تكوين فريق مشترك بين لجنة الفهرسة وقسم مكتبات الجغرافيا والخرائط قصد إعداد تدوب (م خ) الخاص بالمواد الخرائطية.

وفي غرونوبل أيضاً اتفق على إعداد تدوب خاص بالكتب القديمة والنادرة وكُوِّنت جماعة العمل الخاصة بالمشروع سنة (1977).

وفي سنة (1976) كُوِّنت جماعة عمل مشتركة بين لجنة الفهرسة التابعة (لأفلا) ولجنة الفهرسة التابعة للجمعية الدولية للمكتبات الموسيقية قصد إعداد تدوب خاص بالموسيقى المطبوعة.

وأظهرت مناقشة مختلف المشروعات والمسودات أن بعضها بدأ يحيد عن تدوب (ك) حتى فيما يتعلق بالبيانات العامة التي لا تتعلق مباشرة بخصائص المواد المكتبية التي هي موضوعها.

وأعرب بعض أعضاء لجنة الفهرسة (بأفلا) وغيرهم من المختصين عن خوفهم من أن تشوش البلبلة أذهان المفهرسين الذي سيتخدمون أكثر من نص واحد لفهرسة المواد المكتبية، فبررت فكرة إعداد تدوب عام يكون إطاراً عاماً يتسع لكل المواد المكتبية، واتفق في اجتماع باريس سنة (1975) على ألا يكون تدوب (ع) أداة صالحة للوصف الببليوغرافي المباشر – إلا إذا لم يتوافر تدوب مختص بالمادة المراد وصفها – بل يكون أساساً تبنى على مقتضاه مختلف التقنيات المختصة والأدلة الوطنية أو الإقليمية للفهرسة،

24-C.P. Ravilious ،A survey of existing systems and current proposals for the cataloguing and description of non – book materiels، P 32.

وهكذا تقرر أن يقتصر تدوب (ع) على ضبط الهيكل التنظيمي لكل تدوب وأن يكون مصحوباً بشروح موجزة.

وظهر تدوب (ع) سنة (1977)، ومن خصائصه أنه أضاف حقلاً ثامناً هو الحقل الخاص بالمادة لضبط خصائص بعض المواد كالخرائط والدوريات وأضاف عناصر جديدة كبيان الطبعة الموازية والبيان العام (Indication generate du type de document = General Material Designation). وكان هذا العنصر الأخير موضوع نقاش طويل، وهو عنصر اقترحت إضافته لجنة مراجعة «فاف» وتنحصر فائدته في تمييز مختلف الأشكال المادية الأثر برز في أوعية مختلفة (ميكروفيلم، تسجيل صوتي، إلخ...) تحت العنوان نفسه.

وكان لتدوب (ع) الأثر البليغ في صياغة نصوص تدوب المتخصصة التي كانت في طور الإعداد أو المراجعة صياغة متناسقة، وأول النصوص التي روجعت في ضوء تدوب (ع) هو تدوب (د) فجاءت الطبعة المعيارية الأولى لتدوب (د) بتغييرين رئيسين هما إحلال العنوان الأصل محل العنوان المميز في الحقل الأول وإدراج حقل للطبعة كما هو الشأن لكل التقنيات الأخرى ثم صدر تدوب (م غ ك) سنة (1977) موافقاً لنصوص تدوب (ع) كما ظهر تدوب (م خ) في السنة نفسها وهو ثاني تدوب – بعد تدوب (د) — يستعمل الحقل الثالث في صورة حقل المعطيات (البيانات) الرياضية».

ثم صدرت سنة (1978) طبعة معيارية ثانية لتدوب (ك) موافقة لتدوب (ع) وتدوب (د)، تلاها تدوب (ك ق) الخاص بالكتب القديمة سنة (1980) وتدوب (م م) الخاص بالموسيقى المطبوعة في نفس السنة.

وشكلت سنة (1979) جماعة عمل مشتركة بين قسم الفهرسة وقسم المنشورات المسلسلة التابعين (لأفلا) لإعداد تدوب خاص بالمسلسلات تدوب (م) ولما يصدر هذا التقنين .

4-3- خصائص تدوب الفنية:

سنستعرض فيما يلي أبرز الخصائص الفنية التي يمتاز بها تدوب مبتدئين بالخصائص العامة التي تشترك فيها فصوله كل فصل على حدة.

4-3-1- الخصائص المشتركة:

يمتاز تدوب بأنه نظام للوصف الببليوغرافي الخالص بأجزائه المترابطة ويقسم عناصر الوصف إلى حقول ثمانية متكاملة، يشمل كل حقل منها عناصر مضبوطة، منها ما يكون ذكره ضرورياً ومنها وما يكون اختيارياً، ويصل عدد هذه العناصر إلى نحو (40عنصراً)، ومن الحقول ما لا ضرورة لذكره في وصف بعض المواد كحقل الطبعة - إن كانت الطبعة الموصوفة هي الطبعة الأولى - ومنها ما يتكرر ذكره في الوصف الواحد كحقل الملاحظات وتفصل بين الحقول والعناصر علامات خاصة للترقيم وتجدر الملاحظة هنا أن بعض علامات الترقيم التي تستعمل في أكثر من موطن واحد لا تدل على موضع عنصر معين داخل حقل معين، من ذلك مثلاً: إن استخدام الفاصلة في حقل النشر للفصل بين الناشر والتاريخ واستخدامها في حقل السلسلة للفصل بين بيانات التأليف المرتبطة بالسلسلة ورقمها الدولي المعياري وفي مواطن أخرى كثيرة .

ويهدف تدوب إلى توفير الحد الأقصى من المعلومات الوصفية، وتستطيع كل هيئة مسؤولة عن إصدار الببليوغرافية الوطنية أن تحدد البيانات المميزة لكل مادة وأن تحذف ما لا ترى فيه فائدة من الحقول والعناصر الاختيارية، أما الهيئات الببليوغرافية الأخرى والمكتبات فيمكنها الاقتصار على ما يناسبها من عناصر وصفية شريطة التقيد بالترتيب وعلامات الترقيم المنصوص عليها في تدوب.

أما رؤوس المداخل فليست جزءاً من تدوب وكذلك المعلومات المتعلقة بوجود المواد في مكتبة معينة كرقم الرف وعدد النسخ..، فإن تدوب لا يتعرض لها وتعتبر ذات طابع محلي لا تدخل ضمن مشمولات معايير دولية.

4-3-2- تدوب (ع):

ليس هذا التقنين[25] إلا هيكلاً عاماً غايته أن يكون قاعدة لتطوير مختلف نصوص تدوب الأخرى ومراجعتها ولإعداد تقانين جديدة، ولذلك اعتمد تدوب (ع) مفردات عامة حتى تشمل أوعية المعلومات جميعها من كتب وأفلام وأقراص ممغنطة وحتى يكون المجال مفتوحاً للمواد المكتبية التي قد تظهر إلى الوجود مستقبلاً بفضل تكنولوجيا المعلومات.

وينص تدوب (ع) – زيادة على المصطلحات العامة – على علامات الترقيم وترتيب الحقول والعناصر وترتيب الملاحظات التمهيدية وترقيمها ترقيماً ثابتاً موحداً تشترك فيه كل التقنيات، فكل حقل – وكذلك كل عنصر – يحمل ترقيماً يلازمه في كل نصوص تدوب ونسقه علامة ترقيم معينة لا تفارقه، فحقل النشر مثلاً يحمل رقم (4) في كل التقنيات والعنصر الخاص بتاريخ النشر يحمل رقم 4. 4.

لا يرمي تدوب (ع) إذن إلى الفهرسة المباشرة، فهو لا يصلح لها إلا إذا تعلق الأمر بمواد مكتبية لم يشملها أي تقنين مختص، وإنما يرمي إلى مساعدة الجمعيات والمؤسسات الوطنية والإقليمية التي تروم وضع قواعد وطنية أو متعددة الجنسيات ليكون لها أنموذجاً تنسج على منواله، وقد حذت فعلاً «قاف» في طبعتها الثانية حذوه[26]. فجاء الفصل الأول من القسم الأول

25-IFLA Group on the General International Standard Bibliographic Description.- ISBD (G): General International Standard Bibiliographic Description ., 24P

26-Michael Gorman, Paul W. Winker. , Anglo American Cataloguing Rules, p401 .

من «قاف 2»: القواعد العامة للفهرسة، مطابقاً لتدوب (ع) والفصل الثاني لتدوب (ك) وتدوب (ك ق) والفصل الثالث مطابقاً لتدوب (م خ) أما الفصل الرابع المتعلق بوصف المخطوطات فلا مقابل له في تدوب، ويطابق الفصل الخامس تدوب (م م) أما الفصل السادس الخاص بوصف التسجيلات الصوتية فهو يطابق جزئياً تدوب (م غ.ك) وكذلك الفصل السابع الخاص بفهرسة الأفلام المتحركة وأشرطة الفيديو والفصل الثامن الخاص بالرسوم التصويرية (Graphic materials) الثابتة كالصور الفوتوغرافية وبطاقات البريد والملصقات والشرائح والشفافيات والأفلام الثابتة وكذلك الفصل التاسع الخاص بالمواد المقروءة آلياً كالبطاقات والأقراص والأشرطة الممغنطة وكذلك الفصل العاشر الخاص بالمواد المجسمة كالتماثيل والدمى واللعب والتصاميم الهندسية وكذلك الفصل الحادي عشر الخاص بالمستنسخات المصغرة، أما الفصل الثاني عشر الخاص بالدوريات فهو يطابق تدوب (د) وأما الفصل الأخير من فصول القسم الأول من قاف 2 والمتعلق بالوصف التحليلي فإنه يطابق تدوب (م) الذي لم ينشر بعد.

4-3-3- تدوب (ك):

هذا التقنين أقدم نصوص تدوب وأكثرها انتشاراً واستخداماً في العالم وقد ترجم في صيغه الثلاث إلى العديد من لغات العالم ومنها العربية، ويختص هذا التقنين بفهرسة الكتب الحديثة بينما يختص (ك ق) بفهرسة الكتب القديمة.

4-3-4- تدوب (ك ق):

يحدد هذا التقنين متطلبات وصف الكتب القديمة والتعريف بها، واصطلح على أن تكون في عداد الكتب القديمة كل الكتب المطبوعة قبل سنة (1801) وكذلك الكتب المطبوعة بعد هذا التاريخ طباعة تقليدية.

وأهم ما يمتاز به هذه التقنين ما نص عليه من أن المعلومات التي تستقى عادة من صفحة العنوان يمكن استقاؤها فيما يتعلق بوصف الكتب القديمة من مصادر أخرى، لأن صفحة العنوان قد تنعدم أحياناً في الكتب القديمة المطبوعة طباعة تقليدية يدوية تنتج عنها اختلافات شكلية بين نسخة وأخرى من الكتاب نفسه وتجعل من كل واحدة منها نسخة فريدة في نوعها ولذلك يؤكد تدوب (ك ق) على تفصيل تعداد الصفحات أو الأوراق أو الأعمدة وذكر ما قد يكون مبتوراً منها، ويؤكد أيضاً على الاعتناء بضبط قياسات الكتاب وذكر كل البيانات المتعلقة بالخصائص المادية للنسخة الموصوفة في حقل الملاحظات كنوع الحروف المستخدمة وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة.

ولا يخفى ما لهذا التقنين من أهمية بالنسبة إلى أمهات المكتبات العربية الزاخرة بذخائر منشورات المطابع الإيطالية والتركية والشامية ومطبعة بولاق والمطابع الحجرية بتونس وفاس وغيرها من المطابع القديمة.

وقد أفرد «شعبان عبد العزيز خليفة» و«محمد عوض العايدي» في كتابهما عن الفهرسة الوصفية فصلاً طريفاً عن فهرسة الكتب العربية القديمة متبوعة بأمثلة لبطاقات الفهرسة لهذه الكتب، وجاء في هذا الفصل أن الثقافة العربية مرت بمرحلتين مهمتين: «المرحلة الأولى شملت القرون الهجرية الأربعة الأولى وكانت الثقافة العربية في هذه المدة تتسم بالأصالة والابتكار. أما المرحلة الثانية فكانت الصبغة الغالبة عليها صفة الاجترار أي اجترار الثقافة القديمة وقد أدى ذلك إلى الرجوع إلى المؤلفات القديمة والدوران حولها

بالتعليق عليها وشرحها دون محاولة لإضافة فكر جديد أو كتب جديدة إلى الثقافة العربية.

وكانت المخطوطات العربية بهوامشها العريضة تتيح الفرصة لمثل هذا الأمر. فقد أخذ المفكرون عند قراءتهم هذه المخطوطات في تدوين التعليقات على النص في هذه الهوامش. وكانت تسمى هذه التعليقات بالحواشي ثم استقلت هذه الحواشي في كتب بذاتها وظل هذا الاسم ملازماً لها حتى تطورت المسألة إلى أبعد من مجرد التعليق على النص الأصلي للكتاب وأضيفت كتب مختلفة في هذه الهوامش توفيراً للحيز والورق بل وإغراء للمشتري بشراء عملين فكرين أو أكثر بسعر واحد وكانت تختلف في بعض الأحيان موضوعات الكتب المنتجة بهذا الأسلوب. وعندما دخلت الطباعة إلى العالم العربي قلدت في أوائل المطبوعات أواخر المخطوطات في شكلها المادي فتصادف عملين فكريين أو أكثر داخل كيان مادي واحد، وتسبب ذلك في بعض المشاكل في الفهرسة سواء في المدخل أو في بيانات الوصف. ويكون الكتاب الرئيس عادة في صلب الصفحة وتكون الكتب الأخرى في الهوامش»[27].

4-3-5- تدوب (د):

يحدد تدوب (د) متطلبات وصف المنشورات الدورية وسلاسل الكتب والتعريف بها[28] وهو يختص أساساً بالدوريات الجارية ولكنه يتعرض أيضاً إلى خصائص الدوريات التي توقفت عن الصدور.

27- شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدي الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات ص271.

28-IFLA Committee on Caraloguing, ISBD (S): International Standard Bibliographic Description for Serials, P30.

ويمتاز تدوب (د) بأنه يعتمد في الحقل الأول صيغة العنوان الأصل كباقي التقنيات ولكنه ينص على إضافة العنوان المفتاح في الحقل الثامن وهو العنوان الذي يحدده النظام الدولي لبيانات المطبوعات المسلسلة ويكون ملازماً للرقم الدولي المعياري للدورية.

ويشكو هذا التقنين من أنه يجمع بين نوعين من الأوعية هما الدوريات من جهة وسلاسل الكتب والتقارير من جهة أخرى، كما يثير تطبيق تدوب صعوبات خاصة للمفهرسين نظراً لأن المفهرس – بخلاف الببليوغرافي – يقوم عادة بفهرسة ما تحتويه مكتبته من المواد في حين تتطلب تدوب (د) فهرسة الدوريات فهرسة تأخذ بعين الاعتبار ما تضمه مكتبة معينة ولكنه يفرض تدوين تاريخ صدور العدد الأول من الدورية ورقم العدد الأخير وتاريخه إن توقفت الدورية عن الصدور.

4-3-6- تدوب (م غ ك):

يرمي التقنين[29] إلى تحديد متطلبات وصف المواد غير الكتب والتعريف بها، والمقصود بالمواد غير الكتب هي كل المواد المكتبية التي لم تكن موضوع نص من نصوص تدوب كالتسجيلات الصوتية والمستنسخات المصغرة والشرائح والأفلام، ولا ينطبق هذا التقنين على اللوحات الزيتية وغيرها من الأعمال التشكيلية الأصلية.

ويشكو هذا التقنين من أنه يجمع بين أنواع كثيرة من أوعية المعلومات ولا يعطي كل واحد منها حقه من التفصيل والتدقيق مما دعا كثيراً من المكتبات والجمعيات المكتبية والببليوغرافيات الوطنية إلى تحديد كل نوع منها بقواعد خاصة، من ذلك مثلاً أن الجمعية الفرنسية للمواصفات والمقاييس أصدرت

---

[29]-IFLA Committee on Cataloguing and the IFLA Sub .ISBD (NBM): International Standard Bibliographic Description for Non Book Materials, p43.

تقنيناً خاصاً للتسجيلات الصوتية ويمتاز هذا التقنين الفرنسي بموافقته بكل خصائصه لتدوب خصائصه مع تدوب (م غ ك) باستثناء أمرين اثنين هما: أنه خلافاً لتدوب (م غ ك) فإن بيان التأليف ينقسم إلى عنصرين اثنين هما بيان التأليف الأصلي وبيان التلحين والأداء (مثلاً: عنوان الأغنية/ المؤلف/ الملحن؛ المغني) وحذف الحقل الثاني من حقول تدوب (م غ ك) وهو الحقل الخاص بالطبعة.

أما قواعد الفهرسة الأنجلو – أمريكية فقد خصصت كما سبق ذكره ما لا يقل عن ستة فصول لتغطية المواد غير الكتب وهي الفصول 6 إلى 11 من القسم الأول .

4-3-7- تدوب (م خ):

يحدد تدوب (م خ) متطلبات المواد الخرائطية والتعريف بها[30] وتشمل هذه المواد كل الوثائق التي تمثل الأرض أو أي جرم من الأجرام السماوية كلاً أو جزءاً كالمسطحات والخرائط الأرضية والجوية والبحرية والكور والأرضية والصور الجوية والأطالس وغيرها من الوثائق الجغرافية سواء كانت ثنائية أم ثلاثية الأبعاد.

ولا يكون تدوب (م خ) كغيره من فصول تدوب الأخرى تقنيناً مكتفياً ذاتياً فقد يحتاج المفهرس إلى تقنين آخر لوصف بعض الوثائق الخرائطية كتدوب (ك) لفهرس الأطالس الجغرافية المفردة أو تدوب (م غ ك) لفهرسة خريطة في شكل شريحة أو شفافية لإضافة بيانات تتعلق ببعض المعطيات الخاصة

---

[30]-IFLA Committee on Cataloguing and the IFLA Sub .ISBD (CM): International Standard Bibliographic Description for Cartographic Materials– p 58.

كطول بؤرة عدسة جهاز التصوير الذي التقطت به صورة جوية أو صورة فلكية.

ويختص تدوب (م خ) أساساً بالمواد الخرائطية الجارية لكنه ينص كذلك على حقول المشاكل التي تعترض فهرسة المواد الخرائطية القديمة والخرائط المخطوطة.

ومن خصائص هذا التقنين أنه ينص في الحقل الثالث (الحقل الخاص بالمادة) على بيانات رياضية خاصة بالمواد الخرائطية كبيانات مقياس الرسم والمساقط وخطوط العرض والطول.

4-3-8- تدوب (م م):

يهدف تدوب (م م) إلى تحديد عناصر وصف المنشورات الموسيقية المطبوعة والتعريف بها[31].

ويختص تدوب (م م) أساساً بالمنشورات الموسيقية الحديثة وينبغي الرجوع إلى تدوب (م غ ك) كلما اقتضى الحال ذلك لفهرسة مطبوع موسيقي في صورة مستنسخ مصغر إلى تدوب (د) إذا انتمى المطبوع الموسيقي إلى دوريـــة مـــا، كما إن فهرسة المواد المرافقة للمنشورات الموسيقية المطبوعة كثيراً ما تفرض الرجوع إلى تقنين من التقنيات المتخصصة الأخرى بحسب مقتضيات طبيعة المواد المرافقة.

ومن خصائص تدوب (م م) أنه ينص في الحقل الثالث (الحقل الخاص بالمادة) على البيانات الخاصة بطبيعة الأثر الموسيقي فيمكن التنصيص مثلاً على أنه تأليف موسيقي للعزف المنفرد أو تأليف لجوقة أو غير ذلك.

4-4 تعريب تدوب:

31- IFLA joint Working Group.- ISBD (PM): International Standard Bibliographic Description for Printed Music.-p34.

أبدى المهتمون بقطاع المكتبات والمعلومات في الوطن العربي اهتماماً كبيراً بالتقنين الدولي للوصف الببليوغرافي منذ صدور تدوب (ك) في صيغته التمهيدية سنة (1971).

وكان مؤتمر الإعداد الببليوغرافي للكتاب العربي الذي عقدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالرياض سنة (1973) قد دعا المكتبات ومراكز المعلومات العربية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة حتى يكون تدوب (ك) هو التقنين الذي تستخدمه لفهارسها وأعمالها الببليوغرافية في أقرب وقت ممكن وأوصى المؤتمر أن تتولى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تعريب هذا التقنين.

وقد عهدت المنظمة إلى «سعد محمد الهجرسي» لإعداد هذا التقنين في صورة معربة مع بعض الإرشادات إلى استخدامه حتى يتمكن المفهرسون والببليوغرافيون العرب من استخدامه استخداماً موحداً لكن «الهجرسي» رأى أنه من الأنسب تعريب تدوب (ك) لا في صيغته الأصلية التي ورد بها في طبعة المعيارية الأولى الصادرة سنة (1974) وإنما كوروده في الفصل السادس من قواعد الفهرسة الأنجلو – أمريكية الذي تمت مراجعته في ضوء تدوب (ك) ونُشر مستقلاً في السنة نفسها وبرر المعرب اختياره قائلاً: «... رأيت المبادرة في بعض هذا النموذج الناضج (الفصل السادس من قاف) في صياغة وتطبيق عربيين، ليكون أول مرحلة في قيامي بالمسؤولية التي تحملتها من جانب «إدارة التوثيق والإعلام»، حيث تستطيع المكتبات ومراكز التوثيق والهيئات الببليوغرافية أن تقوم باستخدامه وتطبيقه فوراً، مستفيدة من تجارب هذه الهيئات الأربع (كذا) العريقة في مجال التقنيات القومية (جمعية المكتبات الأمريكية، مكتبة الكونغرس، جمعية المكتبات (البريطانية) والجمعية الكندية للمكتبات) وتوفر بذلك طاقة كبيرة كانت ستضيع في المحاولة الخطأ،

لو بادرت باستخدام قواعد تدوب في طبعتها المعيارية الأولى حتى تنقل إلى العربية ترجمة أو تعريباً»[32].

وقد نجح المعرب إلى حد كبير في إخراج الفصل السادس من (قاف) إخراجاً عربياً سليماً. كما بذل جهداً كبيراً لإيجاد المصطلح العربي الأصيل لكل مقابل إنجليزي ولصياغة كثير من المختصرات والكلمات الاستهلاكية صياغة لا يمجها الذوق العربي كما جاء التعريب حافلاً بالأمثلة والأنموذجات العربية.

ثم انعقد المؤتمر الثاني للإعداد الببليوغرافي للكتاب العربي ببغداد عام (1977) بالتعاون بين وزارة الثقافة العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وكانت أولى توصيات المؤتمر الموجهة إلى المنظمة هي:

1) أن تكلف المنظمة خبراء بتعريب بقية فصول التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي وتعميمها على الأقطار العربية ليتسنى استخدامها في مكتباتها.

2) أن تعد المنظمة أنموذجات عربية للتقنين المذكور تمثل كل احتمالات تطبيقه.

3) أن تقوم المنظمة بعقد اجتماع لرؤساء أقسام الفهرسة في المكتبات الرئيسة بالأقطار العربية لدراسة مشكلات تطبيق التقنين المذكور وتبادل الآراء حولها ووضع الحلول بشأنها.

4) أن تخصص المنظمة دورات تدريبية للمفهرسين العرب على التقنين المذكور.

ثم انعقد بدار الكتب الوطنية التونسية بمساعدة منظمة اليونسكو ملتقى حول الضبط الببليوغرافي في الأقطار العربية سنة (1978) وأيد هذا الملتقى كل

32- سعد محمد الهجرسي، بعض التقنيات العصرية للوصف الببليوغرافي: تعريبات وتأصيلات وإرشادات، ص35.

التوصيات التي اتخذها مؤتمر بغداد بشأن الفهرسة وتبنى التقنيات الدولية للوصف الببليوغرافي في فهرسة رصيد المكتبات ودعا إلى الإسراع بترجمتها إلى العربية بدقة ووضوح مع إدخال بعض التعديلات المناسبة لجعلها ملائمة لفهرسة المواد الثقافية العربية على ألا تكون هذه التعديلات مغايرة للأسس العامة لتلك التقنيات كما أكد الملتقى على ضرورة الاتفاق على إيجاد قواعد مقننة لفهرسة المخطوطات العربية.

وتلبية لكل هذه التوصيات تبنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة (1980) خطة لإصدار الطبعة العربية لكل تقنين، وهكذا صدرت الطبعة العربية الأولى لتدوب (د) سنة (1982)[33]. أما التقنيات الأخرى فلم تبدأ المنظمة بعد في نقلها إلى العربية[34].

ويمتاز تعريب التقنينين الصادرين حتى الآن بوفرة الأمثلة والأنموذجات العربية مع الإبقاء على الأمثلة الأجنبية الواردة في الأصل باستثناء بعض الأمثلة نادرة الاستخدام في المكتبة العربية والأمثلة المكتوبة بغير الحروف اللاتينية وبذلك فإن الصيغة الغربية لهذه التقنينات تخدم المفهرس العربي عند فهرسة المطبوعات العربية وغير العربية.

وأردف التقنينان بدليل إرشادي مفيد فيه إشارات إلى بعض مشكلات تطبيق كل من التقنينين وعرض لحلولها.

ومن هذه المشكلات ما يتعلق بالعناوين والبيانات الأخرى الموازية إذ إنها تكتب غالباً بالهجائية اللاتينية من اليسار إلى اليمين مما يثير بعض

33- محمود الأخرس، تدوب (د): التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للدوريات، ص111.

34- محمود أحمد أتيم، تدوب (ك): التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للكتب/ ص48.

الصعوبات والحل المقترح هو تقبل هذه الصعوبات وعدم الإخلال بمقتضيات تدوب التي لا تستثني إلا الهجائية الرأسية كالصينية واليابانية والكورية، ومنها ما تثيره كتب التراث إذ كثيراً ما تضم عملين أو أكثر بين دفتي الكتاب الواحد كأن يتضمن المجلد متناً من المتون وشرحه، وقد وضع تدوب (ك ق) حداً لهذا المشكل فتعرض لمثل هذه الحالة وقدم لها حلولاً مناسبة.

كما أشار تعريب التقنين إلى بعض الصعوبات الراجعة إلى تأخر صناعة الكتاب العربي كالخلط بين الطبعة الجديدة التي تكون نتيجة لمراجعة محتوى الكتاب وبين إعادة الطبـــع أو الإصـــدارة، كما أن بيانات النشر كثيراً ما تنعدم في الكتاب العربي لأسباب عديدة أهمها التزوير والتزييف والحيطـــة، ومعلوم أن تدوب يجيز عدم ذكر مكان النشر واسم الناشر إن تعذر ذلك ولكنه لا يجيز عدم ذكر تاريخ النشر نظراً لأهمية هذا العنصر في البحث الوثائقي، فلابد من ذكر أقرب تاريخ يستطيع المفهرس الاهتداء إليه ولو كان أقرب عقد أو حتى أقرب قرن.

ووردت في الدليل الإرشادي للنصين العربيين جملة من الأدوات المساعدة للمفهرسين والببليوغرافيين العرب، منها كشف بالاختصارات الواردة فيهما وقائمة لاختصارات النقود المتداولة في الوطن العربي وجداول ومعادلات لتحويل التقويم الهجري إلى التقويم الغريغوري أو العكس وجدول تحويل الأرقام اللاتينية والحروف العربية في حساب الجمل إلى قيمتها بالأرقام العربية وقائمة للمصطلحات وأخرى للمختصرات.

يتضح إذن أن تعريب تدوب (د) وتدوب (ك) ليس مجرد ترجمة حرفية للنصين الأصليين وإنما هو عمل يرمي إلى تأصيل التقنين تأصيلاً عربياً

متيناً وبد المفهرسين والببليوغرافيين العرب بجملة من أدوات العمل التي تقتضيها طبيعة الكتاب العربي وفهرسة ملائمة للتقنيات الحديثة.

وإن كان هذا التعريب خطوة مهمة نحو تطبيق تدوب تطبيقاً سليماً في المكتبات العربية فإن الطريق مازالت طويلة أمام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ولعل أهم المراحل المقبلة هي تعريب بقية فصول تدوب ثم رصد التجارب والمفارقات والصعوبات التي من شأنها أن تظهر عند التطبيق وجمع الملاحظات والمقترحات قصد إعداد دليل للمفهرس العربي يكون جامعاً لكل فصول تدوب – على غرار (قاف2) – في صيغتها العربية زاخراً بالأمثلة والأنموذجات، مرشداً المفهرس العربي إلى كيفية إيجاد الحلول لما قد يعترضه من صعوبات في التطبيق كما يمكن للمنظمة أن تعقد دورات تدريبية للمفهرسين والببليوغرافيين العرب وحلقات دراسية يتبادل فيها المختصون العرب الآراء حول مشاكل تطبيق تدوب وحلولها.

أما على الصعيد العالمي فيمكن للمنظمة أن تسهر على أن يكون العالم العربي ممثلاً في لجان (أفلا) والمنظمة الدولية للتقييس واليونسكو حتى تكون طبيعة الكتاب العربي وخصائص المكتبة العربية والمستفيد العربي من جملة ما يؤخذ بعين الاعتبار عند مراجعة التقنيات المتوافرة وعند إعداد المعايير والتقنيات الجديدة.

وللمنظمة دور رئيسٌ ينبغي أن تؤديه لإعداد تقنين عربي موحد لوصف المخطوطات العربية، فمن المتفق عليه أن المخطوط العربي يمتاز عن غيره من المخطوطات والمطبوعات بخصائص عديدة – كالتمليكات والإجازات والسماعات والتحبيسات وأنواع الخطوط والأساليب الزخرفية وغيرها مما لا يتسع المجال هنا لذكره – يجب أخذها بعين الاعتبار حتى يكون الوصف

مطابقاً للموصوف. وقد ظهرت محاولات عديدة لاقتراح قواعد لفهرسة المخطوط العربي، ولعل من أحدثها تلك التي اقترحها «صلاح الدين المنجد والطريقة التي اقترحها «شعبان عبد العزيز خليفة» و«محمد عوض العايدي» اللذان أفردا الفصل السابع من كتابهما فهرسة الكتاب العربي المخطوط، زيادة على الطريق المعتمدة – قديماً وحديثاً – في فهرسة المخطوط العربي داخل الوطن العربي وخارجه التي تتأكد دراستها دراسة مقارنة تكون أساساً لوضع قواعد لفهرسة المخطوط العربي.



Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الخامس
الضبط الببليوغرافي وأدواته

- مفهوم الضبط الببليوغرافي.
- المقومات العامة للضبط الببليوغرافي.
- الضبط الببليوغرافي العالمي.
- الضبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري الإسلامي:
  - مهام المراكز الوطنية/ الإقليمية الإسلامية.
  - مهام المركز الببليوغرافي الإسلامي العالمي.
- الضبط الببليوغرافي العربي.
- تقنينات الضبط الببليوغرافي:
  - قوائم رؤوس الموضوعات
  - خطط التصنيف
  - قوائم استناد الأسماء
  - المكانز Thesauri
- أدوات الضبط الببليوغرافي:
  - أدلة مصادر المعلومات.
  - الفهارس الموحدة.

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الضبط الببليوغرافي وأدواته

حتى نتناول موضع الضبط الببليوغرافي وأدواته يتعين علينا أولاً أن نمهد له بتوضيح المقصود بمصطلح الضبط أو التحكم الببليوغرافي أولاً، ثم نبين المقومات العامة اللازمة لبناء ذلك الضبط الببليوغرافي ودعمه حتى نتوافر له أسباب التطور والازدهار، سنبين أيضاً في هذا الفصل المقومات العامة للضبط الببليوغرافي و نستعرض بعد ذلك أمثلة للضبط الببليوغرافي العالمي، والعربي الإسلامي، ثم نتناول أدوات الضبط الببليوغرافي المختلفة مع الأمثلة لها من الواقع.

1-5 - مفهوم الضبط الببليوغرافي:

هو عمليات حصر وتسجيل منظمة للإنتاج الفكري بأنواعه وأشكاله، بشكل عام أو خاص، كأن يكون بلغة معينة أو في مجال معين أو منطقة معينة. وذلك من خلال أدوات الضبط الببليوغرافي المختلفة كالببليوغرافيات التقليدية، أو أشكال أخرى لها قد تختلف في مسمياتها، كالفهارس، والكتب المرشدة إلى الأدبيات، والكشافات، ونشرات المستخلصات، وقواعد البيانات الببليوغرافية الآلية، وغيرها، مما يعين على حصر تلك الأدبيات، ودراستها، ونمائها، وإتاحتها للباحثين والدارسين بسهولة ويسر.

ويتضمن العمل الببليوغرافي إجراء الدراسات التحليلية للتعرف إلى نقاط القوة في الإنتاج الفكري لتنميتها، والضعف من أجل تغطيتها، والعمل على تجنب تكرار الأعمال الفكرية المختلفة فيه، وتنمية التعاون في مجال المعلومات بين المكتبات ومراكز المعلومات بأحدث الأساليب وباستخدام شبكات المعلومات من أجل رفع مستوى خدمات المعلومات وإتاحتها للمستفيد من المعلومات.

ونتناول في هذا الفصل الضبط الببليوغرافي بمستوياته المختلفة من عالمية، وإسلامية، وعربية، وكويتية. حيث يتناول هذا الفصل الضبط الببليوغرافي بمقوماته وتقنياته وأشكاله وصوره وأدواته، وهو الواقع الذي سوف يعمل في هذا الكتاب على تحديده ومعالجته ووصفه مع الأمثلة المختلفة من واقع المكتبات ومراكز المعلومات.

5-2- المقومات العامة للضبط الببليوغرافي:

حتى يمكن للضبط الببليوغرافي أن ينجح ويتطور يتحتم توفير بعض المقومات العامة لهذا النجاح، وهي المقومات التي نتناولها في النقاط الآتية:

أ- توفير الوسائل الكفيلة بتحقيق التسجيل الببليوغرافي للمواد الجديدة فور صدورها، من خلال إصدار القوانين والتشريعات المختلفة التي يأتي في مقدمتها قوانين الإيداع التي تلزم الناشر والمؤلف أو أياً منهما بإيداع عدد من النسخ في إحدى هيئات الدولة، وقد جرت العادة على أن يكون في المكتبة الوطنية (القومية) للدولة.

ب- مراجعة قوانين الإيداع المعمول بها حالياً، وإجراء التعديلات اللازمة، أو إدخال مثل هذا القانون في حال عدم وجوده، ويفضل هنا أن يكون هناك أنموذج معياري موحد لقانون إيداع، تلتزم به الدول جميعها. حيث يأخذ القانون بالاعتبار العلاقة بين حق التأليف والإيداع القانوني، ويحدد بدقة المواد التي ينسحب عليها قانون الإيداع، وعدد النسخ المطلوب إيداعها: ج) توافر هيئة وطنية، أو مراكز للضبط الببليوغرافي الوطني، للقيام بالمهمات الضرورية في هذا المجال، ومن أبرزها:

1) تحقيق كل ما يصدر داخل البلد من مطبوعات، وتسجيل (ترقيم) تلك المواد.

2) إعداد وإصدار العديد من الببليوغرافيات، مثل الببليوغرافيات الوطنية، الجارية، والراجعة لمطبوعات الدولة.

3) توزيع الخبرات الوطنية والدولية ونشرها على مختلف الجهات التي تمارس العمل الببليوغرافي، وتسهم في تقديم النصح، والإرشاد، وإعداد خطط العمل اللازمة.

4) التنسيق بين الأعمال الببليوغرافية داخل الوطن، وتمثيل مختلف مؤسسات المعلومات في المحافل الدولية في مجالات العمل الببليوغرافي.

5) العمل على إقرار المعايير الدولية اللازمة، وتبادل التسجيلات الببليوغرافية من قبل مختلف الهيئات الدولية المتعلقة بالمعايير الببليوغرافية على اختلافها.

6) تجميع المعلومات حول أنشطة الضبط الببليوغرافي المختلفة، والقيام بمناشط دولية (مؤتمرات – وندوات – وحلقات دراسية) لمناقشة المشكلات، وإيجاد الحلول المناسبة، والعمل على إقرار تلك الحلول دولياً وتعميمها.

7) ترويج خدمات مشروعات الضبط الببليوغرافي التي يقوم بها الأفراد ومجموعات العمل، والمكاتب الوطنية في البلاد.

8) نشر التوصيات والمعايير الدولية في مجالات العمل الببليوغرافي وتوزيعها، وترويج استخدامها، من خلال الدعاية لها في مختلف وسائل الإعلام المتاحة.

9) التنسيق بين الهيئات الببليوغرافية الوطنية وصولاً إلى التكامل على المستوى الدولي.

10) تقديم المساعدات اللازمة للدول النامية لإنشاء النظم الوطنية للضبط الببليوغرافي فيها وتحسينها وتطويرها.

د) العمل على تطوير الإجراءات الدولية لتيسير مصادر المعلومات، من خلال التصوير والإعارة، مما يوفر المعلومات ومصادرها لجميع الأفراد والشعوب، ويحقق تدفق المعلومات لفائدة الجميع.

هـ) تطوير أدوات استرجاع المعلومات، مثل إعداد البيليوغرافيات، التكشيف، والاستخلاص، والفهرسة الموضوعية، والفهارس الموحدة وغيرها، مما يتطلب توافر التقنيات اللازمة واعتمادها على المستويات الوطنية والعالمية.

و) القيام بالدراسات والبحوث لتنمية التقنيات اللازمة لحل المشكلات الوطنية والعالمية في هذا المجال، وتنمية التعاون واستخدام شبكات المعلومات.

ز) التخطيط لتأهيل المكتبيين واختصاصيي المعلومات من خلال برامج الإعداد الحديثة وتوفير فرص التدريب المستمر وتبادل الخبرات تحت إشراف الهيئات والمنظمات والخبرات الدولية في المجال كاليونسكو، وأليكسو، الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA ، والاتحاد الدولي للمعلومات والتوثيق FID، والمجلس الدولي للأرشيف ICA، وغيرها.

ومن أجل هذا تم الاتفاق على إنشاء المكتب الدولي للضبط البيليوغرافي تحت رعاية الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA في عام 1974، وأنيطت به المهام السابقة جميعها، وغيرها كتقديم المساعدة لمختلف البلدان في تأسيس مكاتب ببليوغرافية وطنية، وتدريب كوادرها، بالإضافة إلى تقديم المعونة في إعداد البيليوغرافيات الوطنية، والعمل على تطوير قوانين الإيداع الوطنية.

وقد أنجز هذا المكتب مشروعات ببليوغرافية عدة مهمة، كان من أبرزها يأتي:

* التقنين الدولي الموحد للوصف البيليوغرافي ISBD.

* تحسين التقنيات المتبعة في تبادل السجلات البيليوغرافية المكتوبة بلغة الحاسب الآلي.

* تقنين المداخل المستخدمة في الفهارس، مثل أسماء الأشخاص، ومداخل المنظمات والشركات والمؤسسات والعناوين الرسمية.

5-3- الضبط البيليوغرافي العالمي:

تبنت منظمة اليونسكو Unesco، والاتحاد الدولي للجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA هذا المشروع العالمي طويل الأمد بهدف توفير نظام دولي للتحكم والسيطرة على الإنتاج الفكري لمواجهة الزيادة الهائلة في المعلومات ومصادرها، من خلال ترقيم الإنتاج الفكري، وضبطه، لتسهيل الاستفادة منه للحصول على المعلومات وطنياً ودولياً. وتتعاون في ذلك المسعى مؤسسات المعلومات الوطنية والدولية مكونة شبكة من مجموعات قومية للمعلومات، بحيث تغطي كل منها النشرة والأنشطة المكتبية في منطقة معينة من العالم، وتتكامل تلك المؤسسات والضبط البيليوغرافي الوطني فتكون في مجموعها النظام الدولي للضبط البيليوغرافي.

5-4- الضبط البيليوغرافي للإنتاج الفكري الإسلامي:

يعاني الضبط البيليوغرافي للإنتاج الفكري الإسلامي من المشكلات ذاتها التي يعاني منها الإنتاج الفكري في الدول النامية والعربية عامة. ويزيد من عمق المشكلات، انتشار المسلمين في مساحات واسعة من العالم بمختلف قاراته، وبأعداد هائلة والحمد لله، فهم نحو مليار مسلم، يتكلمون عشرات اللغات وينتمون إلى مختلف المجموعات العرقية.

وهناك العديد من محاولات الضبط الببليوغرافي التي أشار إليها العديد من العلماء العرب أمثال الدكتور (عبد الوهاب أبو النور)، والدكتور (محمد فتحي عبد الهادي)، وغيرهم في كتاباتهم، ونتناول في هذا الكتاب العديد من أدوات الضبط الببليوغرافي الإسلامي ضمن تناولنا لأدوات الضبط الببليوغرافي في هذا الفصل من الكتاب. ويقدم (عبد الهادي) مقترحاته نحو إنشاء مركز بيليوجرافي إسلامي عالمي، يرتبط بمراكز ببليوغرافية إسلامية وطنية في المكتبات الوطنية لكل بلد أو مجموعة بلدان إسلامية، حيث يحدد مهام ومسؤوليات تلك المراكز على النحو الآتي:

5-4-1- مهام المراكز الوطنية/ الإقليمي الإسلامية:

1) الفحص والتكشيف (في اللغة الأصلية) لكل الإنتاج الفكري الملائم الصادر في الدولة أو الإقليم.

2) الاستخلاص (في اللغة الأصلية) لكل الوثائق المكشفة ذات الأهمية.

3) إنتاج ترجمات بالإنجليزية للمستخلصات.

4) نشر كشافات ومستخلصات باللغات الأصلية على أساس دوري وتراكمي.

5)إرسال المستخلصات بالإنجليزية للوثائق ذات الأهمية إلى المركز العالمي.

6) الخدمة كنقطة محورية لتوفير نسخ من الوثائق بالمجان أو بمقابل، اعتماداً على المصادر المتاحة للمركز.

7) إنجاز المهام الببليوغرافية الأخرى التي يعهد بها إلى المركز العالمي.

5-4-2- مهام المركز الببليوغرافي الإسلامي العالمي:

1) إنشاء مراكز في البلاد غير الإسلامية، أو عمل الترتيبات البديلة لاقتناء وتكشيف الإنتاج الصادر في تلك البلاد.

2) نشر كشاف شامل على أساس دوري وتراكمي للوثائق الصادرة في الدول الغربية.

3) إعداد مستخلصات للوثائق ذات الأهمية الصادرة باللغات الغربية ونشرها مع ترجمات المستخلصات المعدة بوساطة المراكز الوطنية/الإقليمية، على أساس دوري وتراكمي.

4) عمل الترتيبات بحسب ما تسمح به، لتكشيف واستخلاص المواد الأقدم.

5) الخدمة كمستودع للمواد الصادرة في البلاد غير الإسلامية، ولغيرها من المواد غير المتاحة من خلال المراكز الوطنية/الإقليمية.

6) يتفاوض فيما يتعلق بتولي أمر الكشاف الإسلامي Index Islamicus ويقترح هنا أن يدعم هذا المشروع من قبل هيئة مثل منظمة المؤتمر الإسلامي.

والتي يقترح أن تعمل على متابعة الأهداف الآتية:

1) بذل الجهود لضمان توافر مكتبات وطنية في البلاد الإسلامية كلها.

2)حث البلاد الإسلامية كلها على وضع قوانين حق الطبع والإيداع القانوني للمطبوعات في حال عدم وجود هذه القوانين (يمكن توزيع أنموذج لقانون حق الطبع والإيداع القانوني على البلاد الإسلامية).

3) حث البلاد الإسلامية – عند الحاجة – على بدء نشر ببليوغرافياتها الوطنية.

4) تقديم الإرشاد والمساندة لإنشاء المراكز الببليوغرافية الإسلامية الوطنية/الإقليمية.

5) إنشاء المركز الببليوغرافي الإسلامي العالمي على أساس دائم.

6) تكوين لجنة دائمة وتعيين مدير للمشروع من أجل التخطيط والتنسيق لإنجاز المشروع.

5-5- الضبط الببليوغرافي العربي:

يعرّف محمد فتحي عبد الهادي هذا النوع من الضبط الببليوغرافي بأنه رصد الإنتاج الفكري وتسجيله ووصفه وتنظيمه في صوره وأشكاله كلها التي صدرت وتصدر في البلاد العربية، ويمكن أن يضم أيضاً ما أنتجه وينتجه العرب من إنتاج فكري خارج الوطن العربي.

5-5-1 - أهداف الضبط الببليوغرافي العربي:

1) إتاحة التعرف إلى الإسهام العربي في حقول المعرفة البشرية المختلفة.

2) توفير الأدوات التي تمكن الباحثين والدارسين من الوصول إلى المواد التي يرغبونها بسرعة وبيسر وسهولة.

3) إتاحة إجراء الدراسات التحليلية للإنتاج الفكري والتعرف إلى نقاط القوة والضعف فيه، واكتشاف الفجوات الواجب تغطيتها ومنع تكرار بحوث سبق أن تمت.

4) تيسير انتقال المعلومات من بلد عربي لآخر، وإتاحة الفرص للتعاون المثمر بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية على اختلاف أنواعها، وإتاحة الفرص أيضاً لإنشاء شبكات المعلومات إقامة مرصد وبنوك المعلومات التي تعتمد على استخدام أحدث وسائل وأساليب التكنولوجيا المتاحة.

5-6- تقنيات الضبط الببليوغرافي:

بالإضافة إلى التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي الذي تحدثنا عن بالتفصيل في الفصل السابق هناك تقانين أخرى تساعد على تحقيق الضبط وإتقانه نذكر منها :

5-6-1 - قوائم رؤوس الموضوعات:

تعتبر من أهم مقننات وأدوات التحليل الموضوعي لأوعية المعلومات، ومن أهم أمثلتها القوائم الآتية:

* قائمة رؤوس الموضوعات العربية الراحل إبراهيم الخازندار عليه رحمة الله، 1978.

* رؤوس الموضوعات العربية الكبرى للدكتور ناصر السويدان، 1978.

* قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى للدكتور شعبان خليفة والأستاذ محمد العايدي، 1985.

* قائمة مكتبة الكونجرس (الأميركي).

5-6-2 - خطط التصنيف:

تعتبر هذه الخطط من المقننات أو الأدوات الرئيسة الضرورية لعمليات الضبط الببليوغرافي لأوعية المعلومات، من حيث كونها أدوات للتنظيم والتحليل الموضوعي لتلك الأوعية باستخدام خطة معينة متفق عليها للتصنيف والتنظيم في مكتبة ما.

وتعتمد المكتبات العربية الحديثة والببليوغرافيات في ترتيبها على خطط أجنبية معربة للتصنيف، مثل تصنيف ديوي العشري وترجماتها، في غياب الخطط العربية للتصنيف مثل البدايات الحديثة التي وضعها الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو النور في التصنيف الببليوغرافي في علوم الدين الإسلامي، والأسس والإطار العام لبناء خطة عربية للتصنيف وهي خطط لها جذور

عربية إسلامية عريقة بداية من ابن النديم وطاش كبري زادة وغيرهم ممن تناولناهم في بداية هذا الكتاب.

5-6-3 - قوائم استناد الأسماء:

وهي قوائم تستخدم في ضبط مداخل الأسماء العربية القديمة منها والحديثة في المكتبات وأعمال الضبط الببليوغرافي عامة.

ومن أمثلتها الأنموذجات الآتية:

* قائمة مداخل المؤلفين العرب للدكتور محمود الشنيطي والأستاذ عبد المنعم فهمي، 1961.
* قائمة مداخل المؤلفين والأعلام العرب للأستاذين ناصر السويدان ومحسن العريني للأسماء القديمة، 1980.

5-6-4- المكانز Thesauri:

تقنينات أو أدوات تستخدم في الضبط الببليوغرافي للمعلومات المختزنة بصورة إلكترونية عل الحاسبات الآلية، وتستخدم في بناء الكشافات المختلفة. وتوجد مكانز عامة ومتخصصة في مجالات معينة، وهي من المقننات المنتشرة كثيراً باللغات المستخدمة في الدول المتقدمة لكنها نادرة باللغة العربية.

ومن أمثلتها ما يأتي:

* مكنز مصطلحات علم المكتبات والمعلومات، 1980.
* المكنز التربوي لمنظمة اليونسكو ومكتب التربية الدولي، 1979.

5-7- أدوات الضبط الببليوغرافي:

نتناول في الصفحات الآتية بعض الأمثلة التوضيحية من واقع المصادر المتوافرة، بغرض توضيح أنواع الببليوغرافيات أو ما يسمى بأدوات الضبط

الببليوغرافي التي تعين على التحكم في ثورة المعلومات وتضخمها، فهي أدوات أساسية يستخدمها كل باحث.

تعتبر أولى أدوات الضبط الببليوغرافي الببليوغرافيات الصادرة والمنشورة بمختلف أنواعها العامة و المتخصصة التي تحدثنا عنها بالتفصيل في الفصل الثاني من هذا الكتاب. بالإضافة إلى الببليوغرافيات يمكن أن ننظر إلى الأدوات الآتية:

5-7-1- أدلة مصادر المعلومات: سنتحدث عن أدلة المراجع و أدلة الدوريات و أدلة قواعد البيانات:

-**أدلة المراجع:** مصادر المعلومات المرجعية هي مصادر يرجع لمحتوياتها للحصول على معلومات معينة، دون الحاجة إلى قراءتها كاملة، وعادة ما تكون محتوياتها مرتبة ترتيباً وظيفياً يخدم الهدف منها (الأغلب أن يكون هجائياً)، ولا يسمح بإعارتها خارج المكتبة عادة. و هناك العديد من الأدلة التي تحصر هذه المراجع و يعتمد عليها بوصفها مصادراً لضبط الإنتاج الفكري في مختلف المجالات، من هذه الأدلة :

* **الدليل الببليوغرافي للمراجع في الوطن العربي،** 1975م. نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (المنبثقة عن الجامعة العربية). بالإضافة إلى بعض الأعمال الفردية المهمة التي نشرت لحصر هذا النوع من مصادر المعلومات المرجعية والتعريف بها.

ومن أمثلتها:

* سعود عبد الله الحزيمي، المراجع العربية: دراسة شاملة لأنواعها العامة والمتخصصة. الرياض،: معهد الإدارة العامة، 1990م.

*عبد الجبار عبد الرحمن. دليل المراجع العربية والمعربة. البصرة: دار الطباعة الحديثة. 1970م.

*عمر الدقاق. مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم. حلب: المكتبة العربية، 1968م.
*محمد عجاج الخطيب. لمحات في المكتبة والبحث والمصادر. ط16 بيروت: مؤسسة الرسالة، 1995م.
* محمد ماهر حمادة. المصادر العربية والمعربة. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1980م.
*ميري عبودي فتوحي. تقويم المراجع العربية والأجنبية، الكويت: وكالة المطبوعات. [د.ت.].
*وجدي رزق غالي. المعجمات العربية: ببليوغرافية شاملة مشروحة. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1977م.

ومن أمثلة أدلة المراجع الأجنبية ما يلي:

*Sheely, Eugene P. Guide To Reference Books. Chicago: American Library Association, 1906.
*Walford, Albert John, Guide To Reference Materials, 5th ed. London: The Libray Association, 1989 – 1991, 3Vols.
*Wayner, Bohdan. American Reference Books Annual. Englewood, Co: Libraries Unlimited, Inc, 1970.

-**أدلة الدوريات العربية:** يمكن تعريف الدوريات بأنها مصادر للمعلومات ذات عنوان ثابت عادة، تصدر في أعداد (إصدارات) على فترات دورية معينة، وتتميز بحداثة المعلومات التي تقدمها وتنوع محتوياتها واختلاف المشاركين في إعدادها. ورغم الأهمية البالغة لهذا النوع من مصادر المعلومات وما له من أهمية بالغة كمصدر للمعلومات الحديثة للباحث والمتخصص في المجالات المختلفة وخصوصاً العلمية منها، تفتقر الأدبيات

العربية أشد الفقر إلى أدوات الدوريات مثل أدلة الدوريات التي ترشد إلى بيانات نشرها، وكشافات الدوريات التي تدل الباحث والدارس إلى المقالات والمعلومات المنشورة في أعدادها حول موضوعات بحثه.

أنموذجات من أدلة الدوريات العربية والأجنبية:

*دليل الدوريات الخليجية، الصحف والمجلات والنشرات الصادرة في دول الخليج العربية. الرياض: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، 1988م.

*الدوريات العربية: دليل عام للصحف والمجلات الجارية في العالم العربي. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1981م.

*الفهرس الموحد للدوريات العربية بجامعات المملكة. الرياض: جامعة الملك سعود، 1406هـ - 1986.

*القائمة الموحدة الإقليمية للدوريات العلمية والفنية في منطقة الخليج، الكويت: معهد الكويت للأبحاث العلمية، 1978.

*Ayer Directory of Pubilications. Philadelphia: Ayer Press.

*CD – ROM: Ulrich's Plus. New York: R.R. Bowker Co, 1988.

*Directory of Egyptian Periodicats. Cairo: Egyptian National Scientific and Technical Information Network, Academy of Scientific Research and Technology, 1988.

* Serials in Microform Catalog. Ann, Michigan: University Microfilms International.

*The Standard Periodical Directory. Birmingham, AL: Ebsco Publishing 1986.

كما يتوافر المطبوع السابق أيضاً على أقراص الليزر المدمجة فصلياً منذ عام 1988م.

* The Standard Periodical Directory. New York: Oxbridge Communication Inc, 1964.

* Ulrich's International Periodical Directory, New York: R, R, Bowker Co, 1932.

* Union List of Serials, New York: R,R. Bowker.

*Walford's Guide to Current British Periodicals in the Humanities and social Sciences. London: Library Association, 1985.

-**أدلة قواعد البيانات:** الأدلة التي نتناولها فيما يأتي، هي من أنموذجات أدلة قواعد البيانات الأجنبية المتوافرة في الأسواق العالمية، وهي أسواق مملوءة اليوم بفيض من الأدلة وقواعد البيانات المقروءة آلياً، في حين تفتقر إلى الأدوات الرئيسة في هذا المجال كأدلة قواعد البيانات باللغة العربية وذلك لندرة قواعد البيانات العربية أصلاً.

*Annual Directory Of Software Publishers Catalogs. West Port, CT: Meckjer Publishing.

*CD – ROM Directory London: TFPL Publishing.

*Computer – Readable Databases. Detroit: Gale Research Company.

وهو دليل يصدر سنوياً منذ عام 1976م.

*Directory Of Online Databases. New York: Cuadra/Elsevier Associates.

وهو دليل يصدر فصلياً منذ عام 1979م.

*Full Text Sources Online, Needham, MA: Biblio Data.

وهو دليل يصدر مرتين سنوياً منذ عام 1989م.

5-7-2: الفهارس الموحدة:

وهي قوائم بمصادر المعلومات التي تضمها مكتبة، أو مجموعة من المكتبات المتعاونة معاً. وقد تصدر تلك الفهارس مكتبة مركزية ترتبط بها مكتبات فرعية، لتغطي المصادر التي تضمها تلك المكتبات، وتوجد مثل تلك الفهارس اليوم بصورة إلكترونية لتضم في قاعدة بيانات واحدة تسجيلات بمصادر المعلومات المتاحة. من أمثلتها الفهرس العربي الموحد ، فهرس WorldCat التابع لمؤسسة ال OCLC اللذان سنتحدث عنهما بالتفصيل لاحقاً.

* * *

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل السادس

مؤسسات الضبط الببليوغرافي

- المؤسسات العامة للضبط الببليوغرافي:
  - المكتبات ومراكز المعلومات.
  - الجمعيات المهنية.
  - المؤسسات الببليوغرافية التجارية.
- المنظمات الببليوغرافية الدولية:
  - الاتحاد الدولي للمعلومات والتوثيق **FID**.
  - الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات.
  - منظمة اليونسكو **UNESCO**.
- مؤسسات الضبط الببليوغرافي العربية:
  - معهد المخطوطات العربية.
  - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

مؤسسات الضبط الببليوغرافي

سنتناول مؤسسات الضبط الببليوغرافي عامة، و من ثم نتحدث عن بعض المؤسسات الدولية والعربية .

6-1 -المؤسسات العامة للضبط الببليوغرافي :

تهتم العديد من مؤسسات المعلومات بضبط الإنتاج الفكري من خلال حصره وتسجيله، من أهم هذه المؤسسات : المكتبات ومراكز المعلومات والجمعيات والمكتبات المهنية والمؤسسات الببليوغرافية التجارية .

6-1-1- المكتبات ومراكز المعلومات:

تعتبر المكتبات ومراكز المعلومات على أنواعها من أهم مكونات نظم المعلومات الببليوغرافية التي تعمل على متابعة مصادر المعلومات بأنواعها وأشكالها والعمل على اقتناء ما يلبي احتياجات المستفيدين منها من بين تلك المصادر ، والاحتفاظ بسجلات حديثة منظمة لتلك المصادر من خلال أدوات الضبط الببليوغرافي كالفهارس، والببليوغرافيات، والكشافات، وقواعد البيانات الببليوغرافية الآلية، والكتب المرشدة إلى الأدبيات، ونشرات المستخلصات، وغيرها مما يعين المستفيدين على الوصول إلى المصادر والمعلومات التي يحتاج إليها بسهولة ويسر. كما تمتعين تلك المكتبات ومراكز المعلومات بأساليب مختلفة في مواجهة مشكلة المعلومات والتضخم المستمر في الإنتاج الفكري أو ما يعرف بانفجار المعلومات وخصوصاً في ظل الظروف التي تمر بها معظم تلك المؤسسات على مستوى عالمي، من ميزانيات ومساحات محدودة، وتزايد مستمر في أسعار مصادر المعلومات وخصوصاً الورقية منها، مما حدا بتلك المؤسسات إلى الاهتمام باستخدام تكنولوجيا الحاسبات الآلية من أجل تطوير أدواتها وقواعد بياناتها

الببليوغرافية، والتعاون في مجال المعلومات بسبل مختلفة، من عقد لاتفاقات التعاون والتبادل، وإنشاء لشبكات المعلومات كي تربط بينها، و تلجأ تلك المكتبات ومراكز المعلومات أحياناً إلى توفير نسخ عن الوثائق الأصلية للمستفيدين وخصوصاً بالنسبة إلى أنواع معينة من المصادر مثل الدوريات والرسائل الجامعية وبراءات الاختراع وبعض التقارير وغيرها، من خلال توفيرها من مكتبات ومراكز أو مؤسسات تجارية خاصة توفر مثل تلك الخدمات منها على سبيل المثال[35]:

وتعتبر المكتبة الوطنية أو القومية في كل بلد من أهم المراكز الببليوغرافية فيه، حيث تعنى تلك المؤسسات بحصر وإتاحة مصادر المعلومات من خلال أدوات التحكم الببليوغرافي الضخمة التي تعمل على بنائها وتطويرها لهذا الغرض كالفهارس والببليوغرافيات بأنواعها وخصوصاً الببليوغرافية الوطنية، والكشافات والأدلة وغيرها من أدوات التحكم الببليوغرافي الرئيسة، وما تتبناه من تقنين للأسس والركائز الفنية للعمل الببليوغرافي وتدريب للعاملين في هذا المجال.

ومن أهم المكتبات الوطنية على المستوى العالمي المكتبة البريطانية التي تقدم خدماتها على المستوى العالمي، ومكتبة الكونجرس الأمريكي التي تعتبر من أضخم المكتبات عالمياً، حتى بالنسبة إلى المجموعات التي تتضمنها بمختلف اللغات والتي تعطي ما يزيد عن 470 لغة، منها مجموعة باللغة العربية تعتبر من أضخم المجموعات بالعربية على المستوى العالمي.

- الخدمات الببليوغرافية في المكتبة:

---

35 -- ياسر يوسف عبد المعطي، تنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات، ص25.

المكتبة بحد ذاتها مؤسسة علمية، ثقافية، تنويرية... ولكي تقوم بمهمتها الأساسية في المجتمع تستخدم كل الوسائل والأعمال المكتبية المتاحة لديها، وتوضع الأدلة الببليوغرافية والكشافات والمشاريع الببليوغرافية عامة.

*** لتنظيم الخدمات الببليوغرافية في المكتبة توجد متطلبات عامة** نذكر منها:

1) وضع نظام محدد للخدمات الببليوغرافية ليستفد منها قرّاء المكتبة بمختلف أوساطهم واختصاصاتهم واهتماماتهم ومستوى تعليمهم وثقافتهم.

2) وضع مخطط لتحديد نوع الخدمات الببليوغرافية لكل مكتبة على حدة، بحيث تغطي مناطق القطر جميعها، مع مراعاة تخصص كل مكتبة ونوعيتها.

3) تنسيق العمل الببليوغرافي في المكتبة سواءاً كان داخل القسم الواحد، أم بين أقسامها المختلفة.

4) توزيع الكادر الببليوغرافي في المكتبة ليشمل جميع أقسامها.

5) العمل على إدخال المكتبة في العمل الببليوغرافي.

6) مراقبة سير العمل الببليوغرافي في المكتبة مع محاسبة المقصرين ومكافأة من يستحق..

*** أما تنظيم الخدمات الببليوغرافية في المكتبة فإنه يناسب نوع المكتبة وتخصصها، فالمكتبة عليها تقديم الخدمات الآتية وذلك بصرف النظر عن نوعها. منها:**

1) إصدار الكتب والكشافات والأدلة والقوائم الببليوغرافية المختلفة.

2) الخدمة الببليوغرافية الإعلامية والاستعلامية للقرّاء.

3) مساعدة المكتبات الأخرى في مناهج العمل الببليوغرافي/حسب الإمكانية ونوع المكتبة/.

*** الجهاز الببليوغرافي – الاستعلامي في المكتبة:**

يتوقف عمل المكتبة على مستوى الخدمات الببليوغرافية الاستعلامية لها وعلى وجود جهاز ببليوغرافي – استعلامي، الذي سمح بتحديد وجود مادة معينة في مستودعات المكتبة وعملية اختيار الكتب والمراجع حول موضوع معين والعثور عليها بالسرعة اللازمة.

ويتوقف حجم الجهاز وطابع الخدمات على حجم المكتبة وطبيعة ونوع الفهارس والكشافات والأدلة فيها وذلك بالعلاقة مع طابع المكتبة واختصاصها.

ولكي يقوم الجهاز بمهامه على أكمل وجه وجب وجود تنسيق بين مكتبات المدينة الواحدة وتوزيع المهام الببليوغرافية بينها، للحد من تكرار الجهود.

*** أقسام الجهاز الببليوغرافي – الاستعلامي:**

1) مستودع الكتب الاستعلامية المرجعية في المكتبة: ويضم الكتب المرجعية الأساسية، كالموسوعات ودور المعارف، القواميس، الأطالس وغيرها وأن توضع بقاعة متخصصة وتراعي المكتبة استبدال المراجع القديمة بحديثة وتكون على رفوف مفتوحة تحت متناول القرّاء.

2) الفهارس المكتبية: تسهل على القرّاء اختيار الكتب، ومعرفة ما إذا كان الكتاب موجود في المكتبة وما هو عدد الطبعات الموجودة في المكتبة...إلخ.

3) البطاقات والكشافات الببليوغرافية:

وهي على أربعة أنواع، من حيث المضمون والغرض منها:

أ) الكشافات والبطاقات العامة:

كالكشاف الببليوغرافي العام لمقالات الدوريات، الذي من خلاله يستطيع القرّاء التعرف إلى مضمون الصحف والمجلات والدوريات العامة.

ب) الكشافات الموضوعية:

تساعد القارئ على التعرف إلى الجديد من مجالات العلوم والسياسة والحياة الثقافية العامة وذلك من خلال ما يحويه الإنتاج الفكري من موضوعات، على أن يناسب احتياجات القرّاء وعلى أن تكون هذه الكشافات عامة (غير حصرية).

ج) الكشافات الخاصة:

وهي كشافات لأنواع خاصة من المطبوعات (كالببليوغرافيا الشخصية)، توضع كشافات لمؤلفات وأعمال الشخصيات البارزة في مختلف المجالات (العلوم)..

د) الكشافات المناطقية:

وهي كشافات، يسجل فيها ببليوغرافيات موضوعية تتعلق بمنطقة معينة وتفيد في دراسة تاريخ المنطقة المذكورة.

-إن التدقيق الببليوغرافي في المطبوعات يتوقف على التأهيل التخصصي للببليوغرافي وتؤدي ثقافته ومعرفته بعمله دوراً كبيراً (الثقافي العام – معرفته بمناهج العمل الببليوغرافي) وتفيده في تنظيم الخدمة في المكتبة عامة... كما عليه أن يقدم للمستفيد:

طريق البحث عن المصادر في المكتبة حول موضوع معين يتوقف على استعلامات القراء ونعلم أن المستفيدين يطلبون استعلامات منها:

أ) استعلامات موضوعية:

عندما يطلب القارئ من المكتبي مساعدته لوضع قائمة حول موضوع معين.

ب) استعلامات خاصة:

لتدقيق معطيات ببليوغرافية معينة.. (تحديد اسم معين، تاريخ النشر.. وغيرها).

ج) استعلامات مكتبية:

الاستعلام عن وجود مطبوع ما في المكتبة.

د) استعلامات وقائعية:

للاستعلام عن مصطلح ما، أو عبارة معينة للتوثق منها أو لعدم المعرفة بها.

*** العمل الببليوغرافي – الإعلامي في المكتبة:**

يساعد العمل الببليوغرافي الإعلامي القرّاء في تلبية احتياجاتهم من خلال إعلامهم دورياً عن الكتب الجديدة التي وصلت إلى المكتبة، وكذلك إدخال التكنولوجيا الحديثة موضع التطبيق في عمل المكتبة عامة.

ويتحدد العمل الببليوغرافي – الإعلامي وفقاً لاحتياجات القرّاء، وتوجد ثلاثة أنواع له في المكتبة:

أ) الإعلام الجماهيري الواسع: وذلك:

1) بإصدار المكتبة نشرات ببليوغرافية تضم بيانات مصنفة موضوعياً عما ورد حديثاً إلى المكتبة وذلك دون التمييز بين هذه المطبوعات. أو

2) إقامة معارض متخصصة لنشر بعض الأنواع من الكتب إما في أماكن متخصصة وإما من خلال نشرها في لوحات العرض.. (في مكتبة الأسد قبل الدخول إلى الندوة).

ب)الإعلام الفلوي:

يتوجه إلى فئة معينة من المستفيدين على أن يكونوا من ذوي الاختصاصات المتقاربة وذلك **بتنظيم أمسية مكتبية لهم** للتعريف على المطبوعات التي تهمهم (وهي ذات طابع موضوعي محدد) تستخدمه المكتبات الجامعية والمتخصصة.

ج) الإعلام الفردي: يتوجه إلى نوعية محددة من الباحثين المختصين (أساتذة مثلاً). وقد يتم بشكل شفهي أو بتنظيم أمسيات. على المكتبة نشر الثقافة الببليوغرافية لروادها ليستطيعوا الاستفادة من كل الإمكانيات الموجودة لديها ولتؤدي بنفس الوقت وظيفتها الاجتماعية المنوطة بها.

ولكي تقوم المكتبة بذلك يتطلب من الببليوغرافي أن يحدد بدقة:

1) المعارف الببليوغرافية الضرورية لكل فئة من فئات المستفيدين في المكتبة.

2) ما يريد هو شخصياً التعريف به، لكي يستطيع المستفيد متابعة الجديد في مجال اختصاصه وعمله.

وللقيام بذلك يستخدم الببليوغرافي:

1) **الوسائل الشفهية:** من إذاعة وراديو وتلفزيون، وحتى الاتصال المباشر والشرح.

2) **إقامة معارض دورية:** لبيان أشكال التنظيم الببليوغرافي وعرض أشكال واسعة من الكشافات والأدلة الببليوغرافية وطرق استخدامها وكيفية الاستعانة واستعمال المراجع الببليوغرافية المهمة.

3) إقامة محاضرات متخصصة في هذا المجال لجمهور المستفيدين **(سنوياً على الأقل)** لتعريف الوافدين الجدد إلى المكتبة بما هو موجود وطريقة استخدامه.

6-1-2-الجمعيات المهنية:

تُعنى الجمعيات المهنية في مجال المكتبات والمعلومات عامة بمهنة المكتبات والمعلومات التي تهدف إلى تقديم خدمات المعلومات والتحكم البيليوغرافي في المعلومات ومصادرها من خلال الارتقاء بمقننتها وممارساتها والخدمات التي تقدمها للمستفيدين منها، و تعنى أيضاً بشؤون العاملين بها ومصالحهم وتنميتهم مهنياً. حيث تعتبر جمعية المكتبات الأمريكية ALA، وجمعية المكتبات (البريطانية) LA من أكثر تلك الجمعيات عراقة وأهمية على المستوى العالمي. وتوجد جمعيات مهنية في مجال المعلومات ببعض الدول العربية في حين توجد أحياناً فروع محلية لجمعيات عالمية كالفرع الذي أُسّس في منطقة الخليج العربي عن جمعية المكتبات المتخصصة (الأمريكية) AGC I SLA.

6-1-3- المؤسسات البيليوغرافية التجارية:

تقوم العديد من دور النشر التجارية عربياً وعالمياً بدعم الإنتاج الفكري العربي والعالمي من خلال ما تنشره من بيليوغرافيات تجارية وكشافات مطبوعة أو إلكترونية، وفهارس للمعرض، وما تنشره وتحققه من مخطوطات وكتب قيمة من التراث العربي والإسلامي، من أمثلتها:

-Book in Print. NY: Bowker, 1948.

قائمة بالمخطوطات العربية. دبلن: مكتبة جيستر بيتي، 1955م.

فهرست المخطوطات العربية. اسطنبول: متحف قبوسراى، 1966م.

6-2- المنظمات البيليوغرافية الدولية:

6-2-1-الاتحاد الدولي للمعلومات والتوثيق FID :

نبتت جذور هذا الاتحاد في أواخر القرن التاسع عشر بتأسيس المعهد الدولي للبيليوغرافيا International Institute of Bibligraphy في بروكس عام 1895 بفضل جهود اثنين من العلماء البلجيكيين هما بول أوتليت P.Otlet (1868 – 1944)، لافونتين H.La Fontaine (1853 –

1943)، وكان الهدف الرئيس للمعهد آنذاك هو تطوير تصنيف ديوي العشري لاستخدامه في التجميعات البيلوجرافية، وبهدف بناء خطة تصنيف عالمية تصلح للتطبيق في البيلوجرافية العالمية. وفي العام 1931 تغير اسم المعهد إلى المعهد الدولي للتوثيق International Institute for Documentation ثم تغير اسمه مرة أخرى في عام 1938 إلى الاسم الحالي وهو الاتحاد الدولي للتوثيق. ولقد وجه الاتحاد اهتمامه إلى تطوير التنظيم العالمي للمعرفة البشرية، وذلك بتوسيع تصنيف ديوي العشري الذي اتخذ أساساً لهذا التنظيم واستخدامه في كشاف للإشارات البيلوجرافية وفقاً لأفكار كل من «لافونتين» و«أوتليت»؛ وصدرت الطبعة الأولى بالفرنسية من الخطة المعدلة تحت إشراف الاتحاد الدولي للتوثيق عام 1899 بعنوان:

Manual de repertoire Universel bibiographique ثم نشرت بعد ذلك طبعات كاملة ومختصرة منها في لغات عدة منها الإنجليزية والإسبانية والألمانية واليابانية. وقد صممت هذه الخطة أساساً للتكشيف الموضوعي لكل فروع المعرفة البشرية. وعلى الرغم من أن الاتحاد قد وجه اهتمامه الزائد إلى تطوير التصنيف العشري العالمي لكنه عمل على تشجيع دراسة طرق التوثيق في شتى أنحاء العالم وتبادل المعلومات المتعلقة بها، والعناية بالاتفاقيات الدولية في هذا المجال كذلك يصدر الاتحاد مجموعة من المطبوعات المهمة مثل مجلة Review Documentation وهي دورية ربع سنوية، والكشاف البيليوغرافي Index Bibilgraphics.

يقع هذا الاتحاد في (هيج) بهولندا The Hauge , Netherlands

ضمت عضوية هذا الاتحاد (في عام 1993م) مشتركين من 85 دولة حول العالم. وله دور في التدريب، والتطوير المهني للعاملين، والنشر والتعاون في مجال التوثيق ودراساته على المستوى العالمي. حيث يسعى

الاتحاد إلى إدارة وتطوير برامج وأنشطة المعلومات، وشبكاتها لخدمة ودعم الاختصاصي والمستفيد.

ويقدم العديد من برامج التدريب في مختلف مجالات المعلومات والتوثيق، ويعقد المؤتمرات، والندوات، وورش العمل، وتصدر عنه العديد من الإصدارات والمنشورات بعدد من اللغات. انضمت خدمات الـ FID مؤخراً للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA.

6-2-2-الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA:

وهو اتحاد أسس عام 1972م في المؤتمر السنوي الخمسين لجمعية المكتبات (البريطانية) باسم اللجنة الدولية للمكتبات والببليوغرافيا وتغير اسمه بعد ذلك عام 1929 إلى الاسم الحالي. وكانت الفكرة الأولى للاتحاد قد نبعت من توصية المؤتمر الدولي لأمناء المكتبات ومحبي الكتب الذي عقد عام 1926م في (براغ). وهي توصية بإنشاء لجنة دولية لجمعيات المكتبات الوطنية في العالم. ويقوم هذا الاتحاد بعمله على المستوى الدولي بغرض تطوير التفاهم، والتعاون، والنقاش، والبحث، والتطوير في جميع مجالات المكتبات والمعلومات بما فيها الببليوغرافيا، وخدمات المعلومات، وتوفير الوثائق. ويعنى أيضاً بإعداد المهنيين، وتطوير سبل التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات، والعمل على التقنين للوصف الببليوغرافي وقواعد الفهرس. ويعمل من أجل ذلك عن قرب مع العديد من الجهات مثل الاتحاد الدولي للتوثيق، وكذلك اليونسكو، والجمعيات المهنية المختلفة في مجالات المكتبات والببليوغرافيا.

- تهتم الافلا وخاصة القسم الخاص بالضبط الببليوغرافي العالمي UBC Universal Bibliographic Control بتطوير المعايير و دعم نشاطات

إنتاج و تنظيم و حفظ المعلومات الببليوغرافية الخاصة بالإنتاج الفكري في كل بلد.

يعمل هذا القسم بالتعاون مع المراكز الوطنية للضبط الببليوغرافي في كل بلد و يهدف إلى :

1- التشجيع على إنتاج الببليوغرافيات الوطنية باعتبارها أهم أدوات الضبط الببليوغرافي على المستوى الوطني و من ثم العالمي.

2- ربط مراكز الضبط الببليوغرافي الوطنية بعضها ببعض وتنسيق التعاون والتبادل بينها وتشجيعها على الاتصال مع المؤسسات الوطنية والعالمية المهتمة بتنظيم الإنتاج الفكري و توسيع نطاق النفاذ إليه.

3- الإعلان والترويج لنشاطات مؤسسات الضبط الببليوغرافي من خلال إصدار التقارير والمطبوعات و المشاركة بالمؤتمرات.

- تشجيع المؤسسات والمكتبات العالمية على الانضمام إلى المركز العالمي للضبط الببليوغرافي.

6-2-3- منظمة اليونسكو UNESCO:

بدأت اليونسكو كمؤسسة دولية للتعاون الثقافي: اسمها بالفرنسية – Institut International de Cooperation Intellectuelle وكانت تابعة للدولة مقرها باريس وضعتها الحكومة الفرنسية تحت تصرف عصبة الأمم كجهاز للجنة العصبة لشؤون التعاون الثقافي المؤسسة سنة 1922. تألفت المؤسسة واللجنة في البداية من /12/ وبعد ذلك من /17/عالماً بارزاً من الدول الأعضاء في عصبة الأمم منهم: «سكلودوفسا – كوري – إينشتاين وميليكان». وقد أشرفت اللجنة والمؤسسة الدولية للتعاون الثقافي كذلك على مؤسسات أخرى مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بعصبة الأمم مثل: المؤسسة الدولية لتوحيد القانون Institut International pour

Lunification du Droit prive ومقرها روما، الاتحاد الجامعي الدولي ومقره بروكسل، مؤسسة السينما التربوية Institut International de Cinematographie Educatif ومقرها روما، مؤسسة جنيف الجامعية للدراسات الدولية العليا، مجلس بروكسل الدولي للأبحاث Conseil International de Recherches وغيرها. وقد قدمت المؤسسة الدولية للتعاون الثقافي خدمة كبيرة ببدء إعداد وراقة (ببليوغرافيا) دولية، وتطوير الحماية القانونية للإبداع الأدبي والفني، والمبادرة بأبحاث علمية دولية حول الفن الشعبي الذي كرس له مؤتمر خاص برعاية عصبة الأمم في براغ سنة 1928. وكانت المؤسسة تصدر نشرة العلاقات الجامعية Bulletin des Relations Universitaire.

وكانت المؤسسة الدولية للتعاون الثقافي مؤلفة تنظيمياً من الأقسام التالية: القضايا العامة، التعاون الدولي بين الجامعات، الوراقة والتوثيق العلمي، القضايا القانونية، التبادل الثقافي الدولي، تعاون الكتّاب، تعاون الفنانين، الإعلام، الخدمات الإدارية. ومارست المؤسسة نشاطها عملياً حتى سنة 1940 وشكلياً حتى 1946 أي حتى استلام مهامها وواجباتها وحقوقها وأملاكها من قبل اليونسكو.

منذ الوقت الذي انعقد فيه المؤتمر العام الأول لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في نوفمبر 1946 بمدينة باريس، أعطت تلك المنظمة اهتماماً خاصاً للمكتبات والتوثيق والببليوغرافيا ضمن أوجه الأنشطة الأخرى التي اضطلعت بها؛ ومن جهودها في مجال الببليوغرافيا تأسيس «اللجنة الاستشارية الدولية للببليوغرافيا» وذلك بناءً على قرار مؤتمر تطوير الخدمات الببليوغرافية الذي عقد في نوفمبر 1950، بباريس؛ ولقد أصدرت تلك اللجنة الاستشارية العديد من التوصيات، والاقتراحات في تنفيذ عدد كبير

من المشروعات الببليوغرافية ولاسيما في الدول النامية؛ وذلك في ضوء الدراسات التي تشرف عليها بالنسبة إلى الخدمات الببليوغرافية وتطورها في العالم؛ منها على سبيل المثال دليل الدوريات الجارية بأمريكا اللاتينية وغيره من الأدلة المماثلة في الدول الأسيوية، كما تعهد اللجنة أيضاً في كل عام إلى أحد الببليوغرافيين الأكفاء بمهمة إعداد تقرير عن الخدمات الببليوغرافية في العالمة Bibliographical Services Theragn aut the world وهذه التقارير تنشر في سلسلة Unesco Bibiographical Hanalbooks كما يقوم كل قسم من أقسام اليونسكو ببعض الأعمال الببليوغرافية، فلقد أصدر قسم العلوم الاجتماعية سلسلة من الببليوغرافيات مثل:

- Register of legal Daucmentation in the world.
- World list of Social Science Periodicats.

كذلك عهدت اليونسكو إلى المجلس الدولي للدراسات الفلسفية والإنسانية «International Council for Philosoph and Humanities studies» بمهمة إعداد عدد كبير من الببليوغرافيات المتصلة بالدراسات الكلاسيكية وتاريخ الفنون وتاريخ الديانات والفلسفة واللغويات والأنثروبولوجيا وغير ذلك من فروع الدراسات المتخصصة. هذا بالإضافة إلى عدد كبير من الببليوغرافيات الراجحة التي تشمل الكتب التي نشرت بين عامي (1945 – 1955) في جنوب أسيا والشرق الأوسط.

6-3-مؤسسات الضبط الببليوغرافي العربية :

6-3-1-معهد المخطوطات العربية:

معهد تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة للجامعة العربية، له دور رائد في جمع المخطوطات العربية وتوثيقها وتصويرها وتيسير تداولها، كما قام بتحقيق العديد من المخطوطات المهمة، وإصدار النشرات التعريفية بأعماله، ومنها:

كور كيس عواد. فهارس المخطوطات العربية في العالم. الكويت: معهد المخطوطات العربية، 1983م.

6-3-2-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

وهي منظمة تابعة للجامعة العربية ولها دور مرموق في تنسيق الجهود الحضارية التربوية والثقافية والعلمية على المستوى العربي، وهي الجهة القائمة على إصدار النشرة العربية للمطبوعات وغيرها من المطبوعات التي سوف نتناولها فيما بعد.

لها إنجازات عديدة في المجال التربوي، فهي تضع الاستراتيجيات لتطوير التربية العربية بعد أن تقوم بدراسة الممارسات التربوية وتحليلها لإدراك أبعاد التطور التربوي في الوطن العربي. كذلك فقد أنشئت العديد من المراكز المختصة، كالمركز العربي للتقنيات التربوية ووحدة البحوث التربوية ومراكز إعداد وتدريب قيادات محو الأمية وتعليم الكبار. تقدم المنظمة أيضاً منحاً دراسية وتعطي الأولوية فيها للدراسات التي تخدم أهداف التنمية في الوطن العربي.

أما في قطاع الثقافة والعلوم الاجتماعية، فهي تعمل على المحافظة على التراث العربي وإحيائه ودعم العمل في مجال الآثار العربية، وصيانة المدن التاريخية العربية الإسلامية. وأصدرت العديد من الدراسات والبحوث المهتمة بالشؤون العربية المعاصرة. وتقوم المنظمة أيضاً بتشجيع الإبداع الفكري والأدبي والفني عامة.

تهتم المنظمة أيضاً بمجالات العلوم والتكنولوجيا والبيئة حيث تقوم بتطوير النشر العلمي في الوطن العربي من خلال إصدار الموسوعات الثروة المائية

وموسوعة المياه الأرضية وموسوعة رواسب الفوسفات ولها العديد من البرامج في مجال العناية بالبيئة والموارد الطبيعية ومتابعة التلوث البيئي.

أما في مجال التوثيق والمعلومات وهو ما يهمنا فقد أصدرت المنظمة تعريبات مختلفة من التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي. كما نشرت كتيبات عدة من الفهرسة بالتصنيف واستخدام التقنيات الحديثة في تنظيم المعلومات. وتتولى المنظمة دعم وإنشاء مراكز عربية للمعلومات عن طريق إيفاد الخبراء وتوفير المعلومات وتنظيم الدورات التدريبية.

ومن المشروعات الببليوغرافية التي تقدمها: إصدار ببليوغرافيات عديدة ومن أهمها ببليوغرافيا في علوم الدين الإسلامي، وببليوغرافيا العلوم التربوية، وببليوغرافيا العلوم الاجتماعية. كما أصدرت المنظمة دليلاً ببليوغرافياً للمراجع في الوطن العربي إضافة إلى الدليل الببليوغرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات.

%%%%%%%%%%

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل السابع

الضبط الببليوغرافي لمحتويات الدوريات

- نشأة الحاجة والبذور الأولى.
- أدوات ضبط الدوريات:
  - الأقسام الببليوغرافية .
  - الكشافات الفردية.
  - الكشافات التجميعية.
  - نشرات المستخلصات.
  - مراصد البيانات الببليوغرافية.

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الضبط الببليوفراني لمحتويات الدوريات

يقصد بمصطلح الضبط الببليوغرافي لمحتويات الدوريات الجهود المبذولة من جانب الأفراد والهيئات لتحديد هوية محتويات الدوريات بطريقة تمكن من استرجاعها مرة أخرى عند الحاجة، ويتم ذلك من خلال أدوات معينة تسمى «أدوات الضبط الببليوغرافي» وهي تتمثل أساساً في الكشافات، ونشرات الاستخلاص في أشكالها التقليدية المطبوعة، والإلكترونية وهي نفس العملية التي تتم بالنسبة إلى الكتب فيما يعرف بالفهرسة بقسميها (الوصفية والموضوعية) والتي ينتج عنها فهارس المكتبات، والقوائم الببليوغرافية المختلفة للكتب.

ويقدم هذا الفصل عرضاً للتطور التاريخي لأدوات الضبط الببليوغرافي الصادرة لمحتويات الدوريات على المستوى العالمي، وذلك بهدف تصور الإطار التاريخي الذي نمت وتطورت هذه الأدوات والمراحل التي مرت بها.

وسنبدأ أولاً، ببيان نشأة الحاجة إلى تلك الأدوات والبذور الأولى لها، والمتمثلة في الأقسام الببليوغرافية بالمجلات، ثم تطور هذه الأقسام إلى الكشافات الفردية السنوية والتراكمية، ومنها إلى الكشافات التجميعية، ثم نشرات الاستخلاص، وأخيراً قواعد البيانات الببليوغرافية.

ومن المفروض أن يتبع هذا المقال بمقال آخر يتناول الضبط الببليوغرافي لمحتويات الدوريات العربية، ويركز فيه على الجهود العربية المبذولة في هذا الصدد.

7-1 - نشأة الحاجة والبذور الأولى:

يعتبر ظهور الدوريات بمعناها الاصطلاحي والوظيفي إحدى الثمرات غير المباشرة لظهور طباعة الحروف المتفرقة في القرن الخامس عشر الميلادي، وقد ساعد وجود المطابع في عملية طباعة الدوريات ونشرها، فظهرت أولاً على شكل نشرات غير منتظمة عن الحوادث والأخبار المهمة، وهي التي تطورت فيما بعد إلى الصحف، ومن المعروف أن أول صحيفة بالمعنى الحديث قد ظهرت في ألمانيا في أوائل القرن السابع عشر (15 يناير 1609)[36].

وكانت هذه الصحيفة تحمل عنوان Avisa: Relations order (Zeitung وقد توالى بعدها صدور الصحف في كل من فرنسا وإنجلترا وأمريكا وبقية دول العالم. ومع نمو النشر والتعليم في القرنين السادس عشر، والسابع عشر، ظهرت الحاجة أيضاً إلى نظام أفضل للاتصال العالمي بين الباحثين والعلماء، وقد كان هذا الاتصال يتم أولاً عن طريق تبادل الخطابات والرسائل التي تحمل نتائج دراساتهم وأبحاثهم، ولكن مع بروز الحاجة إلى وسيلة أفضل للاتصال ظهر المجلات العلمية لتؤدي هذا الدور في الاتصال، فصدرت أول مجلة علمية أسبوعية في فرنسا (5يناير 1665) تحت رعاية الأكاديمية الفرنسية للعلوم بعنوان: (Journal des Savants)، وتعتبر هذه المجلة أول دورية تنشر معلومات حول القضايا العلمية بصفة منتظمة، إلى جانب اهتمامها بعرض الكتب، وقد ظهرت في إنجلترا بعد هذه المجلة بثلاثة أشهر مجلة: Society Philosophical Transactions Of Royal. وقد ظهرت هذه المجلة أيضاً تحت رعاية الجمعية البريطانية، التي كان يرأس أمانتها في ذلك الوقت «هنري أولدنبرج» Henry Oldenburg وكانت هذه

36- يسرية زايد، الضبط الببليوغرافي لمحتويات الدوريات، المجلة لعربية لعلوم والمعلومات، ص87.

المجلة تهتم بنشر التطورات العلمية الجديدة في إنجلترا، حتى أن بعضهم اعتبرها أول أنموذج للمجلة العلمية، فاعتبروا اهتمام مجلة Journal des Savants بعرض الكتب أكثر من اهتمامها بنشر المعلومات، في حين أن المجلة البريطانية ينصب اهتمامها أساساً على نشر المعلومات المتصلة بالبحوث العلمية على المستويين القومي والعالمي.

وقد نما عدد المجلات العلمية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر نمواً ملحوظاً حتى أصبح معدل التضاعف مرة كل عقد واحد، لكن حتى ذلك الوقت كانت المجلات بمنأى عن التخصص، وإن كانت المجلات الطبية مألوفة في ذلك الوقت.

ومما لاشك فيه أن القرنين السابع عشر، والثامن عشر لا يمثلان سوى البداية للمطبوعات الدورية، وأن الدوريات لم تتخذ سمتها الحقيقية بمعناها المألوف لنا اليوم إلا في القرن التاسع عشر الذي تميز بظهور الدوريات المتخصصة في الطبيعة والكيمياء، والأحياء، والزراعة...الخ.

7-2 - أدوات ضبط الدوريات :

أثار ظهور الدوريات منذ نشأتها مشكلة إتاحة الوصول إلى محتوياتها المتنوعة والغنية، وخاصة بعد تزايد أعدادها بصورة ملفتة للنظر، فقد أصبح من الصعب بل من المستحيل على العلماء والباحثين متابعة ما ينشر في مجال تخصصهم، وقد نمت وفقاً لذلك الحاجة إلى أداة منهجية تقدم حلاً لهذه المشكلة، وقد ظهرت وفقاً لذلك أدوات عدة تساعد على تلبية هذه الحاجة، وتقديم حل للمشكلة، ويمكن تصنيف هذه الأدوات على النحو الآتي:

1) الأقسام البيبليوغرافية Bibliographic sections.

2) الكشافات الفردية للدوريات الواحدة وتضم: Individual Indexes to Individual Periodicals
أ) الكشافات السنوية Annual Indexes
- الكشافات التراكمية Commulative Indexes.
3) الكشافات التجميعية Collective Indexes أ) كشاف عام لمجموعة من الدوريات المختارة.
General Index to number of selected periodicals.
- كشاف لمجموعة من الدوريات في مجال موضوعي متخصص.
General Index to a list of periodicals covering a special field.
4) نشرات الاستخلاص. Abstract Journals.
5) قواعد البيانات البيليوغرافية. Bibliographic Data Bases.

7-2-1 - الأقسام البيليوغرافية :

وتعتبر الأقسام البيليوغرافية البذور الأولى لهذه الأدوات، وكان يطلق عليها في بعض الأحيان كلمة (مجمـــوعات: Collectanea) وكانت هذه الأقسام تقدم عرضاً لمحتويات الدوريات الأخرى، كما كانت تقدم أيضاً عرضاً للكتب، والمراسلات، والأخبار. وفي الحقيقة فإن مجلة Journal des Savants هي أولى المجلات العلمية التي خصصت قسماً رئيساً من أقسامها ولهذا الغرض، وقد تبعتها في ذلك المجلات الأخرى، وقد انتشرت هذه الظاهرة بين محرري المجلات في بادئ الأمر لاعتبارات تنافسية لترويج مجلاتهم، لكن الهدف الأساسي أصبح بعد ذلك الرغبة في نشر المعرفة البشرية على أوسع نطاق، وذلك بعرض ما تضمنه هذه المجلات، والكتب، والمراسلات. وقد تزايدت أهمية هذه الأقسام- بما تؤديه من وظيفة ببليوغرافية - مع تزايد حجم نشر المجلات العلمية، وقد استمرت هذه الأقسام طوال القرنين السابع عشر، والثامن عشر. ومع مجيء القرن التاسع

عشر أصبحت من الملامح الرئيسة في كثير من المجلات العلمية التي كانت تصدر في ذلك الوقت.

وقد تعرضت هذه الأقسام البيليوغرافية للكثير من التغييرات خلال القرن التاسع عشر وذلك نتيجة لمقابلة الاحتياجات البيليوغرافية التي نشأت بسبب تزايد أعداد الدوريات بصورة رهيبة، ومن أهم مظاهر هذا التغيير فصل عرض الكتب عن عرض مقالات المجلات، حيث كانت هذه الأقسام تسجلهما معاً دون تمييز بينهما على اعتبار أن القائمين بالإعداد كانوا يعتبرون الدورية كتاباً يصدر في أجزاء متتالية، وعند الفصل بينهما أصبحت مقالات الدوريات تعرض في قسم خاص بها تحت عنوان «أدب الدوريات الحالي= Current periodicals literature» أو تحت عنوان: «الكشاف التحليلي = Index Analyatic». ومن بين هذه التغييرات التي تعرضت لها هذه الأقسام تغيير في طريقة التنظيم، فبعد أن كانت ترتب عشوائياً بعناوين المجلات، أصبح الترتيب وفقاً لنظام تصنيف معين.

7-2-2 - الكشافات الفردية:

تمثل التطور الذي حدث بعد ذلك في ظهور أدوات تحلل محتويات الدوريات نفسها غير تلك الأدوات التي تعرض محتويات الدوريات الأخرى، وأدى ذلك إلى ظهور الكشافات الفردية للدورية الواحدة سواء أكانت مجلة أم جريدة. فقد صدرت لمعظم الدوريات كشافات لكل مجلد سنوي منها. وعادة، كانت ترتب هذه الكشافات في هجائيات منفصلة للمؤلفين والموضوعات، وإن كانت هناك بعض الكشافات التي رتبت موادها بحسب «التصنيف العشري العالمي Universal Decimal Classification» وخاصة المجلات العلمية في مجال العلوم والتكنولوجيا.

وأهمية هذه الكشافات تأتي من ناحية أنها أداة بحث منهجية محدودة جداً، حيث أن مجالها محدد بسنة معينة، ومن ثم ينبغي الرجوع إلى مجلدات سنوية أخرى عديدة والبحث فيها، وخاصة إذا كان الموضوع المراد تتبعه ممتداً عبر عدد من السنوات.

وهناك حقيقة ينبغي الإشارة إليها، وهي أن كثيراً من الدوريات التي تنشر الكشافات الخاصة بها، والتي تشبه تماماً «قوائم المحتويات» لا تحاول تحليل محتويات المقالات بالتفصيل، أو حتى عرضها تحت عدد من رؤوس الموضوعات المناسبة. فالقليل من هذه الكشافات هي التي تجمع وفقاً لأسس علمية، أما أغلبها فيقوم بجمعها وإعدادها مكشفون غير مؤهلين ويفتقرون إلى الخبرة والدراية.

وكما ظهرت الكشافات الفردية التي تحلل محتويات المجلات، فقد ظهرت أيضاً كشافات فردية تحلل محتويات الصحف اليومية، وتعتبر تجربة New York Daily Tribune من أقدم الأنموذجات في هذا الصدد، فقد صدر لها كشافات سنوية تغطي حياتها من عام (1876 – 1907)، وظهر أيضاً كشاف لصحيفة The Times البريطانية ابتداءً من (1906) –ظهر كشاف لجريدة New York Times الأمريكية منذ عام (1913).

أما الكشافات التراكمية فهي تلك الكشافات التي تغطي محتويات الدورية خلال عدد من السنوات، وقد صدر هذا النوع من الكشافات لأول مرة لمجلة Journal de Savants في امستردام بهولندا، وكان يغطي ستة عشر عاماً من حياتها (1665 – 1681). ويعتبر هذا الكشاف التراكمي هو الأول من نوعه، كما ظهر أيضاً كشاف تراكمي لمجلة Transaction Philosophical يغطي محتوياتها من المجلد (1 – 7)، ونشر في لندن عام (1778) تحت عنوان:

«A General index to the Philosophical Transaction from the first volume the seventh volume».

ولا شك أن إعداد الكشافات التراكمية يعد عملاً ذا قيمة كبرى بالنسبة إلى كل من أمناء المكتبات والباحثين إذا ما قورن بسابقه. فالكشافات التي تغطي مدة أطول من عمر الدورية سواء أكانت خمس سنوات، أم عشر سنوات، أم أكثر تعد ذات قيمة استخدامية أكبر من مجرد استخدام عدد من الكشافات السنوية. وقد شجعت جمعية المكشفين Society of indexers على الاهتمام بإصدار مثل هذا النوع من الكشافات.

7-2-3- الكشافات التجميعية:

ظهر تطور آخر في عالم الكشافات تمثل في «الكشافات التجميعية» تحليلاً لعدد من الدوريات، وهذه الدوريات قد تكون عامة في مجالها، فينتج لنا عن ذلك «الكشافات العامة» أو متخصصة في مجال موضوعي معين، فينتج لنا «الكشافات الموضوعية»، وفيما يلي عرض لهذين النوعين مع إعطاء بعض الأنموذجات الممثلة لهما:

1- الكشافات العامة: يرجع تاريخ ظهور ذلك النوع من الكشافات إلى عام (1874)، حينما قام «جون أدمندز: John Edmonds» (1820 – 1915) وهو أمين مكتبة Brothers in Unity وهي جمعية أدبية بجامعة ييل الأمريكية – بإعداد كشاف تحت عنوان: «Subject for Debates with reference to authorities» وهو كشاف موضوعي مصنف لدوريات مكتبة الجمعية، وقد لاقى هذا الكشاف نجاحاً كبيراً مما شجع (وليام بول: William Poole)، (1821 – 1894) الذي كان طالباً بجامعة «ييل» في ذلك الوقت وقد لاحظ أن الطلبة لا يستطيعون الاستفادة من الدوريات المتاحة بالمكتبة في إعداد الواجبات المطلوبة منهم، وذلك لعدم وجود الأداة التي

تيسر الوصول إلى محتويات الدوريات. حلل «بول» محتويات ما يقرب من 39 دورية من دوريات المكتبة، ونشرها عام (1848) تحت عنوان:

«Index to subjects treated in the review and other periodicals, 1848».

وقد ظهر هذا الكشاف في حوالي 154 صفحة، وطبع 500 نسخة فقط من هذا الكشاف. ولاقت هذه الطبعة رواجاً كبيراً، مما شجع «بول» على إصدار طبعة أخرى موسعة، تضم عدداً من المواد أكثر من مواد الكشاف السابق بحوالي ست مرات، وقد صدر هذا الكشاف تحت عنوان: «Index to periodicals literature 1853» وطبع ألف نسخة من هذا الكشاف. وقد شجع كشاف «بول Poole» بعض الأفراد على إصدار مجموعة من الكشافات العامة المستقلة في نشرها سواء داخل أمريكا أم خارجها، فعلى سبيل المثال ظهر في لندن كشاف بعنوان: «Index to current literature (London 1859 – 1861)» وكان هذا الكشاف يصدر فصلياً، ويحلل محتويات عدد من الدوريات البريطانية.

كما ظهر في نيويورك أيضاً كشاف آخر بعنوان:

«Montly Index to current periodicals literature, Proceeding of learned societies, and govermment publications (N.Y.: 1880 – 1881).

وحتى ذلك الوقت لم يكن أمناء المكتبات كجماعة، قد قاموا بأي نوع من أنواع التكشيف، وقد أصبح هذا الموضوع من الأهمية بحيث استفد الاجتماع الأول «لجمعية المكتبات الأمريكية A L A عام 1876، وأعدت خلال هذا الاجتماع خطة لتكشيف الدوريات على أساس جار، وذلك من خلال تحليل محتويات الدوريات الموجودة في عدد من المكتبات الأمريكية والبريطانية،

وبلغ مجموع هذه المكتبات إحدى وخمسين مكتبة، ووصل عدد الدوريات الداخلة في التحليل إلى 232 دورية، وقد تولى «بول» مسؤولية تحرير ومراجعة الكشاف، وقد ظهر عام (1882)، تحت عنوان: «Poole's Index to periodicals literature» وهو يغطي محتويات هذه المجموعة من الدوريات خلال السنوات من (1802 – 1881) ويعطي في نهاية الكشاف قائمة بالدوريات المغطاة، والأعداد المحللة منها، وتواريخها. لكن هذا المشروع واجهته صعاب متعددة ومن أهمها عدم قدرة المكتبات المشتركة على الوفاء بنصيبها في تحليل الدوريات وهذا المشروع كان يعتمد على الجهود التطوعية، فقد كانت المكتبات المشتركة تحصل على نسخ من هذا الكشاف فقط دون مقابل مادي. وأدت هذه الصعوبات إلى القضاء عليه تماماً عام (1910).

ثم ظهر (هالس ويليام ويلسون: 1868 – 1954 H. W. Wilson) الذي كان يعمل بائعاً للكتب في «مينابوليس» وأدرك ما عانى منه مشروع «بول» من صعوبات، فقد عاصره في سنواته الأخيرة والعصيبة إذ تغير مداه، وطريقة إصداره، وعنوانه مرات عديدة ورأى «ويلسون» أن التغلب على تلك الصعوبات يتم وفقاً لأسس اقتصادية، فاعتبر أن خدمة استرجاع محتويات الدوريات تمثل سلعة يكثر عليها الطلب، فألقى على نفسه مهمة إعداد هذه السلعة وعرضها للبيع بما يحقق الربح الكافي للمنتج، والخدمة الناجحة والتكلفة العادلة. ولذلك أصدر عام (1901) (دليل القارئ إلى أدب الدوريات: Reader's guide to periodicals literature) وقد وصل عدد الدوريات التي شملها التحليل في هذا الكشاف الآن إلى نحو 185 دورية على الرغم من أن «ويلسون» بدأ بتحليل محتويات عشرين دورية فقط.

- **الكشافات الموضوعية:**

يرتبط هذا النوع من الكشافات إلى حد بعيد «بمؤسسة ويلسون» الأمريكية، فقد قامت هذه المؤسسة بإصدار كثير من الكشافات التي تضم تحليلاً لعدد من الدوريات الصادرة في مجال موضوعي متخصص، سواء على المستوى القومي، أم الدولي، وإن كان أغلبها يقع في نطاق الفئة الأخيرة، ومن أمثلة الكشافات التي أصدرتها المؤسسة:

1) **كشاف المجلات القانونية:** Index to legal periodicals وبدأ هذا الكشاف يصدر منذ عام (1908)، ويضم الآن ما يقرب من 352 دورية في مجال القانون، ومواد هذا الكشاف مرتبة تحت رؤوس موضوعات متخصصة، مع توفير البيانات الببليوغرافية الكاملة ويصدر هذا الكشاف شهرياً ما عدا شهر سبتمبر.

2) **كشاف الفنون الصناعية:** Index Arts Index وظهر هذا الكشاف منذ عام (1913)، وفي عام (1958) حلّ محله كشافان هما:

- «Applied Science and Technology Index».
- «Business Periodicals Index».

3) **كشافات الزراعة الحيوية:** Biological Agriculture Index وقد صدر من قبل بعنوان كشاف الزراعة فقط: Agriculture Index ويغطي هذا الكشاف ما يقرب من 188دورية صادرة باللغة الإنجليزية فقط في هذه المجالات (اقتصاديات الزراعة – البحوث الزراعية – البكتريا – النبات – الحيوان – الأحياء...إلخ) ويصدر هذا الكشاف شهرياً، باستثناء شهر أغسطس (أوت) ومواد هذا الكشاف مرتبة تحت عدد من رؤوس الموضوعات.

4) **كشاف التربية:** Education Index، بدأ هذا الكشاف يصدر منذ عام (1929)، ويضم الآن ما يقرب من 228 مجلة تربوية، إلى جانب الكتب

السنوية، وأعمال الجمعيات، وسلاسل المنفردات الصادرة في مجال التربية، ويصدر هذا الكشاف شهرياً باستثناء شهري يوليو وأغسطس (جويليه وأوت) ومواد هذا الكشاف مرتبة ترتيباً قاموسياً.

5) **كشاف الفن:** Art Index، بدأ هذا الكشاف يصدر منذ عام (1929) ويغطي محتويات ما يقرب من 152دورية في هذا المجال، وهو مرتب ترتيباً قاموسياً أيضاً، وينشر هذا الكشاف فصلياً في يناير (جانفي)، وإبريل، ويوليه (جويليه)، وأكتوبر، ويفرد هذا الكشاف قسماً مستقلاً لعرض أو نقد الكتب الواردة في الدوريات.

6) **كشاف العلوم التطبيقية والتكنولوجية** Applied Science **Index** and Technology وهو أحد الكشافين اللذين حلا محل (كشاف الفنون الصناعية) وقد بدأ يصدر من عام (1958)، بعد أن اقترح المشتركون هذا الإحلال. ويضم هذا الكشاف تحليلاً لما يقرب من 220 دورية باللغة الإنجليزية، وهذه الدوريات مختارة من جانب المشتركين، ويصدر شهرياً، باستثناء شهر يوليو (جويليه).

7) **كشاف دوريات الاتصال:** Business Periodicals Index، وهو الكشاف الثاني الذي حل محل (كشاف الفنون الصناعية)، ويغطي حوالي 156 دورية باللغة الإنجليزية، وهي مختارة أيضاً من جانب المشتركين في مجال المحاسبة والصيرفة، والتمويل، والضرائب، والتسويق...إلخ. ويصدر هذا الكشاف شهرياً، باستثناء شهري يوليو وأغسطس (جويليه وأوت) وقد بدأ يصدر منذ عام (1958)، ويفرد هذا الكشاف قسماً مستقلاً لنقد الكتب.

8) **كشاف العلوم الاجتماعية والإنسانيات:** Social Sciences and Humanties Index وقد انفصل هذا الكشاف الآن إلى كشافين هما:

أ) **كشاف العلوم الاجتماعية:** Social Sciences Index، ويضم هذا الكشاف حوالي 263دورية، وترتب مواده هجائياً بالمؤلف، والموضوع (كل منهما في هجائية منفصلة)، ويصدر فصلياً، ويفرد قسماً مستقلاً لنقد الكتب.

ب) **كشاف الإنسانيات:** Humanties Index ، وهو الكشاف الأخر الذي نتج عن انقسام (كشاف العلوم الاجتماعية والإنسانيات)، ويضم هذا الكشاف تحليلاً لحوالي 260 دورية، وهو مرتب بنفس طريقة الكشاف السابق، مع إعطاء بيانات ببليوغرافية كاملة. ويصدر فصلياً، ويفرد قسماً مستقلاً لنقد الكتب الوارادة في الدوريات. ويلحظ على هذه المجموعة من الكشافات أنها تكاد تغطي جميع فروع المعرفة البشرية (المكتوبة باللغة الإنجليزية)، وهي لذلك تعد من أوسع الكشافات انتشاراً ليس على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية فقط، بل على مستوى العالم أجمع. كما أنها تتميز بانتظامها واستمرارها في الصدور، وتلبية اقتراحات المشتركين بصفة دائمة.

7-2-4- نشرات المستخلصات:

اختلف كثير من الكتّاب حول نشأة نشرات المستخلصات اختلافاً كبيراً، فهناك من يرى أن نشأة نشرات المستخلصات هي امتداد طبيعي ومنطقي لتطور الكشافات خلال القرن التاسع عشر، بينما يرى الآخرون أن نشأتها كانت تسير في خط مواز مع نشأة الكشافات، ويرى فريق ثالث أن أصلها يرجع إلى أول مجلة علمية وهي Journal des Savants التي ظهرت عام (1665). ولكن يمكن ترجيح الرأي القائل بأن نشرات الاستخلاص هي امتداد طبيعي ومنطقي للكشافات، وربما يكون الاستخلاص في حد ذاته قد ظهر قبل ذلك بكثير، وربما إلى الألف الثاني قبل الميلاد، لكن نشرات المستخلصات ظهرت في شكل جديد لتؤدي دورها في الضبط الببليوغرافي لمحتويات الدوريات، وذلك من خلال الإحاطة الجارية والراجعة لأدب

الدوريات، إلى جانب إتاحة الوصول إلى المطبوعات باللغة الأجنبية كطريق للتعرف إلى الخبرات الأجنبية، ولتقديم بديل عن المطبوع الأصلي بعض الأحيان. وبدأت نشرات المستخلصات في الظهور في ألمانيا أولاً، ثم تلتها بقية دول العالم، فظهرت في فرنسا وإنجلترا، وأمريكا وغيرها من الدول، لكنها كانت عامة في مجالها في بادئ الأمر، وذلك خلال القرن الثامن عشر، ولكن مع بداية القرن التاسع عشر، الذي يعتبر البداية الحقيقية لظهور المطبوعات المتخصصة، صدرت نشرات المستخلصات المتخصصة في جميع فروع المعرفة البشرية وخاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا، ففي ألمانيا مثلاً صدرت عام (1807) نشرة بعنوان:

«Neues Jahrluch Fur Minerologie. Geologie, und Palaontologie».

كما صدرت في فرنسا أيضاً عام (1816) نشرة استخلاص في مجال الكيمياء والطبيعة بعنوان:

«Annales de Chimie et de Physique».

أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد ظهرت نشرة استخلاص في مجال الطب بعنوان:

«American Medical Intelligence» وذلك عام (1837).

واستمر صدور نشرات الاستخلاص في أثناء القرن العشرين أيضاً، وزاد عددها في المجالات الموضوعية المختلفة، وأصبح مصطلح (مستخلصات = Abstracts) جزءاً أساسياً من عناوين معظم ما يصدر من نشرات استخلاص مثل:

Physics Abstracts, Psychological.

Abstracs, Biological Abstracts, Library and information science Abstracts etc.

وشهد القرن العشرون اتجاهاً كبيراً، نحو الزيادة في عدد خدمات التكشيف، والاستخلاص العالمية، فقد أثبت مسح أجراه كل من الاتحاد القومي لخدمات الاستخلاص، والتكشيف، بالتعاون مع الاتحاد الدولي للتوثيق بأن هناك أكثر من 2500خدمة تكشيف، واستخلاص على المستوى العالمي وبكل اللغات. وأدى هذا العدد الضخم من هذه الخدمات إلى صدور الأدوات البيليوغرافية التي تعرف بالموجود من هذه الأدوات، ومن أشهر هذه الأدلة:

(1) Burgess, G. – Inventory of abstracting and indexing services in U.K. – London: British Library, Research and Development Dept. 1978 – IV 107. P: 30cm.

(2) Willish, Hanan. – Indexing and abstracting: an International bibliography/ Hanan H. Wellish. – Santa Barbara, Calif: A B C - Coli, c 1980. – XXI, 308.: 29cm.

(3) U.S. Library of Congress. Science and Technology Division – A Guide to the world's abstracting and indexing services in science and technology – Boston: Gergg Press. 1972 – VII, 138 p: 29cm.

(4) International Federation for Documentation – Abstracting Services – The Hague: FID, 1969. – 2vols: 24cm.

(5) Harzfeld Lois A – Periodicals indexes in social sciences and Humaties/ A. Lois, Harfeld . – Meutchen, N.J.: The Scarecrow Press, 1978. – XIV, 174p: 22cm.

7-2-5- مراصد البيانات البيليوغرافية:

لجأ كثير من خدمات التكشيف والاستخلاص التقليدية (في شكلها المطبوع) إلى استخدام الإمكانات الهائلة للحاسب الإلكتروني في عمليتي اختزان واسترجاع محتويات الدوريات، وذلك من أجل تقديم خدمات أدق وأسرع وأشمل، وتغذى هذه الحاسبات بالبيانات الببليوغرافية المناسبة – بعد أن تحلل البيانات وتلخص – لتختزن على وسائل غير تقليدية (شرائط ممغنطة...إلخ) بحيث تسهل معالجتها واسترجاعها عند الحاجة، وتتوفر هذه الخدمات آلياً بالاتصال المباشر On – Linc أو غير المباشر Off – Line. وتنقسم قواعد البيانات الببليوغرافية التي تشمل محتويات الدوريات إلى قسمين هما:

– قواعد البيانات العامة.

– قواعد البيانات المتخصصة.

– قواعد البيانات العامة:

وتشمل هذه المراصد البيانات الببليوغرافية المختزنة لمحتويات مجموعة المجلات العامة، ولعل أشهر الأنموذجات التي تمثل هذا النوع هو (بنك نيويورك تايمز للمعلومات: New York Times Information Bank فعلى الرغم من اعتماده أساساً على محتويات مجموعة من المجلات الأمريكية العامة يتراوح عددها بين 50 – 60دورية، وبدأ العمل فيه منذ عام (1973)، وبعد مدة من الإعداد استمرت حوالي سبع سنوات، وتكلف إعداده أكثر من 5 ملايين دولار، ويرجع تاريخ التغطية لمواد جريدة نيويورك تايمز إلى يناير عام (1969)، أما تاريخ التغطية للمواد الأخرى التي تمثل بقية الدوريات فيرجع إلى عام (1971)، والسياسة العامة في اختيار المواد من هذه الدوريات، هي اختيار تلك المواد التي تكمل مواد جريدة «النيويورك تايمز» التي تصنف أبعاداً أو وجهات نظر جديدة، ويعني ذلك استبعاد المواد

المكررة مع جريدة «النيويورك تايمز» ويكشف من هذه الدوريات ما بين 10% إلى 80% من موادها وذلك وفقاً لمعايير الاختيار المتبعة.

ويضم «بنك نيويورك تايمز للمعلومات» ما يقرب من 1.8مليون مستخلص من النوعين الإعلامي والوصفي، ويتوقف نوع المستخلص على طبيعة المواد المكشفة، ويتراوح طول المستخلص الواحد من جملة إلى اثنتين تقريباً. وتحدّث مواد هذا البنك أسبوعياً، وذلك بإضافة ما يقرب من 3000 مادة جديدة من جميع الدوريات الداخلة في التحليل. ويمكن البحث في هذا البنك بإحدى الطريقتين الآتيتين:

الطريقة الأولى: استخدام (المصطلحات الضابطة Controlled Vocabulary) أو (المكنـــز Thesaurus)، وتشمل هذه القائمة نحو 500.000 واصفة Descriptor، وتحدّث سنوياً، وهي تضم مجموعة من الواصفات التي تضم أسماء الموضوعات، والأشخاص، والهيئات والأسماء الجغرافية مع الإحالات اللازمة، ونظام البحث هذا متاح منذ نشأة البنك. ويعرف هذا النظام أحياناً بنظام استخدام الواصفات الضابطة.

الطريقة الثانية: وهي طريقة حديثة، بدأت منذ منتصف نوفمبر (1980)، ويستطيع الباحث وفقاً لهذا النظام، استخدام (المصطلحات الحرة: Free Terms) أو (الواصفات الحرة: Free Descriptors) و يمكنه اختيار ما يشاء من المصطلحات، بعد استبعاد الكلمات غير المهمة، بحسب التي توجد في (قائمة الاستبعاد Stop List). ويعطي البنك عن كل مادة فيه كل أو بعض البيانات التالية حسب توافرها: رقم المستخلص – المؤلف – رقم المصغرة البطاقة للمادة ذاتها (خاصة بجريدة نيويورك تايمز فقط) – التاريخ بالسنة والشهر واليوم – البيانات الببليوغرافية (وتتضمن العنوان، ورقم العداد، ورقم المجلد، أو رقم العمود ورقم الصفحة) ونوعية المواد –

والإيضاحات – والمستخلص – وواصفات الموضوع – وواصفات الهيئات – وواصفات الأسماء الشخصية والواصفات الجغرافية. وتعد كل هذه البيانات عناصر استرجاعية يمكن البحث فيها. ومن الجدير بالذكر أن بنك نيويورك تايمز للمعلومات بعد إدخاله نظام البحث الحر Free Search زاد من قيمة الاشتراك فيه، وتغطي هذه القيمة:

1) تكاليف استخدام النظام.

2) تكاليف وسائل الاتصال.

3) تكاليف المستخلصات المرئية أو المطبوعة.

وقد أعلن «بنك نيويورك تايم للمعلومات»، بالتعاون مع «مركز بحوث الشرق الأوسط» في «دبي» عن ميلاد مرصد جديد للمعلومات هو (قاعدة بيانات الشرق الأوسط المباشر: Middle East Data Base On Line) والمعروف بـــ: (M E D A B)، وتضم هذ القاعدة تحليلاً لمحتويات حوالي 25دورية أجنبية وعربية من بينها جريدتا الأهرام والأخبار المصريتان إلى جانب بعض الصحف العربية الأخرى مثل: القبس، والخليج، والبيان، وبعض الصحف الإسرائيلية. وتركز هذه القاعدة أساساً على تغطية الموضوعات التي تتعلق بالشرق الأوسط عامة كالصراع العربي الإسرائيلي – الزراعة – الطاقة – التجارة الخارجية – الصناعة – المواصلات... إلخ).

وتعطي هذا القاعدة البيانات الببليوغرافية نفسها التي تعطيها القاعدة السابقة عن مواده باللغة الإنجليزية وهو يتبع أيضاً نفس نظم البحث والاسترجاع السابق أي استخدام المكنـــز، أو استخدام المصطلحات الحرة. وتحدث مواد هذا القاعدة يومياً، من خلال خطوط الاتصال المباشرة بين المكاتب الرئيسة «بنيوجرسي» و«مركز بحوث الشرق الأوسط» في دبي، ومن خلال هذه الخطوط تصل ملخصات الأخبار المهمة يوماً بيوم.

- **قواعد البيانات المتخصصة:** تحرص هذه المراصد عامة على تغطية كل الأعية في نطاقها مما يفيد الباحثين والمتخصصين، كمقالات المجلات، والتقارير الفنية، والكتب، لكنها تفضل لتغطياتها الأوعية الدقيقة في أكثر الأحيان. وتتفاوت التخصصات في قواعد البيانات ضيقاً وسعة، وتتناول شتى قطاعات المعرفة من العلوم البحتية والتطبيقية إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية فهناك كثير من قواعد البيانات في مجال علوم الطب والصحة، وعلم النفس والتربية، والزراعة، والمكتبات وغيرها من المجالات الموضوعية الأخرى. **ولعل أشهر أنموذجات قواعد البيانات المتخصصة في مجال العلوم الاجتماعية هو «قاعدة بيانات المصادر التربوية:** «Educational Resources Information Center والمعروف بـــ(ERIC) وهي قاعدة بيانات كاملة بالوثائق والدوريات في مجال التربية وتشمل (الكشاف الجاري للمجلات في التربية، كجمت: Current Index to Journals in Education, C I J أما في مجال المكتبات والمعلومات فيوجد «**قاعدة بيانات مستخلصات علم المكتبات والمعلومات:**

Library and Information Science Abstracts

المعروف باسم LISA، ويقوم بإعداده جمعية مكتبات بريطانيا العظمى Libraries Association Of Great Britain بالتعاون مع (جمعية المكتبات المتخصصة ومكاتب المعلومات: Association of Special (Libraries and Information Bereaux المعروفة بـــ ASLIB، وتعتمد هذا القاعدة على مستخلصات علم المكتبات والمعلومات التي تظهر في شكلها المطبوع، ويضم تحليلاً للمجلات، وأعمال المؤتمرات، والتقارير الفنية...إلخ في هذا المجال. وتشمل هذا القاعدة على أكثر من 36000 قيد ببليوغرافي، ومواده متاحة من عام (1969) حتى الآن، ويعطي البيانات الببليوغرافية الكاملة إلى جانب المستخلصات لهذه المواد.

وكما سبق أن ذكرت فإن قواعد البيانات المتخصصة متوافرة في جميع المجالات الموضوعية تقريباً، وخاصة في أمريكا، وليس هنا مجال لسردها جميعاً، ويكفي أن نقول إنه حتى عام (1979)، وصل عدد قواعد البيانات الببليوغرافية بأمريكا وحدها إلى أكثر من 200 مرصد ببليوغرافي.

وفي ضوء العرض السابق لأدوات الضبط الببليوغرافي لمحتويات الدوريات، بالخارج وتطوراتها ومراحلها المختلفة يمكن إجمال هذه المجموعة من النقاط:

1) لم تكن المراحل والتطورات التي مرت بها أدوات الضبط الببليوغرافي لمحتويات الدوريات (الأقسام الببليوغرافية – الأدوات الفردية – التجميعية – نشرات المستخلصات – قواعد البيانات الببليوغرافية) مستقلة استقلالاً تاماً بعضها عن بعض، فلم يكن كل تطور جديد نهاية المرحلة السابقة له، بل هي سلسلة متداخلة الحلقات، ومازلنا حتى اليوم نجد الكشافات السنوية التي تحرص بعض المجلات الأجنبية على إعدادها وإلحاقها بمجلداتها والكشاف الذي يصدر لمجلة Library Journal ومازلنا نجد كثيراً من خدمات التكشيف والاستخلاص في شكلها التقليدي المطبوع، وقواعد البيانات المتخصصة مثل «نشرة مستخلصات علم المكتبات والمعلومات Library and Information Science Abstracts وقاعدة بيانات LISA والحقيقة أن قواعد البيانات الببليوغرافية لا تكتفي عادة بالشكل الإلكتروني المختزن وبالاسترجاع منه، ولكنها في كل الأحوال تقريباً تصدر عن هذا القاعدة خدمات مطبوعة، وهذه صفة غالبة في أكثر المراصد.

2) كان صدور العديد من خدمات التكشيف والاستخلاص داخل الدولة الواحدة، أو في عدد من الدول المختلفة سبباً في وجود عدد من التداخل بين هذه الخدمات، والتكرار فيما تضمه من المواد. فعلى سبيل المثال لو أن هناك

15.000 مجلة علمية نشرت عدداً من المقالات وصل إلى 750000 مقال في العام، ويوجد في الوقت نفسه فلا يعني ذلك إطلاقاً أن جميع المقالات التي صدرت في هذا العام قد حللت تحليلها كلها، بل على الأقل يوجد أكثر من نصفها لم تمتد إليه يد التحليل، لأن هناك تكراراً في عنوانات موضوع التحليل بين هذه الخدمات، ومن تكرار في المواد نفسها، وترجع ظاهرة التداخل والتكرار أساساً إلى عدم وجود أي نوع من التنسيق والتعاون بين هذه الخدمات.

والواقع أن تكرار استخلاص المادة أكثر من مرة واحدة في أكثر من مكان ليس بالظاهرة الخطيرة التي تهدد الضبط الببليوغرافي بالدرجة نفسها التي تهدده بها ظاهرة تجاهل مواد كلية وعدم نشر مستخلصات لها على الإطلاق. وذلك لأن التكرار في حد ذاته يعتبر دليلاً على أهمية المادة المستخلصة حيث حظيت بالاهتمام من أكثر من جهة، وبالإضافة إلى ذلك فإن التكرار قد يكون مقصوداً، لأن المادة الواحدة يمكن أن تستخلص أكثر من مرة واحدة من أكثر من وجهة نظر واحدة لتحقيق أكثر من هدف واحد.

3) أصبحت أعداد الكشافات والمستخلصات موضوعاً للتقنين والمعايرة يتناول تنظيم وضبط ووضع المعايير الخاصة بإعدادها الفني، وتنفيذ إخراجها، فقد ظهرت المعايير القومية مثل المعايير الصادرة عن «المعهد البريطاني للمواصفات والمقاييس British Standard Institution» الخاصة بإعداد الكشافات سواء للكتب، أو الدوريات أو المطبوعات الأخرى ويتضمن بعض النقاط المتصلة بمجال الكشافات وأنواعها، إلى جانب إعطاء التعريف المناسب، والبناء العام للكشاف، وطريقة تنظيمه والشكل المادي لإخراجه. وإلى جانب المعايير البريطانية تتوافر المعايير الأمريكية التي أصدرها «المعهد القومي الأمريكي للمواصفات والمقاييس: American National

Standard Institute والمعروف دولياً بالاستهلالية (مقام: ANSI) التي تتصل بأعداد الكشافات والصادرة برقم .Rev – 1968-4 39. Z (USASZ of z39.4 – 1959) ويضم هذا المطبوع القواعد الأساسية المتعلقة بإعداد الكشافات، ووظائفها، ومحتواها، وترتيبها، وأنواعها، والشكل المادي لإخراجها. أما عن المعايير الدولية فقد صدر عن المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس International Organization For Standardization والمعروفة بـISO، معيارين أحدهما خاص بإعداد المستخلصات تحت رقم ((ISI 214 – 1976 (E)) وهو يضم أسلوب تحرير المستخلصات، وطريقة تنظيمها، وتتابع صدورها، وشكل إخراجها. أما المعيار الثاني فقد صدر للكشافات تحت رقم ((ISO 999 – 1975 (E)) ويتضمن النقاط السابقة أيضاً.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الثامن

قواعد البيانات الببليوغرافية

- تعريف قواعد البيانات الببليوغرافية.
- برامج نظم إدارة قواعد البيانات الببليوغرافية:
  - مفهومات خاصة بالملفات
  - أنواع الملفات
  - نظم إدارة قواعد البيانات /
- المهمات المختلفة للمهتمين بقواعد البيانات.
- تقييم قواعد البيانات الببليوغرافية.
- أنموذجات لقواعد البيانات الببليوغرافية:
  - أنموذجات لقواعد البيانات العربية
  - أنموذجات لقواعد البيانات الغربية

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

قواعد البيانات الببليوغرافية

8-1- تعريف قواعد البيانات الببليوغرافية :

قاعدة البيانات (Database) هي مجموعة من البيانات المسجلة على وسيط قابل للعنونة والمستخدمة من قبل أنظمة التطبيقات (البرامج) الخاصة بمؤسسة (بشرية) خاصة[37].

هناك أنواع عديدة لقواعد البيانات وذلك بحسب نوع البيانات التي تضمها فإما أن تكون نصية (ببليوغرافية أو نص كامل) وإما رقمية numeric وإما متعددة الوسائط multimedia.

ويمكن تعريف قاعدة البيانات الببليوغرافية على أنها مجموعة البيانات الوصفية و الموضوعية عن الوثائق التي تعالج موضوعا معينا أو موضوعات متعددة . تُخزن هذه البيانات على وسيط الكتروني وترتبط فيما بينها بروابط منطقية بحيث تسمح بمعالجتها و استرجاعها بمساعدة مجموعة من الأدوات البرمجية.

تتضمن الملفات التقليدية لنظام قاعدة البيانات عدداً من السجلات التي تتضمن بدورها عدداً من الحقول فسجل البيانات الوصفية في قاعدة البيانات الببليوغرافية يحتوي على حقول للمؤلف و العنوان و الناشر. و هي حقول يجب تحديدها عند تصميم بنية السجل حتى يمكن الرجوع إليها في البحث أو طباعة النتائج الخاصة بالبحث أو معالجة و تجهيز السجل. من الضروري

37- ناصر بوحيلة، قواعد البيانات بين النظرية و التطبيق ، ص8.

تحديد هذه الحقول وإلا فإن الحاسب الآلي سيعتبر محتويات ذلك السجل مجرد سلسة واحدة من الرموز.

فالحقل اذاً هو موقع في سجل ما فيه بيانات معينة تعامل كوحدة واحدة في حين أن السجل هو مجموع من الحقول (العناصر) التي يكون لكل منها اسم ونوع حي تستخدم في تخزين بيانات عن موضوع أو نشاط و تكون مجموعة السجلات ملفاً.

تُستخدم قواعد البيانات إما بالنفاذ إليها عبر الشبكات أي بالاتصال على الخط المباشر (Online) وإما بتوزيعها على الأقراص الممغنطة.

8-2- برامج نظم إدارة قواعد البيانات البيليوغرافية :

نتيجة التطور التكنولوجي وظهور الحواسيب، ونتيجة لقصور الأنظمة اليدوية في التعامل مع البيانات والتكلفة الكبيرة التي يبذلها المستخدمون من الوقت والجهد للوصول للبيانات والتعامل معها، كان لا بد من مواكبة هذا التطور من خلال الانتقال إلى الأنظمة المحوسبة، التي تعتمد تخزين البيانات في ملفات على هذه الحواسيب فظهر ما يسمى بأنظمة الملفات التقليدية

سنناقش فيما يلي : المفاهيم الخاصة بالملفات، أنواع الملفات المحوسبة التقليدية التي سبقت نظم إدارة قواعد البيانات و عيوبها، وسنطرح من ثم ميزات نظام إدارة قواعد البيانات الذي يعد أساساً لقواعد البيانات المختلفة:

8-2-1- مفهومات خاصة بالملفات (Files):

الملف File هو تسلسل (مجموعة) من السجلات كما في الشكل الآتي:

رقم الطالب	اسم الطالب	تاريخ التسجيل
9720780	محمد	2004/9/3
9720181	أنس	2004/9/12

والسجل Record هو مجموعة من البيانات في الملف تخزن على شكل سجلات، وكل سجل يتكون من مجموعة من القيم المترابطة، بحيث كل قيمة من هذه القيم تأخذ شكلاً قد يختلف عن غيره في السجل، تبعاً لنوع الحقل الموجودة فيه، وعادة ما تمثل هذه السجلات الملف الموجودة فيه، فمثلاً سجلات الطلاب تمثل ملف الطلاب. ويمكن تعريف السجل على أنه مجموعة من الحقول التي تحتوي على بيانات مختلفة ومترابطة، مثل 9720180، محمد، 2004/9/3.

و الحقل Field هو الجزء من السجل الذي يحتوي على البيانات، وكل حقل له نوع معين من البيانات (رقم، نص، تاريخ، وقت،..) مثل رقم الطالب (نوعه رقم)، اسم الطالب (نوعه نص).

والحجم التخزيني (عدد البيانات Bycts) لكل نوع من أنواع البيانات ثابت، فالرقم الصحيح integerطوله (4 Bytes)، والرقم الكسري floatوله (4 Bytes) التاريخ (4 Bytes)، الحرف (كل حرف يحتاج إلى بايت واحد). مثلاً: الرقم 424433 يحتاج إلى تخزينية مقدارها 4 بيانات، والاسم محمد أحمد سعيد يحتاج إلى مساحة تخزينية مقدارها 14 بايت وذلك لأن عدد أحرف الاسم هو 14 حرف (بما فيها الفراغات بين الأسماء) وبالتالي فإن السجل التالي:

2004/10/18	محمد أحمد سعيد	2356

يحتاج إلى مساحة تخزينية مقدارها =4 +14+ 4= 22 بايت

مما سبق نلحظ أن مجموع الحقول ذات البيانات المختلفة تشكل السجل للطالب مكوناً من رقم الطالب واسم الطالب وتاريخ التسجيل، ومجموعة السجلات تكون ما يسمى بالملف.

- أنواع السجلات Record Types:

هناك نوعين من السجلات التي تعامل معها الملفات التقليدية: السجلات ذات الطول الثابت حيث تكون كل السجلات في الملف من نوع السجل نفسه (أي كل سجل يحتوي على الحقول نفسها) فإذا كان كل سجل له الحجم نفسه (نفس عدد البيانات المكونة للسجل)، فتسمى السجلات ذات الطول الثابت. والسجلات ذات الطول المتغير: عندما يكون كل سجل في الملف له حجم تخزيني مختلف عن الأخر، فهو يسمى السجل ذو الطول المتغير. هناك أسباب لوجود سجلات متغيرة الطول: من أهمها :

- أحد الحقول (أو أكثر) له أطوال متغيرة، مثل الاسم، فكل اسم له طول يختلف عن غيره.
- ممكن أن يكون أحد الحقول اختياري Optional.
- السجلات في الملف مختلفة في النوع (وهو ما يسمى بالملف الخليط)

8-2-2 – أنواع الملفات Files Type:

يمكن تقسيم الملفات من حيث الوصول إلى البيانات إلى ملفات تتابعية Sequential وملفات عشوائية Random وملفات مفهرسة Index file[38].

- الملفات التتابعية Sequential :

وهي الملفات التي يتم تخزين البيانات والسجلات فيها تتابعياً (متسلسل).يتم الوصول إلى البيانات المخزنة بشكل متسلسل أي عندما نريد قراءة أي سجل يجب قراءة جميع السجلات التي تسبق هذا السجل. سيئات هذه الملفات: بطيئة عند إجراء عمليات البحث وخاصة إذا كان عدد السجلات في الملف كبير.و تحتاج إلى ملف جديد عند القيام بعمليات الإضافة والتعديل والحذف.

- الملفات العشوائية Random file :

---

38 – محمد الرامين، تامر جلال. أساسيات قواعد البيانات : نظري وعملي، ص35 .

وهي الملفات التي يتم تخزين السجلات فيها والوصول إليها عشوائياً حيث يتم تخزين البيانات على وسائط التخزين مباشرة في مواقع معينة ويجب تخزينها على وسائط تخزين مباشرة مثل الأقراص الممغنطة. يتم **الوصول للبيانات** بشكل مباشرة أو عشوائياً. من سيئات هذه الملفات أنها تحتاج إلى برمجيات معقدة لإيجاد العلاقة بين المفتاح والموقع الفيزيائي على القرص. ولكن من حسناتها إمكانية الوصول المباشر إلى السجل المطلوب.و إمكانية إجراء الإضافة والحذف مباشرة.

- **الملفات المفهرسة Index file:**

وهي الملفات التي يتم تخزين السجلات فيها بشكل مرتب حسب مفتاح الملف، وفي هذا النوع من الملفات تقسم البيانات إلى كتل، وتحتوي الكتلة على مجموعة من السجلات، ويتم أيضاً إيجاد فهرس يبنى على الكتل، ويربط هذا الفهرس بالكتل بوساطة مؤشرات. يمكن الوصول للبيانات بطريقتين: الطريقة التتابعية حيث يتم الوصول إلى السجل بشكل تتابعي من خلال الملف والطريقة المباشرة: فيدخل إلى الفهرس لتحديد الكتلة التي تحتوي السجل المراد الوصول إليه ثم قراءة السجل المحدد تتابعياً. من سيئات هذه الملفات: الحاجة إلى منطقة تخزينية إضافية لتخزين معلومات الفهرس. ولكن من حسناتها : إمكانية الوصول إلى البيانات مباشرة أو تتابعياً، وإمكانية إجراء الحذف والإضافة مباشرة.

8-2-3- نظم إدارة قواعد البيانات Databases Management Systems

وهي مجموعة من البرامج التي تمكن المستفيدين من التعامل مع قاعدة البيانات من حيث القدرة على تعريفها و إنشائها و تمثيلها و تعديلها وتخزينها و استرجاعها بطرق سهلة . ظهرت هذه النظم ضرورة حتمية فنظم الملفات

المحوسبة التي سبقت نظم إدارة قواعد البيانات كانت تعاني من سيئات كثيرة كما بيّنا سابقاً وحتى نتمكن من عرض فوائد نظم قواعد البيانات يجب إجراء عملية مقارنة بين أنظمة معالجة الملفات التقليدية ونظم قواعد البيانات ويمكن سردها بالنقاط الآتية:

- **عدم التكرار في البيانات:**

ونقصد بالتكرار وجود المعلومة نفسها في أكثر من ملف وهذا يؤدي إلى حدوث مشاكل كثيرة لاحقاً وهذا ما نجد عليه نظم الملفات التقليدية أما بالنسبة إلى القواعد البيانات فيمكن تصميمها بحيث لا يظهر تكرار للبيانات ومن ثمّ تؤدي إلى زيادة سرعة المعالجة وتوفير مساحة تخزينية إضافية.

- **عزل البيانات عن البرامج (عدم الاعتمادية):**

تعتمد البرامج في نظم الملفات التقليدية اعتماداً كلياً على صيغ الملفات وأشكالها ويؤدي هذه الاعتماد إلى صعوبة التحديث المستقبلي للبيانات إلا بشرط تعديل البرامج، وذلك لأن هيكلية البيانات في الملفات تعتبر جزءاً من البرامج، ومن ثم فإن أي تحديث أو تعديل في هيكلية الملفات يحتاج إلى تعديل كل البرامج التي تعامل هذه الملفات، وبالعكس أيضاً فمن الصعب تعديل البرامج لأنها ستؤدي إلى تغيير في شكل البيانات، وتحتفظ بهيكلية البيانات في قاموس البيانات، ومن ثم فإن هناك مرونة عالية لإجراء التعديلات مستقبلاً.

- **تناسق البيانات وترابطها:**

نتيجة لعدم وجود علاقات بين الملفات في النظم التقليدية فقد تظهر هناك مشكلة عدم تناسق في البيانات وترابطها في الملفات المختلفة المكونة للنظام ومن ثم تكون هناك نسخ عدة من هذه البيانات في ملفات عدة، في حين أن

قواعد البيانات ونتيجة لوجود العلاقات بين الجداول فلا وجود لبيانات متوافقة ومتناسقة ومترابطة مع بعضها ببعض.

- **تمثيل البيانات المخزنة للواقع الحالي:**

يصعب تمثيل البيانات كما هو واقع العالم الحالي بدقة باستخدام الأنظمة التقليدية، فإذا أردنا أن نعرض معلومات متكاملة عن حجوزات الطيران على سبيل المثال لشهر كامل نجد صعوبة في تجميع المعلومات في الملفات التقليدية وذلك لوجودها في ملفات مختلفة في حين يسهل ذلك في قواعد البيانات وذلك من خلال لغة SQL وهي أقرب إلى التمثيل الفعلي للغة الإنسان.

- **توفير بيئة معالجة متعددة المستخدمين:**

فهناك صعوبة في توفير بيئة معالجة متعددة المستخدمين في الملفات التقليدية بعكس قواعد البيانات إذ تسمح لمستخدمين عدة التعامل والوصول إلى قواعد البيانات في الوقت نفسه وحتى يتم ذلك بطريقة تترك قواعد البيانات في حالة متناسقة يجب أن تحتوي في نظام البيانات على برمجيات خاصة لذلك.

- **أمن البيانات:**

هناك ضعف في سرية وأمن البيانات في الملفات التقليدية إذ لا يوجد ما يمنع أي شخص من الاطلاع على معلومات لا تخصه في حين أنه في أنظمة قواعد البيانات هناك محددات تعطي الصلاحية لأصحاب العلاقة بالاطلاع على المعلومة التي تخصهم فقط.

- **سلامة البيانات وكمالها:**

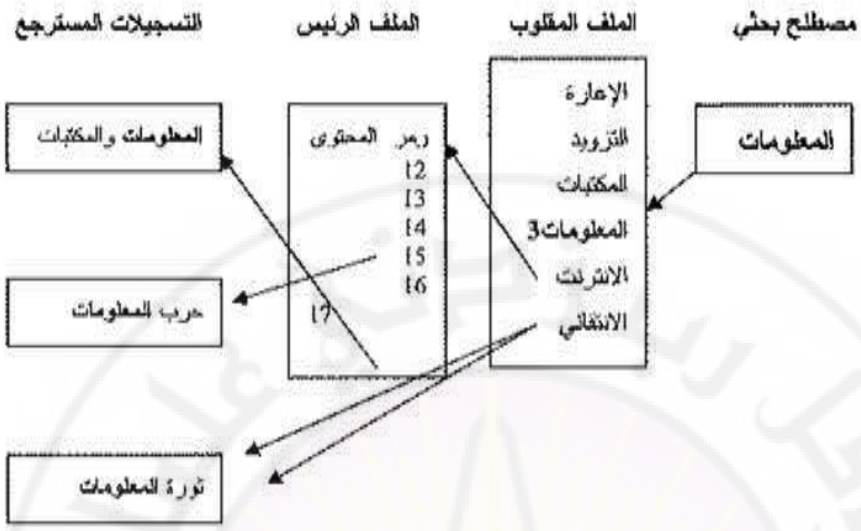
تعاني الملفات التقليدية من ضعف في درجة سلامة البيانات وكمالها، في حين أن نظم البيانات فيها قدرة فائقة على تعريف قوانين الحفاظ على سلامة البيانات وكمالها.

من أمثلة نظم إدارة قواعد البيانات و ORACL Databases و MY, SQL و WINISIS طور نظام WINISIS من قبل اليونسكو للعمل على بيئة Windows ويمكن تحميله مجاناً من موقع اليونسكو الالكتروني[39]. يُمكّن النظام من تحرير البيانات الببليوغرافية باللغة العربية والإنكليزية والفرنسية. تكمن ميزة هذا البرنامج في عمليات الاسترجاع التي يسمح بها. تتكون واجهات البحث من مستويين، واحدة مخصصة للبحث المتقدم، وتخدم المستفيدين الذين يمتلكون خبرة جيدة بإجراء العمليات البحثية ولهم دراية بعوامل البحث البوليانى، والثانية مخصصة للمستفيدين الأقل خبرة وتسمى واجهة البحث الموجه. وتقدم مساعدة كبيرة للمستفيدين من خلال توجيههم للطريقة المثلى للبحث عن المعلومات.

يعتمد استرجاع المعلومات في نظام WINISIS على مطابقة المصطلح البحثي للمستفيد للمصطلح الموجود في الملف المقلوب أولاً، ومن ثم البحث عن ارتباطات هذا المصطلح في التسجيلات المخزنة في الملف الرئيس لقاعدة البيانات المبحوثة. ويمكن تمثيل هذه العملية بأبسط صورها بالشكل الآتي:

---

39 UNESCO Libraries Portal.- Accessed Jan. 09, 2010 .- Available at : http://www.unesco.org/webworld/portal_bib/.



8-3- المهام المختلفة للمهتمين بقواعد البيانات:

يشترك في إنشاء وتعريف وتصميم واستخدام قاعدة البيانات الببليوغرافية مجموعة من الأفراد لكل منهم دور محدد، وهؤلاء هم:

8-3-1- مدير قواعد البيانات : Database Administrator (DBA)

وهو الشخص الذي يشرف على استخدام قاعدة البيانات ونظام إدارة قواعد البيانات والبرامج التابعة ويديرها . ويمكن تلخيص مسؤوليات مدير قواعد البيانات بما يلي:

- تحديد احتياجات قاعدة البيانات من معدات وبرمجيات.
- تحديد صلاحيات الوصول إلى قواعد البيانات.
- مراقبة استخدام قواعد البيانات، والبرامج التابعة.
- إدارة النظام والتنسيق الدائم لعمل مستخدمي قواعد البيانات.

- المحافظة على أمن وحماية قواعد البيانات من خلال منح الصلاحيات وحجبها عن المستخدمين في قواعد البيانات.
- تحديد آليات لإنشاء قواعد البيانات لتوافق حاجات المستخدمين .

8-3-2- مصمم قاعدة البيانات: Database Designer

وتتلخص مهام مصمم قاعدة البيانات بالنقاط الآتية:

1- تحديد البيانات التي يجب تخزينها في قاعدة البيانات.

2- اختيار الهيكلية المناسبة لتمثيل البيانات وتخزينها.

3- فهم متطلبات مستخدمي قاعدة البيانات , وتصميم قاعدة البيانات بما يلائم مع هذه الاحتياجات.

4- تحديد طرق تخاطب المستخدمين مع قاعدة البيانات ويشمل تعريف وتصميم شاشات التخاطب وتوثيقها.

5- تصميم قواعد البيانات بطريقة تقلل من الأخطاء في تماسك قواعد البيانات وهدر المصاد.

8-3-3- محللو ومبرمجو قواعد البيانات System Analysts and Database Programmers

بالنسبة إلى المحللين تتلخص مهامهم بالنقاط الآتية:

تحديد احتياجات المستخدمين، وتحديد المواصفات المناسبة لهذه الاحتياجات.

بالنسبة إلى المبرمجين:

1- تحويل المواصفات إلى برامج وأنظمة.

2- القدرة على تنفيذ تلك الأنظمة والتأكد من صحتها وخلوها من الأخطاء.

4

3- صياغة شاشات التخاطب والإدخال والإخراج التي تحتاج إليها نظم قواعد البيانات وتنفيذها.

8-3-4 - مستخدمو قواعد البيانات Database Users:

وهم الأشخاص الذين يستخدمون نظام قواعد البيانات ويقومون بالأعمال الموكلة لهم ويُصنف هؤلاء المستخدمون إلى: **مستخدم بدائي:** وهو مستخدم لا يملك خبرة سابقة في التعامل مع نظام قواعد البيانات ويدرب للتعامل مع هذا النظام. **ومستخدم خبير:** وهم المستخدمون الذين يملكون خبرة ودراية في استخدام قواعد البيانات واستخدام تقنيات الحاسوب.

8-4- تقييم قواعد البيانات الببليوغرافية:

تهدف عملية تقييم قواعد البيانات الببليوغرافية إلى تلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات ومن ثم فإن مقياس نجاح تلك الخدمات في تحقيق أهدافها يتمثل في مدى رضا المستفيدين عن النتائج التي حصلوا عليها من القاعدة ومدى تطابق تلك النتائج مع استفسارات المستفيدين. وعادة يقاس نجاح القاعدة في أداء وظائفها وفق اتجاهين هما[40]:

أولاً- فحص نتائج البحث وتطبيق مقاييس التقييم عليها:

ويمكن أن نتحقق من ذلك بسهولة من خلال مطابقة بعض العناصر لاحتياجات المستفيدين واستفساراتهم مثل اللغة، شكل الأوعية، التكلفة، طريقة العرض (أي طبيعة البيانات المقدمة سواء أكانت بيانات ببليوغرافية أم مستخلصات).

ولكن هناك بعض العناصر الأخرى التي يصعب التعرف إلى مدى ملاءمتها لاحتياجات المستفيدين مثل مدى ارتباط موضوع التسجيلات

---

40 - فاتن بامفلح، أساسيات نظم استرجاع المعلومات الالكترونية، ص150 .

بالنتيجة وصلتها باستفسار المستفيد، ومدى الإضافة التي تحققها تلك النتائج من المعلومات ولذلك يمكننا تطبيق بعض المقاييس الكمية على نتائج البحث، مثل مقاييس الدقة والاستدعاء الذي ما يزال يحظى بقبول واسع في مجال التقييم النوعي لنظم استرجاع المعلومات البيليوغرافية وذلك بسبب ارتباطهما برضا المستفيد وطريقة حكمه على مخرجات العملية البحثية أولاً ترابط بعضهما ببعض ثانياً.

يعد معدل الاستدعاء مقياس لقدرة النظام على استرجاع التسجيلات المتصلة بموضوع البحث. في حين يعد معدل الدقة مقياس لقدرة النظام على استبعاد التسجيلات التي ليست ذات صلة بموضوع البحث[41].

أي إن مقياس الاستدعاء يعبر عن قدرة النظام على استرجاع المعلومات المناسبة حول موضوع البحث ممثلة بعدد التسجيلات المسترجعة التي تعكس الوثائق المخزنة في مستودع النظام من المجموع الكلي للوثائق حول الموضوع ذاته. ويعرّف مقياس الاستدعاء بأنه: عدد التسجيلات ذات الصلة بالموضوع التي استرجعها النظام على إجمالي عدد التسجيلات ذات الصلة بالموضوع والموجودة في النظام مضروبة في 100.

$$\text{نسبة الاستدعاء} = \frac{\text{عدد الوثائق المسترجعة المتصلة بالموضوع}}{\text{مجموع الوثائق المتصلة بالموضوع في المجموعة}} \times 100$$

نسبة الدقة: هي عدد التسجيلات ذات الصلة التي استرجعها النظام على إجمالي عدد التسجيلات التي استرجعها النظام مضروبة (100).

41 – طلال ناظم الزهيري، مستويات الدقة والاسترجاع في مخرجات نظم استرجاع المعلومات الآلية من وجهة نظر المستفيدين، ص56.

عدد الوثائق المسترجعة المتصلة بالموضوع

نسبة الدقة = ـــ ×100

مجموع الوثائق المسترجعة

ثانياً – سؤال المستفيدين عن مدى تلبية النظام لحاجتهم من المعلومات:

وهو يمثل الاتجاه الثاني من اتجاهات تقييم قواعد البيانات الببليوغرافية، ويتم ذلك من خلال الاستعانة باستمارة تقييم توزع على المستفيدين بعد حصولهم على مخرجات البحث وتتضمن الاستمارة عادة أسئلة تساعد في التعرف إلى مدى تلبية نتيجة البحث لاحتياجات المستفيدين من المعلومات التي طلبها. ومن بين العناصر التي يمكن الاستفسار عنها:

1- قيمة نتيجة البحث: هل تعد النتيجة ذات قيمة من وجهة نظر المستفيد أم لا؟ ويمكن أن يحدد مقياس متدرج للمستفيد بحيث يختار من بين بدائل.

مثلاً: له قيمة كبيرة، له قيمة، له قيمة ضئيلة، لا قيمة له. ويمكن أن يطلب من المستفيد تحديد سبب حكمه

2- الرضا عن التكلفة إن وجدت.: هل يستحق البحث التكلفة المدفوعة أم لا؟

3- جدة النتائج: ما نسبة التسجيلات الجديدة التي يسترجعها البحث ويمكن تحديد بدائل للنسب المئوية.

4- ملائمة النتائج لحاجة المستفيد: ما نسبة التسجيلات الملائمة لحاجة المستفيد من المعلومات. ويمكن أن يطلب من المستفيد التمييز بين تلك التسجيلات من حيث درجة أهميتها بالنسبة إليه.

5- الغرض من البحث التعرف إلى غرض المستفيد من إجراء البحث (تحديد بدائل).

يمكن القول إن هناك بعض العوامل التي قد يكون لها تأثير على تقييم المستفيد لنتيجة البحث وهي[42]:

أ- **تكلفة البحث:** ربما لا يتحقق رضا المستفيد عن النتيجة نظراً لعدم ملائمة تكلفة البحث، حيث تأتي التكلفة في بعض الأحيان على غير ما يتوقع المستفيد فتكون مرتفعة مما يجعل المستفيد غير راضٍ عن النتيجة على الرغم من أن استخدامه للنظام قد أوصله إلى عدد كافٍ من التسجيلات الجديدة ذات الصلة بموضوع بحثه.

ب- **وقت الاستجابة:** أي الوقت الذي يستغرقه المستفيد للحصول على نتيجة البحث بعد تقديم استفساره لاختصاصي المعلومات ويختلف تأثير هذا العامل باختلاف أهمية هذا الجانب بالنسبة للمستفيد.

ت- **توقعات المستفيد:** قد يتأثر تقييم المستفيد بتوقعاته المسبقة للنتيجة البحث.ففي بعض الأحيان يؤدي حرص المستفيد الشديد على المعلومات المطلوبة وما تمثله من أهمية بالنسبة إليه إلى تحفظه في درجة رضاه عن نتيجة البحث.

ث- **جهد المستفيد:** وقد يكون الجهد المبذول في الوصول إلى مكان توافر النظام أو الجهد المبذول في إجراء البحث نتيجة عدم توافر موظفين متخصصين يقومون بالبحث في نظام الاسترجاع نيابة عن المستفيد، وقد يكون للجهد المبذول للحصول على الوثائق نفسها بعد استرجاع التسجيلات الببليوغرافية الخاصة بها من النظام تأثير على درجة رضا المستفيد عن نظام الاسترجاع عامة.

42- طلال ناظم الزهيري، العوامل المؤثرة في تقييم عمليات استرجاع المعلومات www.azuhairi.jeeran.com 2010/01/15.

ج- **التفاعل مع الاختصاصي:** تؤثر طبيعة تفاعل المستفيد مع اختصاصي المعلومات في درجة رضاه عن البحث بالرغم من عدم تأثيرها في نتيجة البحث.

8-5- أنموذجات لقواعد البيانات الببليوغرافية:

ثمة كثير من قواعد البيانات الببليوغرافية التي يصعب حصرها. تُنتج أغلب قواعد البيانات الببليوغرافية العربية من قِبَل مؤسسات حكومية أو منظمات دولية، و يمكن أن تكون نتاج مبادرات فردية قام بها متخصصون في مجال المكتبات .

ونستطيع القول إن قواعد البيانات العربية رغم ازديادها الملحوظ ما تزال قليلة، والتعرف إليها يتم إما بطريقة مصادفة البحث على الانترنت وإما عن طريق الزملاء المختصين. ما نقصد قوله إنه ليس هناك دليل عربي يحصر ويُعرف و يقيم قواعد البيانات العربية و مجالات تخصصاتها.

سنقدم بعض الأنموذجات عن قواعد البيانات العربية مثل قاعدة بيانات آسك زاد المرجعية، ولكن سنركز التركيز على مجال العلوم الزراعية وعلوم المكتبات. اخترنا هذين التخصصين بالتحديد كون النتاج الفكري العربي في مجال العلوم الزراعية كثير ومتميز و ناتج عن أبحاث عربية خالصة، دُعمت من قبل مؤسسات حكومية أو منظمات عربية. تقوم قواعد البيانات العربية بتكشيف هذا الإنتاج والتعريف به ونأمل أن تكون هذه القواعد وسيلة لتثمين جهود الباحثين العرب وإسهاماتهم في هذا المجال. واخترنا تقديم قواعد البيانات العربية في مجال المكتبات كونه يساعد طلاب قسم المكتبات في الدراسات الدنيا والعليا على التعرف إلى الأدبيات العربية في مجال تخصصهم.

أما ما يخص قواعد البيانات باللغة الانكليزية فاخترنا ثلاث قواعد بيانات فقط. السبب أن قواعد البيانات التي تحصر الإنتاج الفكري الغربي كثيرة ومتنوعة ولا يمكن تناولها ضمن حدود هذا الكتاب. حاولنا في الفصل السادس تقديم لمحة إلى أهم المنتجين لهذه القواعد مع ذكر عناوين بعضها فقط .

الأنموذجات التي اخترناها لقواعد البيانات الغربية مميزة. الأولى هي قاعدة الأينس الببليوغرافية المنتجة من قبل الوكالة العالمية للطاقة النووية. تكشف هذه القاعدة الإنتاج الفكري العالمي في مجالات الطاقة السلمية، وذلك وفقاً لطبيعة إنتاجها التي تعتبر لامركزية، تعتمد على المعطيات المرسلة من الدول و المنظمات الأعضاء. و القاعدة الثانية التي سنتحدث عنها هي قاعدة البيانات الطبية مدلاين التي تعرف بتاريخها العريق في تكشيف الإنتاج الفكري في مجال الطب. أما القاعد الثالثة فهي أيريك قاعدة بيانات العلوم التربوية الصادرة عن قسم التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية التابع لمعهد العلوم التعليمية.

8-5-1 - أنموذجات عن قواعد البيانات العربية :

- قواعد بيانات المنظمة العربية للبحوث الزراعية :

تنتج المنظمة العربية للبحوث العديد من قواعد البيانات التخصصية مثل قاعدة بيانات البيئة الزراعية في الوطن العربي، وقاعدة بيانات الموارد المائية في الوطن العربي، وقاعدة بيانات الثروة الحيوانية في الوطن العربي، وقاعدة بيانات الشركات الزراعية العربية العاملة في مجال تصدير واستيراد المنتجات الزراعية، وقاعدة بيانات قوانين وتشريعات الحجر البيطري في الدول العربية التي توثق قوانين وتشريعات الحجر البيطري في الدول العربية بهدف تبادل الخبرات في هذا المجال والتعرف إلى المشاكل والمعوقات التي

تواجهها عند تطبيق هذه القوانين والتشريعات، إضافة إلى ذلك فإن المنظمة تقدم من خلال هذه القاعدة دليلاً استرشادياً للقوانين والتشريعات المحجرية بغرض العمل على توحيدها بين الدول العربية بما يحقق انسياب التجارة البينية العربية في الحيوانات الحية. تأخذ هذه القاعدة أهميتها من كونها قاعد بيانات حقوقية تكشف بعض القوانين والتشريعات الزراعية في الوطن العربي.

تعتبر قاعدة بيانات البحوث الجارية المتعلقة بزيادة الإنتاج والإنتاجية من المحاصيل الغذائية الرئيسة مهمة أيضاً كونها تأسس لشبكة تواصل علمي بين الباحثين العرب في مجال المحاصيل الغذائية. أنتجت هذه القاعدة مماشاة لسياسات المنظمة وأهدافها وتأكيداً على أهمية تبادل الدول العربية لنتائج البحوث والتجارب الزراعية الناجحة من خلال الشبكات الإقليمية والدولية القائمة. قامت المنظمة بإعداد القاعدة بهدف تنسيق الجهود البحثية في الدول العربية وخاصة المتعلقة بزيادة الإنتاج والإنتاجية من المحاصيل الغذائية الرئيسة للإسهام في إثراء الجهود التنموية في القطاع الزراعي العربي وتبادل المعلومات البحثية بين الباحثين العرب[43].

- **قواعد البيانات البيليوغرافية في مجال علوم المكتبات :**
  - **قاعدة بيانات a-LISA (لبزا العربية) :**

وهي إحدى الخدمات التي يقدمها موقع cybrarians البوابة العربي للمكتبات والمعلومات، وهي خدمة البحث في قاعدة بيانات ضخمة تضم تكشيفاً واستخلاصاً لمحتويات الدوريات المصرية المتخصصة في مجال

---

43 – المنظمة العربية للبحوث الزراعيـــة. http://www.aoad.org/lmsdb.htm. تاريخ النفاذ 2011/1/9.

المكتبات والوثائق والمعلومات، وتم اختيار هذا الاسم للخدمة وهو يعني Arabic LISA أي نشرة مستخلصات علم المكتبات والمعلومات العربية ، ويجب التنويه بأن تلك الخدمة ليس لها أي علاقة بنشرة مستخلصات ايزا LISA العالمية التي ينشرها بوكر Bowcker.

بدأ تقديم الخدمة في يونيو 2004، وبدأت بتكشيف واستخلاص محتويات 7 دوريات متخصصة تصدر في مصر منها دورية واحدة إلكترونية، وتسعى الخدمة إلى توسيع نطاق التغطية ليشمل أكبر عدد ممكن من الدوريات العربية المتخصصة، وفي عام 2005 أضيفت مجلة المكتبات والمعلومات العربية وهي أقدم الدوريات العربية المتخصصة، وفي عام 2007 أضيفت دوريتان جديدتان هما: مجلة مكتبة الملك فهد، والعربية 3000.

- **قاعدة بيانات الرسائل الجامعية:**

وهي أول قاعدة بيانات من نوعها في تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات في الوطن العربي، تحصر قاعدة البيانات رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة والمسجلة في أقسام المكتبات والمعلومات المصرية. قاعدة البيانات هي ثمرة رسالة جامعية أعدت في جامعة القاهرة عن طريق الأستاذة دينا فتحي عبد الهادي المدرس المساعد بقسم المكتبات جامعة القاهرة، وتحت إشراف الدكتورة يسرية زايد الأستاذ المساعد في قسم المكتبات جامعة القاهرة. وفي سنة 2006 أتيحت قاعدة البيانات على الإنترنت للبحث مجاناً بالتعاون مع البوابة العربية للمكتبات والمعلومات اتفق على أن تتاح قاعدة البيانات على صفحات الموقع، حيث تتولى إدارة الموقع تحديث بيانات الرسائل.

- **قاعدة بيانات أعمال المؤتمرات:**

قاعدة بيانات أعمال المؤتمرات العربية المتخصصة في المكتبات والمعلومات هي إحدى الخدمات التي تكشف البحوث والأوراق العلمية المقدمة في المؤتمرات العربية، الخدمة تكشف أعمال 12 مؤتمراً تخصصياً يعقد منذ عام 1999، وترجع أهمية هذه الخدمة إلى أن كثيراً من أعمال المؤتمرات العربية لا تنشر بعد انتهاء فعاليات المؤتمر سواء مجتمعة في كتاب المؤتمر أم بحوثاً مفردة في الدوريات المتخصصة، ومن ثم فهي تندثر وتختفي لدى صاحبها، ومن هنا تظهر أهمية الخدمة التي توثق البحوث التي نوقشت في المؤتمرات وتتيح الفرصة للتعرف إلى تلك البحوث ومؤلفيها[44].

- مكتبة أسك زاد للكتب والمراجع:

تحتوي مكتبة أسك زاد للكتب والمراجع على أكثر من 24,000 كتاب عام ومتخصص تم توثيقهم وفهرستهم وإتاحتهم في صورة رقمية ليمكن البحث في البيانات الببليوغرافية وفهرس المحتويات الخاص بكل كتاب بالإضافة إلى إمكانية الاطلاع والحفظ والطباعة لمحتويات الكتب التي تغطي شتى العلوم من الأديان والقانون إلى الاقتصاد والعلوم السياسية، ومن الأدب والفنون إلى التاريخ والجغرافيا بالإضافة إلى العلوم التطبيقية الأخرى مثل الهندسة والطب والكيمياء والفيزياء الزراعة وغير ذلك من التخصصات التي تزخر بها محتويات هذه المكتبة الضخمة.

---

44 - حول قواعد البيانات، www.cybrarians.info/index.php%3Foptio. تاريخ النفاذ 9/ 1/2011.

يتناول المحتوى الذي تتضمنه القاعدة أكثر من :

- 24,000 كتاب ومرجع تتراوح تواريخ نشرها بين عامي 1933 و2009،
- 2300 كاتب ومفكر وأكاديمي من مصر والعالم العربي،
- إصدارات أكثر من 600 دار نشر عامة وأكاديمية متخصصة،
- 21 تخصص من مختلف العلوم النظرية والتطبيقية،

يمكن البحث باستخدام :

- البحث الحر (البسيط) في كل محتويات المكتبة.
- البحث المتقدم في عناوين الكتب وأسماء المؤلفين والناشرين وتواريخ النشر والموضوعات والملخصات.
- تقنيات البحث البوليني Boolcan Search وتقنية البتر Wild Scarch.

و توفر القاعدة إمكانيات الاسترجاع الآتية :

- حفظ وطباعة النتائج ومحتويات الكتب.
- استرجاع تسجيلات مارك لكل محتويات المكتبة.
- التصفح بعناوين الكتب وأسماء المؤلفين والناشرين والتخصصات المختلفة.
- الاطلاع على الترجمات الصوتية لعناوين الكتب وأسماء المؤلفين.

8-5-2- أنموذجات لقواعد البيانات الببليوغرافية الغربية:

- **قاعدة بيانات الإنس INIS [45] :**

45- نظام اينس، http://misdb.iaea.org/inis، تاريخ النفاذ 9/ 1/2011.

يعتبر نظام إينس الرائد وربما الأفضل في مجال التطبيقات السلمية للعلوم والتقانات النووية. يدار النظام من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا – النمسا بالتعاون مع الدول والمنظمات الدولية الأعضاء البالغ عددها 143. والوكالة الدولية هي إحدى منظمات الأمم المتحدة وتقسم إلى أقسام تتبع وحدة إينس فيها إلى قسم الطاقة النووية. اتسعت مهام إينس في العام 2005، لذلك غُيِّر اسم الوحدة إلى وحدة إينس وإدارة المعرفة النووية.

يعود تأسيس إينس إلى عام 1965 عندما وضع مستشارون من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي السابق مخططاً لنظام معلومات دولي. ونوقش مناقشة هذا المخطط وانتهى بإنشاء إينس، وكانت باكورة إنتاج الفهرس الذري المطبوع Atomindex وأشرطة ممغنطة في عام 1970.

يقوم إينس بمعالجة أغلب الإنتاج الفكري العلمي و التقني الذي يقع ضمن مجالات التطبيقات السلمية للعلوم والتقانة النووية وذلك من خلال قاعدة بيانات شملت أكثر من 3 مليون تسجيله ببليوغرافية نهاية عام 2006.

قاعدة بيانات إينس هي قاعدة ببليوغرافية تجمع من المعطيات المرسلة من الدول والمنظمات الأعضاء. يتم اختيار المراجع وفهرستها وإعداد المستخلصات لها باللغة الانكليزية من قبل الدول والمنظمات الأعضاء و ذلك بحسب قواعد ومعايير متفق عليها من قبل سكرتارية إينس. وطوِّر التصنيف الموضوعي لقاعدة بيانات إينس لتلبية الحاجة إلى المعلومات في المجتمع الدولي وذلك ضمن اهتمام و نشاطات الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتغطي حقول المعرفة كلها المتعلقة بالاستخدامات السلمية للعلوم والتقانة النووية. هناك حقول معرفية أساسية يغطيها النظام مثل المفاعلات النووية، أمان المفاعلات النووية، الانشطار النووي، تطبيقات النظائر والإشعاع في الطب والزراعة والصناعة . هناك أيضاً حقول ذات علاقة مثل الكيمياء النووية،

الفيزياء النووية وعلم المواد. الجوانب التشريعية والاقتصادية للطاقة النووية أيضا يتم تغطيتها، واعتباراً من عام 1992 أضيفت الجوانب الاقتصادية والبيئية لمصادر الطاقة غير النووية. بالإضافة إلى ذلك يملك إينس مجموعة مميزة من النصوص الكاملة للإنتاج الفكري غير التقليدي NCL الذي لا يمكن تأمينه تجارياً بسهولة ولا تتوافر في كثير من قواعد البيانات.

يتم اختيار وتجميع وإعداد المُدخلات والاستفادة من المخرجات لا مركزياً من قبل الدول والمنظمات الأعضاء. ما يتم بشكل مركزي هو فقط معالجة المعطيات و ضبطها و إنتاج المخرجات وذلك في سكرتارية إينس.

تُنتج قاعدة بيانات اينس على أقراص مدمجة CD-ROM منذ عام 1970 حتى الأن وتحدّث شهرياً. تتألف المجموعة كاملة من /11/ قرص منذ عام 1970 حتى نهاية عام 2008 و من ثم قرص لعام 2009. تنتج هذه الأقراص من قبل شركة OVID حالياً وتستخدم برنامجاً خاصاً طور من قبل الشركة يدعى WinSPIRS و WebSPIRS.

تُتاح القاعدة أيضاً على الانترنيت مجاناً للدول والمنظمات الأعضاء. تشتمل هذه القاعدة على تسجيلات ببليوغرافية و مستخلصة باللغة الانكليزية اعتباراً من عام 1970 حتى الأن وتحدّث أسبوعياً. معدل الزيادة السنوية بين 85000 – 100000 تسجيله مع تزويد بالولوج لعدد غير محدد من المستخدمين.

- **قاعد البيانات البيليوغرافية الطبية مدلاين Medline:**

ينتج قاعدة ميدلاين مركز المعلومات القومي للتكنولوجيا الحيوية بالتعاون مع المكتبة الوطنية الطبية الأمريكية. تغطي القاعدة مجالات موضوعية عدة مختلفة مثل الطب والصحة والكيمياء الحيوية والهندسة والفيزياء الحيوية والصيدلة والتمريض والنبات والحيوان. وتكشف القاعدة الإنتاج الفكري

الصادر بأكثر من 30 لغة. بدأت القاعدة في تغطيتها للموضوعات منذ عام 1966 حتى وقتنا الحالي. عدد عناوين الدوريات المكشفة في مدلاين هو 4800 دورية.

اللغة المستخدمة في الاسترجاع على قاعدة البيانات ميدلاين هي اللغة الإنجليزية. تتم عملية استرجاع النتائج باستخدام شاشات استرجاع بسيطة وسهلة الاستخدام و هي تتيح إمكانيات وطرق بحث متعددة وهي :

أ- البحث البسيط: مثل استخدام كلمة أو جملة دون أي محددات أي استخدام اللغة الطبيعية في البحث.

ب- البحث باستخدام المعاملات البولينية تستخدم هذه المعاملات في تضييق نطاق البحث أو توسعته فمثلاً إذا استخدم "or" فنعني بذلك تضييق نطاق البحث؛ أما إذا استخدم المعامل"and" فنعني بذلك توسعه البحث وهكذا... .

ج- البحث باستخدام قائمة رؤوس الموضوعات الطبية وهي القائمة التي تصدرها المكتبة الوطنية الطبية بعنوان MeSH : Medical Subject Headings، و تضم أكثر من 19 ألف مصطلح أو رأس موضوع.

د - البحث بأسماء المؤلفين: في هذه الحالة من عملية البحث يتم البحث باسم العائلة للمؤلف مع لمحدد (AU) بين معكوفتين الذي يعني إمكانية البحث فقط بأسماء المؤلفين.

هـ- البحث بعناوين الدوريات أو مختصراتها مع وضع المحدد (TA) بين معكوفتين الذي يعني البحث فقط في عناوين الدوريات.

- البحث باستخدام (LIMT) وهذا خيار تحديد يضم مجموعة من القوائم المنسدلة التي تختص كل واحدة منها بخيار محدد فهناك علي سبيل المثال خيار خاص بالعمر والجنس أو الموضوع وخيار آخر بنوع الكائن.

- ايريك ERIC، Education Resources Information Center .

ينتج قاعدة بيانات العلوم التربوية إيريك قسم التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية التابع لمعهد العلوم التعليمية.

تغطي القاعدة الإنتاج الفكري في مجال التعليم و المجالات المتعلقة به، الصادر باللغة الإنجليزية، وذلك منذ عام 1966. تغطي القاعدة أيضاً مصادر المعلومات بمختلف أشكالها و تركز على مقالات الدوريات، تحتوي على 1.5 مليون تسجيلة ببليوغرافية، وذلك حتى عام 2010.

لغة البحث والاسترجاع في القاعدة هي اللغة الانكليزية، يتيح النظام إمكانية إجراء بحث جديد من خلال الصفحة نفسها التي أجري فيها بحث مسبق عن طريق Clear، فبالضغط عليها يقوم النظام بمسح استراتيجية البحث القديمة، لإفساح المجال للمستفيد لكتابة استراتيجية جديدة، و لكن توجد مشكلة في شاشات الاسترجاع فهي غير بسيطة و لا تفتح الصفحات في نوافذ متعددة حيث إن التنقل بين صفحات النتائج يستلزم من المستفيد إغلاق صفحة وفتح صفحة أخرى.

يحتوي النظام (أي قاعدة بيانات ايريك) علي العديد من إمكانيات وطرق البحث وهي الآتية:

- البحث البسيط: مثل استخدام كلمة أو جملة دون أي محددات أي استخدام اللغة الطبيعية في البحث
- البحث باستخدام المعاملات البولينية: سواء أكانت "or" أم "and" أم "nor".. وتستخدم هذه المعاملات في تضييق نطاق البحث أو توسعته فمثلاً إذا استخدمت "nor" فنعني بذلك تضييق نطاق البحث؛ أما إذا استخدم المعامل"OR" فنعني بذلك توسعه البحث.
- البحث بأسماء المؤلفين:

- البحث بعناوين الدوريات أو مختصراتها .
- البحث المتقدم Advanced Search: الذي يضم مجموعة من القوائم المنسدلة وتختص كل واحدة منها بخيار محدد فهناك على سبيل المثال خيار خاص بعنوان المقال أو أشكال مصادر المعلومات مثل الكتب أو المراجعات العلمية وهكذا .

لا يتيح النظام ترتيب النتائج من جانب المستفيدين ولكن يتيح تصفح النتائج بطريقة سهلة عن طريق "Next" يعطي النظام بيانات ببليوغرافية أو بيانات ببليوغرافية ومستخلص أو بيانات ببليوغرافية و مستخلص والنص الكامل، لا يتيح النظام إمكانية إرسال النتائج عبر الإيميل ولكنه يسمح بإمكانية طباعتها والاحتفاظ بها. وعلى الرغم من قدرة النظام التفاعلية البسيطة لكنه يقدم مع النتائج روابط مع قواعد أو مواقع أخرى مرتبطة بهذه النتائج.

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل التاسع
سوق قواعد البيانات الببليوغرافية

- بدايات سوق قواعد البيانات الببليوغرافية.
- تطور سوق قواعد البيانات الببليوغرافية.
- الشركات العاملة في سوق قواعد البيانات الببليوغرافية:
  - منتجو قواعد البيانات الببليوغرافية.
  - موزعو قواعد البيانات الببليوغرافية.

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

سوق قواعد البيانات الببليوغرافية

9-1- بدايات سوق قواعد البيانات الببليوغرافية :

ساعد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لبناء الببليوغرافيا والكشافات المتخصصة في ستينيات القرن الماضي على تسريع إنتاج الببليوغرافيات وعلى ازدياد الطلب عليها من قبل الباحثين. وأدى ذلك إلى نشوء سوق جديدة أصبحت تعرف بسوق قواعد البيانات الإلكترونية.

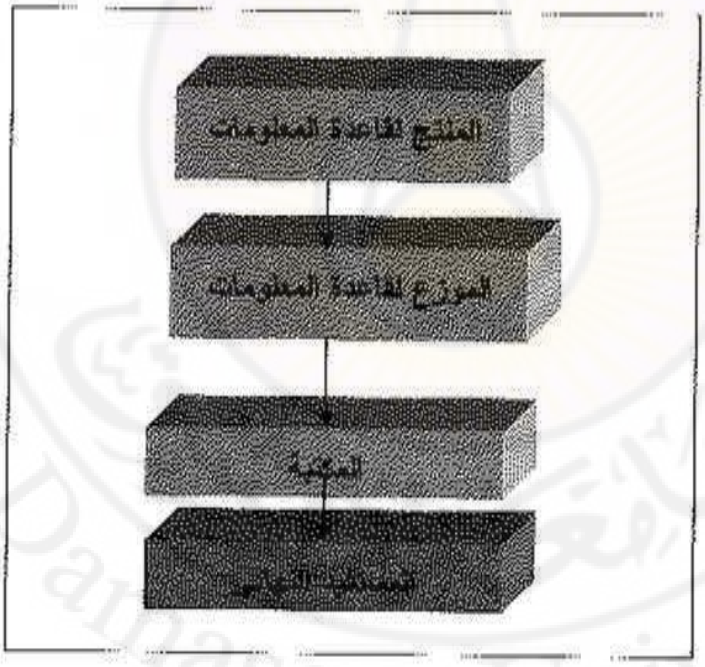
يمكننا القول إن الدافع الحقيقي وراء انطلاقة سوق قواعد البيانات الببليوغرافية في ستينيات القرن العشرين كان دخول العالم مرحلة الحرب الباردة. فلقد كان للحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي دور كبير في الانتباه إلى أهمية إنتاج وتنظيم وتسهيل استرجاع المعلومات العلمية والتقنية لأغراض تطوير الأبحاث المتعلقة بغزو الفضاء. فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بوضع سياسات وطنية من أجل المساعدة على مثل هذا الإنتاج والتنظيم فأنشأت المؤسسات الوطنية وقدمت كثيراً من الأموال للمؤسسات العلمية البحثية وخاصة للوكالة الوطنية للأبحاث الفضائية (NASA).

أدى هذا الدعم أيضاً إلى استخدام التكنولوجيا الناشئة في ذلك الوقت وهي تكنولوجيا المعلومات أي إلى استخدام الحاسبات في تنظيم المعرفة البشرية المنتجة فبنيت أنظمة معلومات مؤتمتة للقيام بعمليات تكشيف المعرفة و بناء الكشافات آلياً. وكان أول من استخدم هذه الأنظمة جمعية الكيميائيين الأمريكية لإنتاج ببليوغرافيا المستخلصات الكيميائية CA وذلك عام 1961 وكذلك المكتبة الوطنية الطبية لإنتاج كشافات الببليوغرافيا الوطنية في مجال الطب Medlin وذلك عام 1963.

وأدى تطور تكنولوجيا الاتصالات وبناء شبكات المعلومات مثل Tymnet والـ Telnet إلى التفكير جدياً بمحاولة وضع قواعد البيانات الآلية على مخدمات (Server) ومحاولة استخدام الشبكات لاسترجاعها عن بعد.

فنشأ بذلك أول (Server) لقواعد البيانات البيليوغرافية يسمى (Dialog) الذي اعتمد على النظام الذي طورته وكالة الفضاء الأمريكية ناسا (NASA).

سمح ديالوج بتوسيع نطاق استرجاع البيانات البيليوغرافية لمستفيدين من خارج الناسا وفتح بذلك الطريق لإنشاء سوق اكتملت عناصرها الثلاثة وهي المنتج والموزع والمستهلك. يبين الشكل الآتي الفاعلين الاقتصاديين في سوق قواعد البيانات البيليوغرافية. في ستينيات القرن المنصرم.



بدأت سوق قواعد البيانات الببليوغرافية بالازدهار والنمو في منتصف السبعينيات فقد ازداد عدد قواعد البيانات، وعدد المنتجين وعدد الموزعين وعدد عمليات البحث التي أجريت على هذه القواعد. بمعدل عشرة أضعاف تقريباً.

السنة	عدد القواعد	عدد المنتجين	عدد الموزعين	عدد عمليات البحث والاسترجاع
1975	301	200	105	100 مليون عملية
1985	3010	1210	614	1500 مليون عملية

الجدول رقم (1) نمو سوق قواعد البيانات الببليوغرافية بين عامي 1975-1985[46]

في هذه المرحلة أيضاً ازداد إنتاج قواعد البيانات العددية (Numeric) وازداد عدد المنتجين والموزعين الخاصين في حين كانت السوق في المرحلة الأولى مرحلة الانطلاقة مسيطراً عليها من قبل المؤسسات الحكومية.

9-2- تطور سوق قواعد البيانات الببليوغرافية:

وصلت الخدمات الببليوغرافية في منتصف ثمانينات القرن العشرين إلى مرحلة ازدهار ونضج لم تصل إليها من قبل، إذ ازداد عدد الموزعين والمنتجين وعدد قواعد البيانات بطريقة سريعة جداً.

السنة	عدد قواعد البيانات	عدد المنتجين	عدد الموزعين	عدد عمليات البحث
1985	3010	1210	614	1500 مليون
1995	9207	2860	1810	7540 مليون

الجدول رقم (2) ازدهار سوق قواعد البيانات الببليوغرافية بين عامي1985 - 1995[47]

---

46 -Martha Williams، Gale directory of databases : on line databases , p11.

47 -Martha Williams. Gale directory of databases : on line databases , , p15.

من الأسباب الأساسية لهذا التطور دخول تكنولوجيا جديدة على سوق قواعد البيانات الالكترونية هي تكنولوجيا الـ CD-RM ذات القدرات التخزينية العالية مما سمح باستخدامها في تخزين و توزيع قواعد البيانات البيليوغرافية. سمح أيضاً بزيادة استخدام قواعد البيانات من قبل المستفيدين النهائيين لسهولة استخدامها و تكلفتها البسيطة.

ومن هنا أصبحت سوق المعلومات البيليوغرافية سوقاً مفتوحة أمام جميع المستخدمين وليس فقط المختصين العارفين باستخدام قواعد البيانات وبدأت بوادر ظهور سوق أوروبية مقابل السوق الأمريكية في سيطرة هذه الأخيرة في أغلب الأحيان.

تطورت أيضاً تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فظهرت هندسة شبكات المحلية (LAN) في هذه المرحلة أيضاً ازداد عدد قواعد البيانات بالنص الكامل الوثيقة وليس فقط قواعد البيانات البيليوغرافية.

ظل هذا التطور مستمراً حتى منصف تسعينيات القرن العشرين، فدخلت سوق قواعد البيانات البيليوغرافية في خطر وتهديد حقيقي، كان سببه ظهور شبكة الانترنت Interent.، فمنذ أواخر التسعينيات تضاعف استخدام الشبكة وزادت شعبيتها وتعددت تطبيقاتها وخاصة الويب **World Wid Web** بوصفها تكنولوجيا تسمح لأي كان بأن يصبح منتجاً وناشراً للمعلومات الإلكترونية، وأن يصل مباشرة إلى المستفيدين. لقد وضعت إمكانية التواصل المباشر بين المؤلف والقارئ جميع الشركات الوسيطة المتوضعة في سوق قواعد البيانات البيليوغرافية في خطرو كان على هؤلاء بناء استراتجيات جديدة للحفاظ على سوقهم.

ومن أجل ذلك كان عليهم فهم التحولات الاقتصادية التي سببها ظهور واتساع استخدام شبكة الإنترنت التي تؤثر ليس فقط في قطاع البيانات

البيليوغرافية بل في كل قطاعات الاقتصاد ناهيك عن مجالات أخرى كالتعليم و البحث العلمي و التواصل الاجتماعي. فقد تأثر دخول العالم الألفية الثانية بشكل كبير بمفاهيم جديدة مثل مجتمع المعلومات ***(Information Society)*** و الاقتصاد الرقمي ***(Digital Economy)*** و التجارة الالكترونية ***(E-commerce)*** والتعليم الالكتروني ***(E-learning)*** .

الإنترنت وتحولات السوق :

صدرت دراسة عن الاتحاد الأوربي عام 1998 تبين تأثير شبكة الإنترنت في الاقتصاد عامة، وقد اعتمدناها هنا لنبين تأثيراتها في سوق المعلومات البيليوغرافية وسوق النشر العلمي خاصة[48]، ومن هذه التأثيرات:

1- تغيير الأنموذجات الاقتصادية الربحية Economic Models : تعد الشبكة قناة نشر واسعة و سهلة الاستثمار لكل مؤسسة تريد نشر المعلومات الخاصة بها. وبسبب ذلك عمد كثير من المؤسسات الحكومية إلى نشر معلوماتها على الويب مجاناً.

فعلى سبيل المثال عملت المكتبة الوطنية الطبية على إتاحة قاعدة البيانات الطبية Medline مجاناً على الويب وكذلك فعلت هيئة الطاقة الأمريكية التي نشرت مجاناً Pubscience قاعدة البيانات البيليوغرافية المتخصصة في العلوم الفيزيائية و علوم الطاقة.

شكل التوزيع المجاني لقواعد البيانات التي كانت توزع فيما سبق بتكلفة عالية اضطراباً في آليات التسعير لدى الموزعين على الخط المباشر فكان

---

48 - Commission européenne. Stratégies induites par le contenu et le commerce sur le réseaux mondiaux : construire l'économie de réseaux en Europ, P54

عليهم اتباع استراتيجيات تسعيرية جديدة مختلفة عن الطريقة السابقة التي تعتمد على مدة الاتصال بمخدم الموزع (Online Server).

2- إزالة الحواجز بين الشركات العاملة في السوق :

بفضل تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانخفاض أسعارها زالت الحواجز الاقتصادية والتكنولوجية التي كانت تحول دون دخول شركات جديدة إلى سوق النشر العلمي. وقد شكل دخول شركات مثل High Wire Press خطراً على الناشرين فالشركات الجديدة تملك المهارات التكنولوجية اللازمة لإنتاج وإدارة و توزيع المعلومات الرقمية مما يمكنها من الدخول بقوة إلى سوق النشر العلمي التي تحولت شيئاً فشيئاً إلى رقمية.

إضافة إلى ذلك زالت الحواجز أيضاً بين الشركات الموجودة سابقاً التي كانت تتمايز بين ناشر علمي، منتج لقواعد البيانات و موزع آلي لها. ويمثل هذا الاتجاه الجديد الناشرون ***wolters Kluwer , Reed Elsevier Thomson Publishing,*** فهذا الأخير هو في الأصل ناشر علمي و قد اشترى عام 2000 المنتج المعروف لقواعد البيانات , ISI و اشترى عام 2002 الموزع لقواعد البيانات على الخط المباشر Dialog .

وهكذا تغيرت العلاقات في سوق المعلومات الببليوغرافية بين المنتج والموزع وناشر المجلات العلمية فقد أصبح المنتج موزعاً لقواعد البيانات التي ينتجها وأضاف الناشر إلى نشاطاته التقليدية النشر الإلكتروني للمقالات العلمية وللمعلومات الثانوية على حد سواء. وسنرى لاحقاً كيف تبنى العلاقات بين هذه الشركات لتكون بنية جديدة لسوق النشر العلمي ككل.

3- تغير موازين القوى لصالح المستفيدين:

لقد منحت التجارة عبر الشبكات قوة للمستخدمين، فأصبح المستفيد هو المقرر لنوع وجودة المنتجات وطريقة تقديمها. ذلك أن الشبكات تسمح

للمستفيد برؤية أوسع لجميع المنتجات ومن ثم تتيح له اختيار أنسب شركة لتلبية احتياجاته. وأدى ذلك إلى زيادة المنافسة وتسريع دورة حياة المنتج مما يفضي إلى ضرورة تحسين المنتج دائماً بما يناسب احتياجات المستفيدين المتزايدة.

والواقع أن الباحث المستفيد في سوق النشر العلمي، التي تنتمي إليها سوق المعلومات الببليوغرافية، بحاجة إلى أن يلبي احتياجاته من المعلومات سريعاً فهو لم يعد يريد البحث، بنحو منفصل، في قاعدة بيانات ببليوغرافية ثم البحث عن النص الكامل للمقال ومن ثم البحث في قاعدة بيانات إحصائية لأن ذلك يتطلب التنقل من قاعدة إلى أخرى و من واجهة رسومية إلى أخرى، خاصة أن تكنولوجيا الويب بميزتها الأساسية، الربط التشعبي (Hypertext) تمكن من ذلك .

فالباحث يريد منتجاً معلوماتياً جديداً ومتكاملاً يساعد على ربط المعارف، حتى إن كانت ضمنية، بعضها ببعض الآخر وذلك حتى يتسنى له إنتاج معرفة جديدة .

9-3- الشركات العاملة في سوق قواعد البيانات الببليوغرافية:

تشكلت سوق قواعد البيانات الببليوغرافية تاريخياً من مجموعة من الشركات الوسيطة التي توضعت بين ناشري المقالات العلمية وبين المكتبة ومستفيديها النهائيين. انقسمت هذه الشركات إلى فئتين:

فئة تنتج قواعد البيانات (شركات منتجة لقواعد البيانات الببليوغرافية) وفئة توزع على الخط المباشر (شركات التوزيع على الخط المباشر).

ظل هذا التقسيم واضحاً بين الفئتين حتى أواخر تسعينيات القرن العشرين، إذ بدأ منتجو قواعد البيانات بإنشاء بنية تحتية تكنولوجية تتيح لهم توزيعاً

مباشراً للقواعد التي ينتجونها. وأنتج الموزعون أيضاً بيانات ببليوغرافية وأخرى نصية ووزعوها على موزعاتهم الخاصة.

9-3-1- منتجو قواعد البيانات الببليوغرافية:

ترتكز مهمة الشركات المنتجة لقواعد البيانات الببليوغرافية على اختيار وتكشيف الأدب العالمي المنشور في اختصاص معين وتسهيل الوصول إليه باستخدام تكنولوجيا المعلومات. بدأت سوق قواعد البيانات الببليوغرافية في المبعينيات كانت الشركات المنتجة في البداية في أغلبها مؤسسات حكومية ولكن تحول الإنتاج فيما بعد إلى أيدي الشركات الخاصة وهذا ما يظهر في الجدول التالي:

نوع الشركة	1977	1985	1995	1996
حكومية	%56	%21	%17	%13
خاصة/تجارية	%22	%57	%68	%77
جمعيات علمية	%22	%11	%12	%8
مختلطة		%11	%3	%2

جدول (3) نوع الشركات المنتجة لقواعد البيانات الببليوغرافية[49]

يمكن تقسيم منتجي قواعد البيانات الببليوغرافية إلى:

1ـ منتجي قواعد البيانات في المجالات العلمية والتقنية (طب ـ فيزياء- أحياء ـ علوم تطبيقية) ومن أمثلتهم: NLM ,NIST, ISI, CAS إن هذا القطاع يشهد منافسة شديدة ، فقد دخلت شركات جديدة إلى السوق وهي غير منتجة في الأساس وإنما ناشرة مثل EISVIER الذي ينافس خدمة

---

[49] -Martha Williams, Gale directory of databases : on line databases, 1999 ,P 53.

المستخلصات الكيميائية (CAS) و SILVER Platter + OVID الذين يتنافسان على صعيد إنتاج وتوزيع المعلومات الببليوغرافية في المجال الطبي. إن أغلب هذه الشركات تتوجه إلى الباحثين في الجامعات والكليات العلمية والباحثين في الشركات الاقتصادية الخاصة.

2ـ منتجي قواعد البيانات في العلوم الإنسانية والآداب والفنون مثل :
CARL, H.W.WILSON, LEARNING INFORMATION ROQUEST

تتوجه هذه الشركات إلى المكتبات الجامعية والعامة والمدرسية وهذا النوع من المنتجين يطور نفسه على صعيد تقديم خدمات معلومات لقطاعات التعليم عن بعد.

3ـ منتجي قواعد البيانات المرتبطة بـ نشر وتوزيع نسخ عن المقالات العلمية وهؤلاء يعملون على مختلف المجالات العلمية والأدبية، مثل: EBSCO في مجال الطبي UNCOVER المشتراه من قبل Ingenta التي ترتبط بنشر نسخ عن المقالات في المجالات العلمية المختلفة.

سنتعرف اليوم إلى بعض هؤلاء المنتجين وخاصة في المجالات العلمية، سنقدم لمحة تاريخية عن كل شركة وعن أهم الخدمات التي تقدمها.

- ISI: Institute for Scientific Information

شركة منتجة لقواعد البيانات للببليوغرافية في مجالات علمية متنوعة: كيمياء- فيزياء- صيدلة - طب وكذلك في المجالات الأدبية أو مجالات العلوم الإنسانية (علم النفس، علم الاجتماع، الفنون).

من خاصية قواعد بيانات ISI أنها تكشف المقالات العلمية والاستشهادات المرجعية التي تتضمنها تلك المقالات.

أسست الـ ISI عام 1958 ومؤسسها هو Eugen Grarfield. إن أول قاعدة بيانات أنتجتها الشركة هي Current Content ، وهي تكشف فهارس المجلات العلمية وليس المقالات بعينها.

أنتجت عام 1961 وبالتعاون مع المعهد الوطني للصحة، قاعدة بيانات Sciences Citation Index الذي يكشف حالياً 614 مجلة و1.4 مليون استشهاد أو اقتباس مرجعي متضمنة داخل مقالات هذه المجلات. وأنتجت عام 1972 Social Citation Index، وفي عام 1978 قاعدة Art and Humanities Citation

في عام 1992 اشترى الناشر الكبير Thomson Publishing شركة ISI وحاول تطوير خدماتها بالاعتماد على تكنولوجيا الويب وأصدرت(ISI) عام 1997 خدمة ISI WEB OF SCIENCE التي ربطت قواعد البيليوغرافية لـ ISI بالنص الكامل للمجلات العلمية الالكترونية وأتاحت بذلك للباحثين النفاذ عبر الويب إلى مجموعة مهمة لمصادر المعلومات العلمية والتقنية. تنتج الـ ISI أيضاً مجموعة من البرامج التي تمنح للباحثين بتنظيم مصادرهم ومراجع أبحاثهم من أهم هذه البرامج EndNot Procit الذي يسمح لمن يقوم بعمل بحث ببليوغرافي على قواعد ISI أن ينقل المعلومات البيليوغرافية من هذه القواعد إلى قاعدة خاصة بالمستفيد الباحث.

من أهم الخدمات التي تقدمها الـ ISI خدمة جديدة تبين أهمية التكامل في خدمات المعلومات وهي خدمة ISI Web of Knowledge وهي مقدمة للمكتبات الجامعية وتسمح بإتاحة مجموعة من قواعد البيانات المنتجة من قبل الـ ISI مع مصادر معلومات تقتنيها المكتبة ومنتجة من قبل شركات أخرى

متصلة بالفهرس الآلي للمكتبة وذلك بفضل استخدام الـ ISI لتقنية OPEN URL .

– Chemical Abstracts Services CAS:

أسس شركة المستخلصات الكيميائية (CAS) الجمعية الكيميائية الأمريكية وذلك عام 1917 وذلك بهدف جمع وتحليل وتكشيف الإنتاج العالمي في مجال الكيمياء.

تقدم هذه المؤسسة عدداً من قواعد البيانات أهمها: قاعدة بيانات المستخلصات الكيميائية (CA) التي تكشف 500 مجلة في مجال الكيمياء وتوزع قواعد البيانات التي تنتجها على أكثر من وسيط (CD-Rom + على الويب) ومن خلال مجموعة من الموزعين الوسطاء كـ STN + Dialog.

بدأت CAS بإنتاج القواعد الببليوغرافية عام 1965 وأنشئت شراكة مع الموزع الألماني FIZ ومع مؤسسة المعلومات العلمية والتقنية في اليابان (JCIST) كانت نتيجة هذه الشراكة تأسيس لموزع قواعد البيانات الببليوغرافية في المجال العلمي سُمي STN وذلك عام 1984 .

قدمت CAS في عام 1997 خدمة Chemport التي تنتج للمستفيدين النفاذ إلى مجمل قواعد البيانات الكيميائية التي تنتجها CAS من خلال الشبكة العنكبوتية. وطورت عام 2000 أداة الربط CAS Reference التي تمكن من الربط بين المعلومة الببليوغرافية والنص الكامل للمقالات العلمية الإلكترونية، وطورت أيضاً خدمة الإحاطة الجارية للمعلومات المتاحة على الويب في مجال الكيمياء CAS Slects on the web تتيح هذه الخدمة للمستفيد التعرف إلى آخر ما صدر مجاناً أو مدفوعاً على الشبكة العنكبوتية من إنتاج فكري في مجال الكيمياء. وكذلك قدمت CAS عام 2002 خدمة

تهدف إلى تقييم مصادر المعلومات الكيميائية المنشورة على الويب سُميت الخدمة CAS Science Spot .

INSPEC :

هي مؤسسة لإنتاج خدمات المعلومات البيبليوغرافية في مجال الفيزياء والهندسة الالكترونية والكهربائية والهندسة المعلوماتية قام بتأسيسها. معهد المهندسين الكهربائيين (IEE) .Institute of Electrical Engineers.

تهدف المؤسسة إلى جمع وتحليل وتنظيم مصادر المعلومات في مجال الفيزياء من أهم خدماتها: المستخلصات العلمية التي لأول مرة نشرت عام 1898 على وسيط ورقي، شكلت أساساً لقاعدة البيانات (inspec) التي تحمل عنوان الشركة المنتجة، أصدرت عام 1970. منذ ذلك الوقت والقاعدة تتطور على أصعدة مختلفة: عدد المجلات المكشفة، نوع المعلومات المكشفة (ببليوغرافية ، رقمية، معادلات كيميائية، معلومات فلكية، صور).

تربط الـ inspec مع الموزع STN شراكة هدفها إغناء القاعدة، وذلك منذ عام 1995.

وتقوم بين INPEC وبين الناشر Elsevier اتفاق لربط المعلومات البيبليوغرافية التي تنتجها Inspec بالنصوص الكاملة للمقالات التي ينشرها Elsevier إلكترونياً والمتاحة على الخدمة التي يقدمها هذا الأخير المسماة (Physic Direct).

Biosis :

إن Biosis هي جمعية علمية أسست عام 1920 وذلك لتجميع وتكشيف وتوزيع الأدب العالمي المنشور في مجال علوم الأحياء. أنتجت الجمعية عام 1926 أول ببليوغرافيا متخصصة وهي المستخلصات البيولوجية. شاركت الجمعية مع جمعية علم الحيوان عام 1980 بإنتاج ببليوغرافيا علم الحيوان.

تنتج Biosis حالياً قاعدة البيانات(مراجعات biosis) في علوم الأحياء وهي قاعدة منافسة لـ قاعدة Medlin ولقاعدة البيانات \EMBAS\ تقوم Biosi بإنتاج خدمات موجهة ومخصصة لفئات معينة مثل قاعدة بيانات Basic Biosis الموجهة للطلاب. توجهت Biosis لتقديم خدمات معلومات على web و طرحت بوابة Biologic Brows.

اشترى الناشر Thomson Publishing مؤسسة Biosis وذلك ليقوم بإكمال مجموعة من قواعد البيانات التي يقدمها من خلال شركة ال ISI التي تحدثنا عنها مسبقاً.

9-3-2- موزعو قواعد البيانات البيليوغرافية:

تشكلت سوق توزيع قواعد البيانات البيليوغرافية تاريخياً من مجموعة من الشركات المتمايزة وذلك وفقاً لنوع الخدمات التي بدأت بتقديمها لحظة دخولها إلى سوق التوزيع وبذلك يمكن تقييم هذه الشركات إلى نوعيين:

1ـ شركات توزيع قواعد البيانات على الخط المباشر (Dialog ,STN)

2ـ شركات توزيع قواعد البيانات على الأقراص المتراصة (Ovid , Sliver Plater).

- **شركات توزيع قواعد البيانات على الخط المباشر:**

لقد كان لهذه الشركات دور كبير في انطلاقة سوق توزيع قواعد البيانات البيليوغرافية على الخط المباشر، وتمثلت مهارة هذه الشركات في امتلاك البنية المعلوماتية التحتية التي تسمح بتوزيع مجموعة من قواعد البيانات المنتجة من قبل المؤسسات وجمعيات مختلفة وذلك باستخدام محرك بحث وشاشات عرض موحدة.تمتلك هذه الشركات أيضاً مهارات تسويقية تسمح لهم بالتعامل كوسيط بين منتج القاعدة ومستخدمها.

لقد عانت شركات التوزيع على الخط المباشر من أزمة اقتصادية تمثلت في انخفاض أرباحها. وذلك بسبب تطور شبكة الانترنت، إذ سمحت هذه الأخيرة بالنفاذ إلى مصادر المعلومات الموجودة على الشبكات بتكلفة أقل وسهولة أكبر.

إن مصادر المعلومات المتاحة على الإنترنت هي مصادر حرة (مجانية) لا يدفع المستفيد إلا تكلفة الاتصال بالشبكة. على خلاف الموزعين التقليدين الذي اعتمدوا في تسعير خدماتهم على الوقت الذي يمضيه المستفيد في الاتصال بالشبكة، والبحث، و معاينة، وطباعة التسجيلية الببليوغرافية.

إضافة إلى ذلك فإن المنافسة التي واجهتها شركات التوزيع على الخط المباشر قد توسعت فالشركات التي كانت تعتمد فيها سابقاً على التوزيع بواسطة الـ CDROM استخدمت الانترنت ليقوم ببناء موزعاتها الخاصة وتوزيع قواعد البيانات على الخط المباشر.

كذلك الأمر بالنسبة إلى الشركات المنتجة لقواعد البيانات فقد كانت تكتفي سابقاً بالتوزيع من خلال الشركات الوسيطة مثل شركات التوزيع على الخط المباشر أو شركات التوزيع على الـ CD_ROM قام العديد من المنتجين أيضاً ببناء موزعاتهم الخاصة لتوزيع قواعد البيانات التي ينتجونها.

لذلك كان لا بد لشركات التوزيع على الخط المباشر التقليدية أن تقوم بتبني استراتيجيات جديدة تسمح لها بمواجهة التحديات التي فرضها تطور استخدام شبكة الانترنت واتساع رقعة المنافسة بين الشركات سنحاول التعرف إلى بعض هذه الشركات وإلى الخدمات الجديدة التي قدمتها في المدة الواقعة بين 1997 وعام 2002 وذلك نتيجة لتعديل استراتيجياتها.

ـ شركة ديالوج Dialog Corporation:

تعتبر ديالوج أول شركة دخلت سوق توزيع قواعد البيانات على الخط المباشر. طُوِّر نظام ديالوج للبحث على الخط المباشر (RECON) من قبل وكالة الفضاء الأميركية NASA حيث استخدم الباحثون في الناسا النظام للدخول إلى قواعد البيانات الببليوغرافية. عندما اشترى روجيه سميث Roger Summit عام 1972 النظام RECON سمح للباحثين من كل الجامعات والمعاهد البحثية باستخدامه، ولكن مقابل تكلفة محددة. باع روجيه الشركة عام 1981 إلى شركة لوكهيد، بقيت ديالوج واحدة من أهم فروع لوكهيد حتى عام 1989، حيث بيعت ديالوج مرة ثانية إلى شركة نايت رايدر Kinght Ridder بمبلغ 353 مليون دولار.

بيعت ديالوج للمرة الثالثة عام 1997 إلى شركة صغيرة بريطانية هي Maid، ولكن هذه الشركة لم تستطع أن تؤمن الاستثمارات اللازمة لتطوير ديالوج، التي بدأت تعاني من خطر تزايد استخدام الانترنت والمنافسة الشديدة في السوق، فباعت ديالوج إلى الناشر المعروف Thomson Publishing وذلك عام 2001، يضم Thomson Publishing مجموعة من شركات توزيع وإنتاج المعلومات الببليوغرافية مثل Gal Group, ISI.

تمتلك ديالوج 900 قاعدة بيانات ببليوغرافية ونص كامل موزعة على مجالات مختلفة مثل المعلومات العلمية والتقنية، الكيمياء ـ الطاقة ـ البيئة الحقوق، وفي مجالات العلوم الاجتماعية مثل المحاسبة، التجارة، الأخبار. يمكن النفاذ إلى هذه القواعد من خلال مجموعة من الخدمات المختلفة مثل: Dialog Classic\ Dialog Pro\ Dialog Web.

من أهم التطورات التي حصلت في هذه الشركة منذ عام 1997 هي:

1ـ إعادة تنظيم الموزعات ضمن الشركة وذلك بعد شراء Maid لها قامت Maid بوضع الموزعات الثلاثة التي تملكها وهي:

Dadat Star \Profond\ Dialog تحت تجمع واحد أسمته Dialog Corporalion (ديالوج الشركة المتحدة).

2ـ تطورت سياستها التعريفية حيث ألغت التعرفة التي تعتمد على حساب الوقت المستهلك في الاتصال والبحث وسعرت البحث وفق ما سمته Dial unit وهي وحدات تحسب وفقاً لمجموعة من العمليات التي يقوم بها المستفيد في أثناء لجنة على قواعد البيانات تكلفة الوحدة عن Dial unit تبدأ من 1 دولار إلى 23 دولار بحسب قاعدة البيانات التي يستخدمها المستفيد.

ولكن بعد أن اشترى Thomson ديالوج قام بتبني استراتيجات جديدة تعتمد على تقسيم السوق وعلى فلسفة دمج المنتجات وفقاً لنوع لاحتياجات المستفيدين. قسّم Thomson سوق ديالوج إلى:

أ ـ **سوق الشركات الصناعية:** استفاد ديالوج من دمج محتويات قواعد بياناتها بمحتويات قواعد بيانات الموزعات الأخرى التي يمتلكها Thomson وهي Datastar و Profond حيث ساعد ذلك على إطلاق خدمة موجهة إلى سوق الشركات سماها Dialog News Room تحتوي على نصوص كاملة لـ 6500 صحيفة يومية ودورية متخصصة في مجال الأعمال والتجارة.

قامت ديالوج بإنتاج خدمة أخرى موجهة إلى عالم الشركات الصناعية والتجارية وذلك عام 2002 سماها Dialog News Edge وهي خدمة إحاطة جارية سريعة تقوم بتجميع المعلومات من مصادر مختلفة وتصنيفها بحسب احتياجات المستفيدين.

ب ـــ سوق المكتبات العامة والجامعية:

ضعفت هذه السوق في الوقت الذي كانت فيها ديالوج تحت ملكية Maid ولكن Thomson استفاد من وجود شركات أخرى لديه تقدم خدمات للمكتبات الجامعية مثل شركة Gal Group التي تقدم 600 قاعدة بيانات ببليوغرافية. اتفقت Gal Group مع Dialog لإنتاج خدمة مشتركة سموها Gal Reference Link ، تسمح للمكتبات الأعضاء في خدمات Gal أن تنفذ إلى أكثر من 50 قاعدة بيانات ببليوغرافية ونص كامل موزعة على ديالوج وبهذا تستفيد ديالوج من زبائن Gal وتستفيد Gal من غنى المعلومات الموجود لدى ديالوج.

ـ Lexis Nexis Group:

شركة أميركية تقدم مجموعة من قواعد البيانات في مجال الحقوق والأعمال والسياسة الحكومية تضم هذه الشركة العديد من الناشرين والموزعين لقواعد البيانات ويعتبر الموزع Lexis Nexis من أهمها لذا فهو يحمل اسم الشركة الأم.

أسس الموزع عام 1966 وكان اسمه Data Corporation اشترته شركة Maid عام 1968 وبقي تحت ملكيتها حتى عام 1994 حيث اشتراه الناشر المعروف Elsevier.

في فترة التسعينيات، عانى الموزع من ضعف في إيراداته نتيجة المنافسة الشديدة من موزع آخر هو Westlow فقام Elsevier بتبني استراتجيات جديدة ليقوم بدعم Lexis Nexis الموزع و هذه الاستراتجيات هي :

أ ـــ التوسع في الرقعة الجغرافية:

لقد كان حضور Lexis Nexis خارج أميركا قليلاً لذلك فتح Elsvier مكتب Lexis في أوروبا وذلك عام 1997، مهمة هذا المكتب تسويق خدمات

Lexis في أوروبا، ومحاولة إضافة قواعد بيانات جديدة تكشف مصادر معلومات أوروبية في مجال الحقوق والأعمال، من أجل هذا العرض اشترى Lexis Nexis الموزع الأوروبي في مجال التجارة الذي يسمى FTP، وبذلك عزز حضوره في أوروبا وآسيا، واشترى عام 2002 شركة FAT Line النرويجية التي تقدم قواعد بيانات نصوص الصحف والجرائد اليومية على الخط المباشر.

ب ـ تقديم خدمات ويب:

قدم الموزع عام 1999 خدمة Lexis Nexis. Com التي تسمح للمستفيدين المتخصصين بالنفاذ إلى قواعد البيانات عن طريق الويب، وطور أيضاً خدمة Nexis Web التي تسمح للمستفيدين بالبحث في أكثر من 300 موقع حقوقي وفي مجال الأعمال، اعتمد في تجميع هذه المواقع على قواعد البيانات الموجودة لديه التي أشارت إلى مثل هذه المواقع.

ج ـ تقديم أدوات تساعد على شخصنة المعلومات:

طور الموزع أداة Lexis Nexis Intranet Pubusher التي تساعد المستفيدين على اختيار مجموعة من القواعد الخارجية والمعلومات الداخلية التي تنتجها الشركة وتناسب احتياجاته وعمله وتسمح بالنفاذ إليها عبر شاشات عرض خاصة يحدد لونها وشكلها المستفيد نفسه.

- STN INTERNATIONAL:

تعمل STN INTERNATIONAL على توزيع قواعد البيانات الببليوغرافية و قواعد بيانات النص الكامل للمجالات العلمية والتقنية. أسست عام 1984 بعد الاتفاق الذي تمّ بين الجمعية الكيميائية الأمريكية وبين الموزع الألماني FizKarlsurhe وبين مركز المعلومات العلمية والتقنية التابع للوكالة اليابانية للعلوم والتكنولوجيا. بدأت الشركة بتوزيع قواعد

البيانات في مجال الكيمياء تضم حالياً أكثر من 230 قاعدة بيانات ببليوغرافية وقواعد معادلات كيميائية، وبيانات رقمية، وبراءات اختراع، ونص كامل يستخدمها أكثر من 25000 مستخدم.

تأتي أهمية الـ STN من تكشيف مصادر معلومات أمريكية وذلك بفضل جمعية الكيميائين الأمريكية، وأوربية بفضل الشريك الألماني Fiz Karlsruhe ، ويابانية بفضل مركز المعلومات للعلوم والتكنولوجيا.

استراتيجيات STN من عام 1997 إلى 2002:

أ ــ تقديم خدمات معلومات على الويب:

من أجل تلبية احتياجات المستفيدين الراغبين باستخدام الشبكة العنكبوتية للنفاذ إلى المعلومات أصدرت الشركة خدمة StnEasy التي تسمح للمستفيد النهائي بالنفاذ إلى 24 قاعدة بيانات في مجال الأحياء، والكيمياء، الصيدلة الخ.. تقدم هذه الخدمة طريقتان للبحث:الأولى موجهة إلى المستفيدين المبتدئين في عمليات البحث على قواعد البيانات وطريقة أخرى أكثر تعقيداً موجهة إلى المستفيدين المعتادين على البحث عن مصادر المعلومات.

تقدم أيضاً خدمة البحث على قواعد البيانات موجهة إلى اختصاصيي المعلومات الذين اعتادوا على استخدام برتوكولات البحث الخاصة بالشركة سميت هذه الخدمة الجديدة بـ Stn On The Web .

ب ــ تطوير أدوات تكنولوجية:

يقوم هنا أيضاً بالرد على احتياجات المستفيدين فهؤلاء يحتاجون إلى أدوات بحث مشخصة تقوم بإدماج مجموعة من قواعد البيانات ومن مصادر المعلومات المتوضعة في أماكن مختلفة من خلال نقطة بحث موحدة وبذلك قامت بإنتاج أداة E-science Web Finder التي تسمح للمستفيد بالبحث على الإنترنت فعند الضغط على مربع Web Finder المدرج ضمن

خدمات Stn Easy و Stn On The Web يقوم المحرك بالبحث على الويب وذلك باستخدام نفس مصطلحات البحث نفسها التي وضعها المستفيد على قاعدة البيانات.

ج ـ زيادة عدد قواعد البيانات:

تقوم Stn بإضافة قواعد بيانات جديدة ولكن في مجالات معرفية جديدة مثال Forge و formad في مجال صناعة الأغذية وذلك عام 1999 وكذلك أضافت عام 2001 مجموعة من قواعد البيانات في مجال البيوتكنولوجي قبل قاعدة Gen Bank.

- موزعو قواعد البيانات على الأقراص المتراصة:

دخلت هذه الشركات سوق توزيع قواعد البيانات في منتصف الثمانينيات وذلك بعد تطوير تقنية الـ (ROM –CD) أي الأقراص المتراصة، استفادت هذه الشركات من تطور الانترنت لتقوم بالاستثمار في مجال توزيع قواعد البيانات على الخط المباشر، وذلك ببناء موزعاتها الخاصة، تكمن قوة هذه الشركات في أنها استطاعت أن تسمح بالنفاذ إلى قواعد البيانات بتكلفة أقل مما لدى الموزعين التقليدين على الخط المباشر، إضافة إلى تطويرهم لتكنولوجيا مناسبة موافقة لنظم تشغيل مختلفة مثل Dos \Windows من أهم هذه الشركات.

- Ovid Technology:

دخلت هذه الشركات سوق توزيع قواعد البيانات في منتصف الثمانينيات وذلك بعد تطوير تقنية الـ (ROM–CD) أي الأقراص المتراصة استفادت هذه الشركات من تطور الإنترنت ليقوم بالاستثمار في مجال توزيع قواعد البيانات على الخط المباشر وذلك ببناء موزعاتها الخاصة تكمن قوة هذه الشركات في أنها تسمح بالنفاذ إلى قواعد البيانات بتكلفة أقل مما لدى

الموزعين التقليديين على الخط المباشر. إضافة إلى تطويرهم لتكنولوجيا مناسبة موافقة لـــ نظم تشغيل مختلفة مثل Dos \Windows من أهم هذه الشركات Ovid Technology.

استراتيجية Ovid من 1997 ــ 2002:

طوّرت الشركة خلال هذه المدة البرامج والأدوات التكنولوجية التي تسمح بتخزين واسترجاع قواعد البيانات وأدى Ovid عملاً مهماً بوصفه وسيطاً في مجال إتاحة وتوزيع المجلات الالكترونية على الخط المباشر يقوم Ovid بربط هذه المجلات بالمعلومات البيليوغرافية الموجودة لديه تسمى هذه الخدمة بـــ Journals @ Ovid .

يقوم أيضاً بتوزيع الكتب الإلكترونية وبربطها بالمعلومات البيليوغرافية ويسمى الخدمة Book @ Ovid طور عام 2000 تقنية Open Link تسمح للمكتبات والمؤسسات الأخرى التي تستخدم Ovid بالربط (Hypertext) بين مختلف المعلومات الموجودة في قواعد البيانات المختلفة.

أنتج عام 2002 أدوات للبحث مصغرة تسمح للباحثين الأطباء باستخدام معلومات عن مرضاهم والبحث في ملفاتهم الطبية عن طريق جهاز شخصي صغير (PDA) تسمى هذه الخدمة بـــ Ovid @ Hand تمكن قوة Ovid إذاً في تطويره لتقنيات المعلومات بالإضافة إلى كونه وسيطاً لنشر وتوزيع مصادر المعلومات الرقمية.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل العاشر

شبكات المعلومات الببليوغرافية

- تعريف الشبكات وأنواعها الرئيسة:
  - تعريف شبكة المعلومات.
  - أنواع الشبكات.
  - أشكال الشبكات.
- شبكة ال Online Computer Library Centre OCLC:
  - مرحلة التأسيس.
  - مرحلة التوسع نحو العالمية.
  - مرحلة التنوع في الخدمات.
- الفهرس العربي الموحد :
  - مبادرة إنشاء الفهرس العربي الموحد :
  - التشغيل والتطوير.
  - خدمات الفهرس.

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

شبكات المعلومات الببليوغرافية

10-1- تعريف الشبكات و أنواعها الرئيسة:

10-1-1 - تعريف الشبكة:

يستخدم مصطلح الشبكات للدلالة على مفهومين مختلفين في عالم المكتبات ولكن يجمعهما عملية نقل المعلومات وتبادل الإفادة منها وهما:

1ـ المفهوم الأول التقليدي القديم الذي يتمثل في التعاون بين مؤسستين أو أكثر في مشروع معين بغرض الإفادة وتخفيف التكلفة وهو المفهوم السائد في التعاون بين المكتبات التي يجمعها عنصر مشترك كالتقارب الجغرافي أو التخصصي أو غيره ويهدف إلى تحسين الخدمة المعلوماتية للمستفيد وتوفير الطاقة والجهد والتكلفة المادية.

2ـ المفهوم المعاصر الحديث الذي يعرف الشبكات بأنها نظام توزيع يكون من قنوات ونظم فرعية متصلة فيما بينها ومنتشرة ضمن حيز جغرافي معين.

10-1-2- أنواع الشبكات:

يمكن تقسيم شبكات المعلومات بحسب المنطقة الجغرافية التي تغطيها إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

1ـ الشبكة المحلية Local Network Area (LAN):

هي نظام اتصال للبيانات يسمح لعدد من الأجهزة المستقلة بالاتصال ببعضها البعض ضمن حيز معتدل ومن خلال قنوات اتصال فيزيائية (شبكة ضمن بناء واحد، أو مدينة واحدة، أو قطر واحد).

2ـ الشبكات الفسيحة أو الإقليمية WIDE AERA NET (WAN) :WORKS

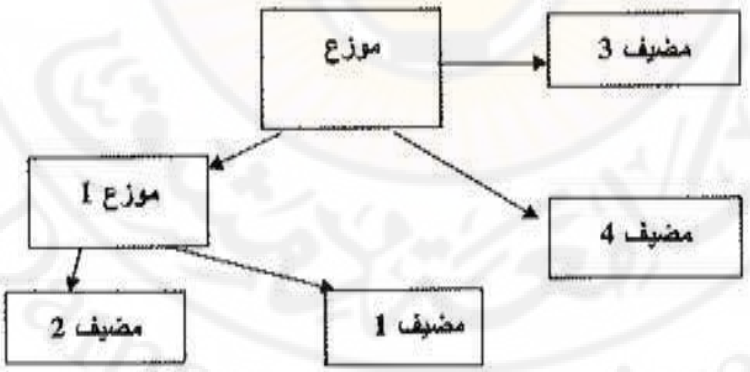
تشبه الشبكات المحلية في تركيبتها مع وجود اختلافين جوهريين هما:

Aـ المسافة التي تغطيها، و تمتد إلى آلاف الكيلومترات وتشمل دول عدة متقاربة جغرافياً.

Bـ وجود أجهزة حاسب آلي خاص يضطلع بمهمة تنظيم عملية الاتصال كنقاط أساسية في الشبكات الفسيحة تسمى أجهزة معالجة الرسائل المتفاعلة أو الأجهزة الموزعة Interface Message Processors أو (IMPs).

تتكون الشبكات الفسيحة أو الإقليمية من مجموعة من الأجهزة الموزعة (IMPs) التي ترتبط بها مجموعة من الأجهزة المضيفة (Hosts)، ويمكن أن يرتبط مع كل موزع مجموعة من الأجهزة المضيفة. تتصل الموزعات ببعضها عن طريق الكابلات، التي قد تكون متحدة المحور أو ألياف ضوئية، أو عن طريق المحولات الناقلة (Modems) التي تقوم بعملية تحويل البيانات من رقمية إلى تناظرية أو بالعكس.

شكل ترابط عمل الشبكات بين الموزعات والمضيفات:



إذا أراد مضيف (1) أن يرسل رسالة إلى مضيف (3) فإن الموزع (1) يحمل الرسالة ويرسلها إلى الموزع (2) الذي يقوم بتخزينها وإرسالها إلى المضيف رقم (3).

3ـ الشبكات العالمية International networks :

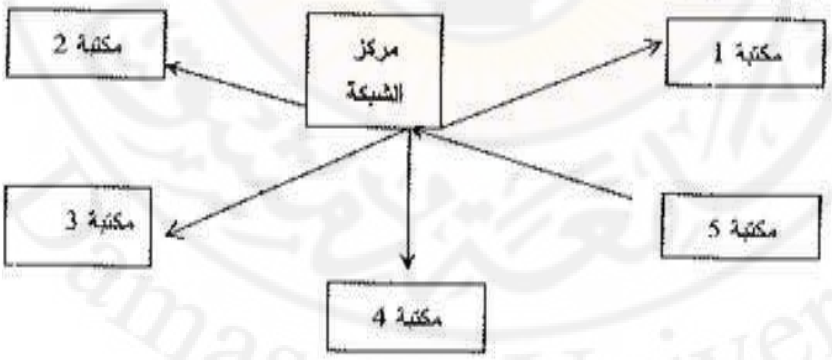
وهي تشبه الشبكة الفسيحة في كل شيء ماعدا المنطقة الجغرافية التي تغطيها ويمكن أن تشمل جميع دول العالم بلا استثناء لذا فهي تضم العديد من الشبكات الإقليمية التي تتصل وتتفاهم مع بعضها عن طريق بوابات (Gatways) وهذا أنموذج الانترنت.

10-1-3- أشكال الشبكات:

ونقصد بشكل الشبكة الكيفية التي يتم بها ربط الأجهزة بوسائل الاتصال وهذا ما يعرف بالتركيب البنيوي للشبكة الذي يعتبر أحد أوجه التصميم العام للشبكات وهناك ثلاثة أنموذجات مشهورة وشائعة من الشبكات وهي النجمة /الحلقة/ الحافلة.

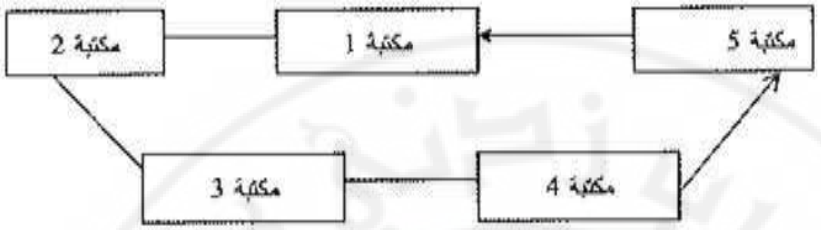
1ـ الشبكة النجمية: Star network

لهذه الشبكة نقطة تقاطع رئيسة واحدة تتصل مباشرة بعدد من النقاط الفرعية لتكون شكلاً يشبه النجمة:

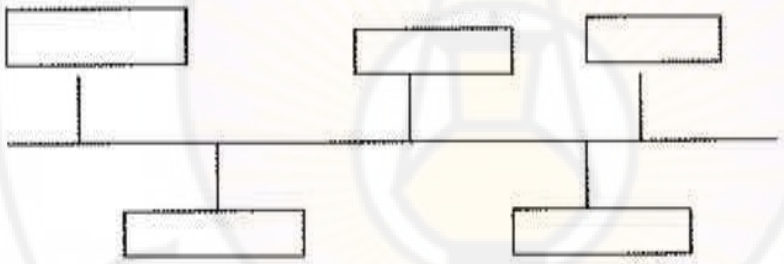


شكل الشبكة النجمة:

الشبكة الحلقة :(Ring net work) تتصل جميع النقاط بعضها ببعض على شكل حلقة واحدة تتسع لعدد كبير من المراكز .



3ـ الشبكة الحافلة (Bus net work) : وتتصل النقاط في هذه الشبكة بعضها ببعض من خلال خط رئيس واحد يشبه الشارع الرئيس الذي تلتقي فيه شوارع فرعية:



ومن متطلبات استمرارية الاشتراك بالشبكات: أن تكون برامج الاتصال بالشبكة سهلة الاستخدام والتشغيل، وأيضاً السرعة في الوصول إلى المعلومات المطلوبة، والثبات في النظام المستخدم لاستمرار ثقة المستفيدين، وإمكانية التحكم بالمعلومات من حيث الأمن و السرية .

10-2- شبكة ال Online Computer Library Centre OCLC

لقد بدأ استخدام شبكات المعلومات الآلية في المكتبات منذ سبعينيات القرن العشرين. كان ذلك في المكتبات الجامعية أولاً ثم انتشرت في المكتبات الأخرى بكل أنواعها.

اهتمت هذه الشبكات بتقديم خدمات الفهرسة المشتركة وخدمات تبادل المصادر ثم توسع نطاق هذه الخدمات لتشمل إنتاج وتوزيع قواعد البيانات الببليوغرافية. من أهم أنموذجات هذه الشبكات: OCLC الذي سجل خلال مسيرة 40 سنة من نشوئه تطوراً ملحوظاً على مستوى عدد تنوع وجوده الخدمات التي قدمتها هذه الشبكة الشركة.

يمكن لنا تقييم مراحل تطور شبكة المعلومات الببليوغرافية OCLC إلى أربع مراحل:

1ـ مرحلة السبعينيات: مرحلة التأسيس.

2ـ مرحلة الثمانينيات: مرحلة الانتشار نحو العالمية.

3ـ مرحلة التسعينيات: مرحلة التنوع في الخدمات.

4ـ مرحلة الألفية الثانية: مرحلة الرقمنة.

10-2-1ـ مرحلة التأسيس:

وذلك عندما قررت جامعات ولاية أوهايو OHIO الأمريكية عام 1971 استخدام أنظمة المعلومات المؤتمتة في تقديم خدمة الفهرسة المشتركة. كان استخدام هذا النظام ضرورة ملحة وحلاً عملياً للمشاكل التي بدأت تعاني منها المكتبات الجامعية في ذلك الوقت وهي انخفاض في الميزانية وتنامي الإنتاج الفكري مما أدى إلى صعوبات حقيقية في عمليات التنظيم أي إلى إتمام عمليات الفهرسة والتصنيف.

تقدمت شركة OCLC التي كانت تسمى في البداية OHIO , LIBRAR CENTER COLLEGE بتطوير نظام معلومات مركزي تضيف المكتبات الجامعية في أوهايو بيانات الفهرسة الخاصة بالمصادر التي تقتنيها و يسمح أيضاً باسترجاع هذه البيانات على الخط المباشر .

يعتبر الـOCLC مؤسسة غير ربحية تهدف إلى تحسين وضع المكتبات واستخداماتها وتعزيز التعاون بين مختلف المكتبات وذلك من خلال توسيع وتحسين النفاذ إلى مصادر المعلومات من قبل جميع المستخدمين و تخفيض الأسعار .

- خدمات الـ OCLC في مرحلة التأسيس:

أ ـ خدمات الفهرسة المشتركة والفهرسة التعاونية:

قام الـ OCLC بإنشاء قاعدة بيانات مركزية ضمت المعلومات الببليوغرافية للكتب المنتقاة حديثاً من قبل 54 مكتبة جامعية كانت مشتركة في الشبكة في ذلك الوقت سميت قاعدة البيانات بـ(ONLINE UNIO CATALOG) : OLUC.

بُنيت فلسفة الفهرسة التعاونية على أساس أن كل مكتبة تقتني مجموعة حديثة وتريد فهرستها تقوم باستشارة قاعدة OLUC فإذا كان الكتاب قد فهرس وسجل في القاعدة من قبل مكتبة أخرى تقوم المكتبة المعنية بتحميل البيانات الخاصة به ومن ثم تسجيلها ضمن فهرسها الخاص. وتدفع في هذه الحال لـ OCLC مبلغاً مقابل أو لقاء المعلومات التي حمّلتها.

ولكن قد يصادف أن تستشير المكتبة المعنية قاعدة البيانات OLUC فلا تجد بيانات لكتاب ما تقوم في هذه الحال بفهرسة الكتاب وإضافة التسجيلية الببليوغرافية إلى القاعدة. يقوم الـ OCLC بالمقابل بدفع مبلغ للمكتبة مقابل

فهرستها للكتاب، تغيير اسم قاعدة البيانات من OLUC إلى WORLDCAT في أوائل التسعينيات.

ب ــ خدمة الإعارة المشتركة:

بدأت هذه الخدمة عام 1979 وذلك اعتماداً على الفهرس الموحد. ذلك أن المكتبات المشتركة في خدمة الفهرسة التعاونية تقوم بإضافة المعلومات الخاصة بها إلى جانب التسجيلة الببليوغرافية لكل كتاب. أي أنها تشير إلى أنها تحوي هذا الكتاب ضمن مجموعاتها.

باستخدام نظام الإعارة الخاص بالـ OCLC تقوم المكتبة بتعبئة طلب استعارة يرسله النظام آلياً إلى كل المكتبات التي تقتني هذا الكتاب. فتقوم إحدى المكتبات بالرد على طلب الإعارة وإرساله بعد الاتفاق إلى المكتبة التي طلبته.

10-2-2ــ مرحلة التوسع نحو العالمية:

قام الـ OCLC بإنشاء مكتب في كندا(عام 1979) أي أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات. أُنشئ مكتب أوروبا عام 1989 وكان يُخدم القارة الأسيوية ومكتبات أمريكة اللاتينية حتى عام 1995 حيث أنشئ مكتب خاص لأمريكا اللاتينية.

ظهرت في هذه المرحلة شبكات أخرى منافسة لـ OCLC وهي RLN (Research Library Network) التي أسستها جمعية (Research Library Group). أيضاً ظهرت شبكة المعلومات الببليوغرافية الاسترالية WLN كانت شبكة إقليمية متطورة دفعت الـ OCLC إلى تحسين خدماته وخاصة جودة التسجيلات الببليوغرافية وذلك باستخدام ملفات الاستناد الخاصة بمكتبة الكونغرس وأدخل أيضاً نظام تحسين جودة حيث طلب من مجموعة من المفهرسين التدقيق وتصحيح أخطاء الفهرسة.

10-2-3- مرحلة التنوع في الخدمات:

وسع الـ OCLC خدماته في التسعينيات وأضاف خدمات مرجعية جديدة، من خلال إنشاء نظام يسمح بالتوزيع آلياً وعلى الخط المباشر مجموعة من قواعد البيانات الببليوغرافية المنتجة من قبله ومن قبل منتجين آخرين،وُجهت هذه الخدمة إلى المستفيدين النهائيين وسميت Search.First، تميزت بسهولة الاستخدام وسهولة حساب التكلفة وذلك باعتماده على فكرة الاشتراكات السنوية. أضيفت إلى FirstSearch خدمتان آخريان وهما: خدمة طلب نُسخ المقالات وخدمة الدوريات الإلكترونية.

10-2-4- الـ OCLC في الألفية الثانية: بناء وتنظيم مصادر المعلومات الرقمية: بالإضافة إلى اهتمامه بتطوير الخدمات الأخرى حيث زاد عدد المجلات الإلكترونية من 200 مجلة في 97 إلى 3341 مجلة في عام 2001 قام الـ OCLC أيضاً بشراء شركة NETLIBRARY التي تقوم بإنتاج ونشر كتب إلكترونية (E-BOOKS) أضافها الـOCLC إلى مجموعة المصادر الإلكترونية المتاحة.

اهتم أيضاً بتوسيع قاعدة WORLDCAT حيث قام بشراء WLN الشبكة الاسترالية وشراء شركة Pica التي كانت تقدم خدمات ومنتجات معلوماتية للمكتبات الأوروبية. وبذلك ازداد عدد المكتبات المشاركة بـ الفهرسة التعاونية وزاد حضور الـ OCLC في أوروبا وبلاد الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية.

اهتم الـ OCLC بمشاريع الرقمنة في المكتبات فأنشأ عام 2000 قسماً خاصاً سماه OCLC DIGITAL PRESERVATION RESOURCES يقدم خدمات رقمنة وإدارة المصادر المرقمنة وتقديم الأدوات والمعلومات اللازمة لذلك. قام أيضاً ببناء قاعدة بيانات سماها

Digital Preservation Cooperative هدفها مساعدة المكتبات على إنشاء مشاريع ورقمنة مصادرها، وذلك من خلال نشر معلومات حول العمليات والمواصفات ونظم المعلومات وأحدث التقنيات المتبعة في مشاريع الرقمنة. ومن أهم التقنيات التي طورها الـ OCLC في هذا المجال هي Contentdoom وهي مجموعة من البرامج التي تستخدم لبناء وإدارة النفاذ إلى المجموعات التاريخية التي تريد المكتبات حفظها عن طريق الرقمنة. يعتبر الـ OCLC من أهم المؤسسات التي تساعد المكتبات على مواجهة تحديات تطور مهنة المكتبات.

10-3- الفهرس العربي الموحد :

الفهرس العربي الموحد مشروع تعاوني غير ربحي يهدف إلى إيجاد بيئة تعاونية للمكتبات العربية خاصة وذلك من أجل تخفيض تكلفة فهرسة أوعية المعلومات العربية من خلال عملية الفهرسة المتقاسمة التي تتطلب توحيد ممارسات الفهرسة داخل المكتبات العربية واعتماد المعايير الدولية في الوصف الببليوغرافي هذا ما سيحقق تطور مستوى المعالجة الببليوغرافية داخل المكتبات العربية الذي سينعكس إيجابياً على انتشار الكتاب العربي والتعريف بالثقافة العربية الإسلامية من خلال تسجيلات عالية الجودة تتاح للمكتبات داخل وخارج الوطن العربي تمكن المستفيد من الوصول إلى وعاء المعلومات العربي المحدد بكل يسر .

10-3-1- مبادرة إنشاء الفهرس العربي الموحد:

لما كان تنفيذ هذا المشروع من الأولوية بمكان لأهميته القصوى، وللتأخر الكبير في تنفيذه ضمن إطار العمل التعاوني بين المكتبات العربية رغم القناعات الراسخة بأهميته والمناشدات المتكررة بضرورة تنفيذه، بادرت مكتبة الملك عبد العزيز العامة إلى هذا الدور، وهي المكتبة الرائدة في العمل

التعاوني والمبادرة دائماً إلى القيام بالأعمال التي من شأنها حفظ ونشر التراث الفكري العربي مدعومة بما يتوافر لها من دعم معنوي ومادي كبير من قبل مؤسسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، لتضيف بذلك إسهاماً مهما إلى ما تقوم به من خدمات جليلة في عالم الفكر والثقافة.

10-3-2- التشغيل والتطوير:

لضمان فعالية تنفيذ المشروع وحرفية خدماته ولضمان المرونة في تنفيذ المشروع والسرعة في إنجاز وتقليل تكاليفه. فقد أُسند تطويره وتنفيذه وتشغيله إلى شركة النظم العربية المتطورة وهي الشركة العربية الرائدة المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات التي قامت بميكنة أكثر من 100 مكتبة من المكتبات العربية الكبيرة. وتمتلك شركة النظم العربية المتطورة خبرات فنية كبيرة في مجال ميكنة المكتبات والتعامل مع سجلات الفهرسة العربية وتحويلها إلى الصيغ المعيارية Standard Format . كما تملك خبرات متميزة في خدمات التسويق والدعم للمكتبات العربية وعلاقات متميزة مع عدد كبير من المكتبات العربية. كذلك شاركت النظم العربية المتطورة منذ مدة طويلة في ورش العمل والندوات التي ناقشت تطوير المعايير العربية الموحدة ولديها حماس كبير لتنفيذ هذا المشروع إيماناً منها بأهميته الكبيرة.

10-3-3- خدمات الفهرس:

- الفهرسة المنقـولـــة :

تتمثل خدمة الفهرسة المنقولة في البحث عن تسجيلات ببليوجرافية داخل الفهرس العربي الموحد ثم نسخها وتحميلها على النظام المحلي. وهذا سيمكن المكتبات من توفير الوقت والجهد والاعتمادات وتحسين جودة فهارسها وذلك

بتمكينها من تحميل تسجيلات عالية الجودة مباشرة من قاعدة الفهرس العربي الموحد. ومما يميز الفهرسة المنقولة بساطة وسهولة عملية التنزيل، و جودة التسجيلات، وموافقة التسجيلات للمعايير والأدوات المستخدمة لدى مختلف المكتبات، وموافقة الخدمة للمعايير العالمية لتبادل المعلومات الرقمية.

- إضـــافة البيانـــات المحليـــة:

تتمثل هذه الخدمة في إضافة بيانات الأوعية الممتلكة من طرف المكتبة (اسم المكتبة ورقم الاستدعاء ورقم الترميز العمودي، الخ.) للتسجيلات الببليوغرافية الموجودة داخل الفهرس العربي الموحد.وهذا سيمكن من تحديد مواقع الوثائق وممتلكيها من خلال الفهرس العربي الموحد، مما يمثل خدمة كبيرة للقارئ الذي ستفتح له رفوف جميع المكتبات، كما تعتبر هذه العملية حجر الزاوية لعملية الإعارة بين المكتبات. وتمتاز عملية إضافة البيانات المحلية بكونها بسيطة وخالية من التعقيد.

- الفهـــرســـة الأصليـــة :

الفهرسة الأصلية هي إنشاء تسجيلة ببليوغرافية بحسب صيغة مارك داخل الفهرس العربي الموحد عند التأكد من عدم وجودها داخل الفهرس العربي الموحد. إن المكتبة التي تقوم بفهرسة أوعيتها داخل الفهرس العربي الموحد تحصل على خدمة تدقيق وتصحيح تسجيلاتها بحسب معايير ضبط الجودة المعتمدة في الفهرس العربي الموحد وهذا ما يرفع من جودة التسجيلات في الفهرس المحلي، مما يحسن نوع الخدمة المقدمة للمستفيد، كما يمكن للمكتبة أن تحصل على رصيد بحسب عدد التسجيلات الأصلية التي تنشئها وهذا الرصيد يحتسب لها مما يقلل من تكاليف خدمة الفهرس العربي الموحد.

مراحل اعتماد التسجيلة :

أ- تحفظ التسجيلة بعد أن تراجع آلياً بمطابقة التسجيلة لمعيار مارك 21 والمعايير المحلية المستعملة في الفهرس العربي الموحد وذلك بالتأكد من وجود الحقول الإجبارية وأن التيجان والحقول الفرعية وقيم المؤشرات الواردة مطابقة لمعيار مارك. وأخيراً التأكد من وجود البيانات المحلية وعند وجود أخطاء على هذا المستوى يتم تحديدها وعرضها للمفهرس على شكل قائمة.

ب - عند تصحيح الأخطاء تحفظ التسجيلة مبدئيا على قاعدة بيانات وقتية لتمر عبر آلية ضبط الجودة داخل الفهرس العربي الموحد حتى يتم التأكد من أنها غير مكررة وأن محتواها سليم.

ج - يقوم فريق من المختصين من ذوي الخبرة الواسعة بمراجعة يدوية للتسجيلة من ناحية :

- صحة المداخل الاستنادية.
- التأكد من مطابقة المعايير (قواعد الفهرسة ومارك).
- التأكد من دقة رقم التصنيف.

د- التصحيح الإملائي.

عندما يتبين أن التسجيلة تنقصها معطيات يتم إشعار المكتبة بوجوب إضافة معلومات محددة لايمكن تحديدها إلا من خلال الوعاء. أما عند اعتماد التسجيلة يتم إشعار المكتبة بأن التسجيلة تم اعتمادها وهي متاحة على الفهرس العربي الموحد ويمكن للمفهرس أن ينزلها على قاعدة البيانات المحلية.

- الفهرسة الاستنادية المنقـولـــة:

تتمثل هذه الخدمة في نسخ تسجيلة استنادية من الفهرس العربي الموحد ثم تحميلها على النظام المحلي. وهي تمكن المكتبات من إنشاء الملفات الاستنادية المحلية التي لاغنى عنها بالنسبة إلى أي مكتبة تدير قاعدة بيانات ببليوغرافية لكي تتمكن من ضبط المداخل ورفع نسبة الاسترجاع.

- الخدمـات المرجعيـة :

الخدمات المرجعية هي خدمة موجهة - أساساً - للمستفيد النهائي (جمهور القراء من باحثين وطلبة ومنسوبي المكتبات) وتتمثل في تمكينهم من استرجاع تسجيلات الأوعية التي تستجيب لحاجتهم المعرفية وتحديد أماكن تواجدها وأرقام استدعائها. وهذا سيمكن القراء والباحثين من البحث على عنوان ما داخل أضخم قاعدة بيانات ببليوغرافية عربية وتحديد أماكن وجوده.

- خدمات المساعدة الفنية :

الفهرس العربي الموحد هو بالدرجة الأولى إطار تعاوني يهدف إلى الرقي بممارسات المكتبات العربية إلى ما يطمح إليه كل قارئ وباحث عربي من ناحية جودة البيانات الببليوغرافية وتغطية كل أوعية المعلومات المتاحة على امتداد كل العالم العربي وللوصول إلى الأهداف فإن الفهرس العربي الموحد يتيح للمكتبات المشتركة مجموعة من آليات الدعم الفني المتكونة من الأدوات الببليوغرافية وخبراء في الفهرسة يقومون بالإجابة على مختلف أسئلة المفهرسين في أقصر وقت وتنظيم دورات تدريبية مستمرة، بهدف المساعدة على استخدام الفهرس العربي الموحد الاستخدام الأمثل وتمكين المكتبات المنضوية تحته من مساعدة تقنية دائمة، وهو ما يساعد على الرفع من

مستوى المفهرسين في هذه المكتبات، مما ينعكس إيجاباً على جودة الفهارس وبالتالي المساهمة في الرفع من مستوى خدمات هذه المكتبات.

- **الإيواء المؤقت للفهارس :**

هنالك العديد من المكتبات التي لا تمتلك نظاماً محلياً خاصاً بها وذلك لسبب أو لآخر مثل صغر حجم المكتبة أو قلة مواردها المالية؛ إذا فالفهرس العربي الموحد يقدم الحل لهذه المكتبات بأن يسمح لها أن تضع كل تسجيلاتها داخل الفهرس العربي الموحد وأن تقدم خدماتها المرجعية لروادها من خلاله وعند اقتنائها لنظام خاص بها يمكنها الحصول على كامل تسجيلاتها مصححة وبحسب صيغة مارك، أما قبل اقتناء النظام الخاص بها فهي لا تتمكن من تنزيل التسجيلات.

هذه الخدمة ستمكن المكتبات التي لا تمتلك أنظمة آلية من إنشاء فهارسها الآلية حيث ستتوفر للمفهرس كل الأدوات المساعدة على الفهرسة حتى يتمكن من الفهرسة بكل حرية كما ستتمكن من خدمة مستفيديها على مستوى البحث والاسترجاع .

%%%%%%%%%%%%%%%

المصادر العربية والأجنبية

أولاً: المصادر العربية :

1- أبو النور، عبد الوهاب عبد السلام، **بحوث في المكتبة العربية**، الكويت: دار القلم، 1985.

2- أتيم، محمود أحمد، **إمكانية استخدام الحاسب الإلكتروني في الخدمات الببليوغرافية**، المجلة العربية للمعلومات، مج3، ع، 1982.

3- أتيم، محمود أحمد، تدوب (ك): **التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للكتب**، تونس: المنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم، 1982.

4- أتيم، محمود أحمد، **الضبط الببليوغرافي عربياً ودولياً**، تونس: جامعة الدول العربية، 1983.

5- أتيم، محمود أحمد، **قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية**، الطبعة الثانية 1987، عمان: جمعية المكتبات الأردنية، 1983.

6- الأخرس، محمود، **المركز الوطني للتوثيق بالرباط**، تدوب (د): التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للدوريات، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1982.

7- **إدارة التكشيف والببليوغرافيا الوطنية، الببليوغرافيا الوطنية السعودية الراجعة**: سجل حصري مصنف للانتاج الفكري السعودي من المفردات والدوريات والاطروحات والتسجيلات السمعية البصرية من عام 1301هـ - 1413هـ، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1996.

8- أنور عمر، أحمد، **الببليوغرافيا، تعريفها وأنواعها، واستعمالاتها**. بغداد: جامعة بغداد، 1967.

9- أمان، محمد محمد، وعبد المعطي، ياسر يوسف، **الطريق العالمي السريع للمعلومات وآثاره في مجال المكتبات والمعلومات دراسة في كتاب:** النظم الآلية والتقنيات المتطورة للمكتبات ومراكز المعلومات، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1997.

10- بامفلح، فاتن، **أساسيات نظم استرجاع المعلومات الالكترونية**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ..

11- بدر، أحمد، **التنظيم الوطني للمعلومات**: دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية، الرياض: دار المريخ، 1988.

12- بدر، أحمد، **شبكات المعلومات وخدمات المكتبات والموضوعات المتخصصة**، مجلة المكتبات والمعلومات. س9، ع1، 1989. ص ص 37 – 66.

13- بلوم، رودلف، **البيبليوغرافيا**: بحث في تعريفها ودلالاتها/ ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1966.

14- بوجليدة، ناصر، **قواعد البيانات بين النظرية والتطبيق**/ ترجمة جمال بطيخ.- حلب: شعاع للنشر و التوزيع، 2003.

15- توما، فرحات بهجت، **اليونسكو كمركز للتوثيق والمعلومات التربوية**، مجلة المكتبات والمعلومات: ع1. يناير،1991. ص ص 154 – 171.

16- جامعة الدول العربية، **الدليل العملي لإعداد التسجيلات البيبليوغرافية لنظام المعلومات**، تونس: مركز التوثيق والمعلومات, الأمانة العامة للجامعة العربية 1987.

17- جرجيس، جاسم محمد، بديع محمود مبارك، **بنوك المعلومات: واقعها -اتجاهاتها- وآفاقها المستقبلية على صعيد الوطن العربي**، مجلة المكتبات والمعلومات. س9، ع1، يناير 1989.

18- حرك، السعيد مجاهد عبد المعطي، **الترقيم الموحد للكتب تدمك عالم الكتب**، مج12، ع1، رجب 1411.

19- الحزيمي، سعود عبد الله، **المراجع العربية**: دراسة شاملة لأنواعها العامة والمتخصصة، الرياض: معهد الإدارة العامة، 1990.

20- الحلوجي، عبد الستار، **مدخل لدراسة المراجع**، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1974.

21- الحمود، نهلة داود، وحسن فهمي، ماجدة، **ببليوغرافية الإنتاج الفكري الكويتي في مجال المكتبات والمعلومات**، الكويت: شركات المكتبات الكويتية، 1993.

22- الحنفي، مصطفى بن عبد الله الرومي (حاجي خليفة)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بيروت: دار الفكر، 1990.

23- خليفة، شعبان، **الببليوغرافيا أو علم الكتاب**: دراسة في أصول النظرية الببليوغرافية وتطبيقاتها، النظرية العامة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1996.

24- خليفة، شعبان، **تزويد المكتبات بالمطبوعات**: أسسه النظرية وإجراءاته العلمية.- الرياض: دار المريخ، 1984.

25- خليفة، شعبان، والعوزة، وليد محمد، **الفهرست لابن النديم**، القاهرة: العربي، 1991.

26- خليفة، شعبان والعايدي، عبد العزيز محمد عوض، **الفهرسة الوصفية للمكتبات:** المطبوعات والمخطوطات، الرياض: دار المريخ، 1980.

27- خليفة، شعبان، **المداخل ومشكلاتها في فهرسة الكتاب العربي**، مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س5 ع2، أبريل 1985.

28- خليفة، شعبان، والعوزة، وليد محمد، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1993.

29- الراميني، محمد، وجلال، تامر، **أساسيات قواعد البيانات:** نظري وعملي- دمشق: مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع.

30- زايد، يسرية، **الضبط الببليوغرافي لمحتويات الدوريات**، المجلة لعربية لعلوم والمعلومات: مج4، ع1، 1983.

31- الزهيري، طلال ناظم، **مستويات الدقة والاسترجاع في مخرجات نظم استرجاع المعلومات الآلية من وجهة نظر المستفيدين**، المجلة العربية للمعلومات، مج20،ع2 ، 1999.

32- السويدان، ناصر محمد، **التصنيف في المكتبات العربية**، الرياض: دار المريخ للنشر، 1982.

33- شرف الدين، عبد التواب، **دراسات في المكتبات والمعلومات**، الكويت: ذات السلاسل، 1983.

34- الشنيطي، محمود، والمهدي، محمد، **قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية**/ القاهرة، الدار المصرية اللبنانية 1964.

35- الصمادي، نسيم، **الضبط الببليوغرافي في الخليج العربي:** الاسترجاع الكلي.- عالم الكتب، مج3، ع4، 1983 .

36- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى بن عبد الله، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**/ مراجعة وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، القاهرة: دار الكتب الحديثة، 1968.

37- عبيد، عبد العزيز، **التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي**، المجلة العربية للمعلومات : مج4،ع1، 1983.

38- عبد المعطي، ياسر يوسف، **تنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات**، الكويت: شركة المكتبات الكويتية، 1993.

39- عبد المعطي، ياسر، ومهنا، عبد المجيد، **علم الببليوغرافيا والضبط الببليوغرافي: أدواته و مؤسساته الحديثة**.- الكويت: مؤسسة الفلاح للنشر والتوزيع، 1998.

40- عبد المعطي، ياسر يوسف، **مقدمة في الحاسب الآلي وتطبيقاته**: مع التطبيقات والتجارب العربية في المكتبات ومراكز المعلومات.- الكويت: شركة المكتبات الكويتية، 1994.

41- عبد الهادي، محمد فتحي، **دراسات في الضبط الببليوغرافي**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1987.

42- عبد الهادي، محمد فتحي، **الدليل الببليوغرافي للإنتاج الفكري في مجال المكتبات والتوثيق**، القاهرة: إدارة التوثيق والإعلام، المنظمة العربية والثقافة، 1976 .

43- عبد الهادي، محمد فتحي، **ركائز الضبط الببليوغرافي العربي**: نظرة عامة ودعوة للتقنين والتوحيد، مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س6، ع2. إبريل 1986.

44- عبد الهادي، محمد فتحي، **المكانز كأدوات للتكشيف واسترجاع المعلومات**، القاهرة: مكتبة غريب، 1989م.

45- عبد الهادي، محمد فتحي، المكتبات والمعلومات: **دراسات في الإعداد المهني والببليوغرافيا والمعلومات**، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1993.

46- عثمان، فوزية مصطفى، **الببليوغرافيا: مفهومها، أهميتها، تقنياتها**، مجلة المكتبات والمعلومات العربية: س 10، ع2، إبريل 1990.

47- علي، محمد سليمان، **الببليوغرافيا في الماضي والحاضر**، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1995.

48- عودة، سعاد، **دور الوسطاء في اقتصاديات المعلومات الرقمية** : دراسة ميدانية في سوق قواعد البيانات الببليوغرافية، اطروحة دكتوراة : جامعة ليون 2، 2004 .

49- عيون السود، نزار، علم الوراقة: **الببليوغرافيا العامة**، دمشق: المطبعة الجديدة، 1986.

50- عيون السود، نزار، علم الوراقة: **الببليوغرافيا المتخصصة**، دمشق: مطبعة جامعة دمشق، 1988.

51- غندور، محمد جلال سيد محمد، 2007، تطور **مفهوم الببليوجيا من علم الكتاب إلى علم الاتصال المكتوب** : دراسة تحليلية، مجلة الاتجاهات الحديثة في علوم المكتبات: ع3، 1995.

52 - قابيل، ثريا محمد، **الببليوغرافيا والتنظيم الببليوغرافي في الكويت**، مكتبة الجامعة. مج2، ع1. أكتوبر 1972.

53- مالكلية، ماري لويز، **الببليوغرافيا**، بيروت: منشورات عويدات، 1974.

54- مصطفى، سليمان حسين، نظام **الترقيم الدولي الموحد للكتب تدمك: نشأته وقواعده، وانتشاره دولياً وعربياً، وفوائده**، مكتبة الإدارة. مج7، ع1، شوال1399.

55- مكتبة الأسد الوطنية، **الببليوغرافيا الوطنية السورية 2009**، دمشق: منشورات مكتبة الأسد ، 2010.

56- مهنا، عبد المجيد، **المكتبات الوطنية والعامة**، دمشق: مطبعة الاتحاد، 1991.

57- مهنا، عبد المجيد، **مناهج البحث في علوم المكتبات والمعلومات**، دمشق منشورات جامعة دمشق، 1993.

58- الهجرسي، سعد محمد، **بعض التقنيات العصرية للوصف الببليوغرافي: تعريبات وتأصيلات وإرشادات**، تومس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1975.

59- الهجرسي، سعد محمد، **الببليوغرافيا ودراستها في علوم المكتبات**، القاهرة: جمعية المكتبات المدرسي، 1974.

60- الهجرسي، سعد، **المكتبات والمعلومات: أسس علمية حديثة ومدخل منهجي عربي**، الرياض: دار المريخ للنشر، 1990.

61- الهوش، أبو بكر، محريق، مبروكة، **حول المكتبة والكتاب: مقالات ودراسات**، طرابلس، ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1986.

62- الهوش، أبو بكر محمد، **المدخل إلى علم الببليوغرافيا**، طرابلس: قطاع الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، 1981.

ثانيا- المصادر الأجنبية:

-Bohdan S Waynar.- Introduction Cataloging and Classification.- Colorado: Libraries Unlimited, 1980.

-Commission européenn.- Stratégies induites par le contenu et le commerce sur le réseaux mondiaux : construire l'économie de réseaux en Europ.- Luxembourg : Direction Générale de XIII/E, 1998.

-C.P. Ravilious.- A survey of existing systems and current proposals for the cataloguing and description of non.- book matcriels collected by ibraies, with preliminary suggestions for their international coordination– Paris: Unesco, 1975 – 132P.

-Edward G. Evans..- Developing library and Information Center CollIections.-, Colorado: Libraries Unlimited Inc., 1987.

-Greg, Sir Wlter. Bibliography.- a retrospect.- London : The Bibliographical Society. 1945. p 17.

-Eva Verona..- A decade of IFLA's work on the standardization of bibliographic description.- In: IFLA Journal – Vol. 6, n 3, June 1980 .

-Hishmat M.A Kasem.- Bibliographic Control of the Arabic Specialist literature .- Arab Journal for Librarianship and Information Science 3:4, October 1783, pp. 3-23.

-IFLA Committee on Caraloguing ، IFLA Committee on serial Publications -. ISBD (S): International Standard Bibliographic Description for Serials/. – 1st. standard ed – London, 1977.

-IFLA Committee on Cataloguing and the IFLA Sub .ISBD (NBM): International Standard Bibliographic Description for Non – Book Materials London, 1977.

-IFLA Committee on Cataloguing and the IFLA Sub -. ISBD (CM): International Standard Bibliographic Description for Cortographic Materials– London, 1977. – X, 58p.

-IFLA Committee on Caraloguing ، IFLA Committee on serial Publications -. ISBD (S): International Standard Bibliographic Description for Serials/. – 1st. standard ed – London, 1977.

-IFLA Committee on Cataloguing and the IFLA Sub .ISBD (NBM): International Standard Bibliographic Description for Non – Book Materials London, 1977.

- IFLA Group on the General International Standard Bibiographic Description.- ISBD (G): General International Standard Bibiliographic Description.– London, 1977. – X, 24P.

-Louise-Noëlle Malclés.- Manuel de bibliographie.- Paris : Presse universitaire de France, 1984.

-Martha Willliams.- Gale directory of databases : on line databases.- Framing Hills: Gal computer Readable databases ,1991

-Martha Willliams.- Gale directory of databases : on line databases.- Framing Hills: Gal computer Readable databases ,1993

-Martha Willliams.- Gale directory of databases : on line databases.- Framing Hills: Gal computer Readable databases ,1999

-Michael Gorman .- Bibiographical data in national bibliography entries.- a report on descriptive. catablguing made for Unesco & IFLA: provisional abtidged text. Pairs: Unesco, 1969.

-Michael Gorman, Paul W. Winker. – Anglo American Cataloguing Rules – 2nd ed London Library Association, 1978. – XVLL,

-Sherif Kamel Shaheen.- Towards a Regional Bibliographic Database for the Arab Countries.- Arab Journal for Librarianship and Information Science 12:1, January 1992, pp. 4-45.

-William A. Katz.- Introduction To Reference Work.- Reference Service- es and Reference Processes. V.II, 6th ed.New York:McGraw – Hil:1Inc ., 1992.

Damascus University

اللجنة العلمية :

- الأستاذ الدكتور محمد موعد
- الأستاذ الدكتور محمد شفيق بيطار
- الأستاذ الدكتور أحمد علي

المدقق اللغوي: الدكتور سكينة موعد

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات